كتاب

معيار النظار في علوم الأشعار

تأليف

عبد الوهاب بن إبراهيم بن عبد الوهاب الخزرجي الزنجاني

كان حيًّا سنة ٦٦٠ هـ

تحقيق ودراسة وشرح

د. محمد علي رزق الخفاجي

الجزء الأول

ويضم:

القسم الأول في علم العروض

والقسم الثاني في علم القوافي

دار المعارف

1991

صُفَّ هذا الكتاب بطريقة الجمع التصويرى
وصُمم الغلاف وطُبع بالافست
بمطابع دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج.م.ع.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد والثناء لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده.

وبعد، فإن كتاب (معيار النظار فى علوم الأشعار)، لعبد الوهاب بن إبراهيم الزنجانى صورة من منهج التأليف اللغوى بمعناه العام فى عصره، فالقرنان السادس والسابع الهجريان قد جاءا فى أعقاب نهضة أدبية كبيرة فى الشعر والنثر ما زال رجالها يُهْتَدَى بِهَدْيِهم فى الفنون الأدبيّة المختلفة وأساليبها المتنوعة.

كما حدث فى هذين القرنين نهضة علمية كبيرة تفوق بكثير الحركة الأدبية المصاحبة لها. وللنشاط العلمى وحركة التأليف فيه أسباب تختلف فى بعض الوجوه عن تلك العوامل المؤثرة فى ازدهار الأدب.

ومن الاتجاهات العلمية البارزة فى هذه الفترة كثرة المؤلفات واتساعها والتعمق فى دقائق علمية تمثل ضروب التفكير العلمية، النظرية منها والتجريبية، وكانت المسائل الفلسفية وعلوم اللغة والتوحيد والفقه والحساب والفلك من العلوم النظرية التى كثرت تفريعاتها وطرأت عليها اتجاهات مذهبية ووجهات نظر فى تفسيرها بين العلماء والفرق، مما جعل طلاب المعرفة يشعرون بصعوبات فى تحصيلها، وإدراك ما بها من جزئيات ودقائق، وهى جزئيات ودقائق يمكن أن توصف فى بعض الأحوال بأنها ترف علمى، وذلك إذا جاز لنا أن نصف النشاط العلمى بهذه الصفة.

لقد شعر الدارسون فى تلك الفترة أنهم بحاجة إلى من يعرض لهم العلم النظرى وقضاياه وظواهره بطريقة ميسرة، وهو الأمر الذى اضطلع به جماعة من العلماء الذين يحيطون إحاطة كاملة بما ينتسبون إليه من تلك العلوم، وهم أيضا يملكون الوسائل أو الأدوات المعينة على ذلك التيسير، وهى فى أغلبها وسائل ذهنية تتمثل فى منهج التفكير، والقدرة على استخلاص الحقائق، والمهارة اللغوية التى تمكن صاحبها من التعبير الدقيق، هذا إلى جانب فهم عميق للمفردات العلمية، ومقدرة على إضافة ما قد يكون غير مستكمل فيها من وجهة نظرهم.

ولم تكن عملية التيسير التى ظهرت فى هذه الفترة حبيسة كتاب بعينه، أو مرهونة برجل من رجالها، بل نجدها كثيرا ما تصور خلاصة نافعة لفن من الفنون، أو علم من العلوم التى خاض فيها كثرة من الرجال، أو التى بلغ التأليف فيها حدا يعتقد عنده أنه الغاية الصالحة.

لذلك نرى تلك التيسيرات (التلخيصات) تمثل اتجاها أو نوعا من التأليف الحادث فى البيئة العلمية، والحاجة قد دعت إلى ظهوره فى ذلك الوقت.

وقد ظهر ذلك الاتجاه من التأليف فى علوم اللغة، كما ظهر فى العلوم الأخرى بهذه مرحلة

لا تخلو من الإضافات والابتكارات القليلة، وهى تختلف إلى حد كبير عن المراحل التى تلتها، ونستطيع أن نقول: إن القرنين السادس والسابع هما مرحلة استيعاب التراث العلمى والنظر فيه وصياغته فى قوالب جديدة تلائم الحاجة إليها.

وهذا اللون من التأليف الذى يهدف إلى التيسير قد تحول إلى لون آخر يخالفه إلى حد كبير، وقد بدأ ذلك التحول من القرن الثامن الهجرى والقرون التالية له، وهو المسلك الذى وصفه جمهور الدارسين ومؤرخو العلم بالجمود، وهو وصف صحيح إلى حد كبير، فالباحث لا يظفر بإضافة جديرة بالتوقف والنظر، أو لا يعثر على استدراكات جيدة لحظها علماء ذلك العصر على سابقيهم.

ونحن هنا نميز بين مسلكين متباينين – من وجهة نظرنا – فى التأليف العلمى:

أولهما: منهج التأليف الذى يهدف إلى التيسير، وهو منهج جديد ظهر فى البيئة الإسلامية فى هذه الفترة، ودعت إليه الحاجة وقام عدد من العلماء بإنجاز قدر منه، وهم علماء يختصون بصفة الإحاطة والفهم العميق والمقدرة على النقد وإضافة ما قد يبدو ناقصا من وجهة نظرهم، وهذا الاتجاه لازم فى حينه وفى أحيان أخرى، وظهور هذا المسلك لا يتعارض مع بقاء المناهج الأخرى إلى جواره، وقد عاش هذا المسلك قرنين فى حياة التاريخ العلمى عند المسلمين.

وثانيهما: ما آل إليه ذلك المسلك الذى تحول إلى الجمود، فالعلماء يدورون فى فلك القديم يوجزونه غاية الإيجاز، ثم يقومون بشرح تلك المختصرات بلا إضافة أو إبداء وجهات النظر.

وجمهور الدارسين يعممون الحكم ولا يفرقون بين هذا المنهج الذى ظهر فى القرنين السادس والسابع وبين ما آل إليه التأليف فى القرون التالية.

ونحن نجد فى علوم اللغة وآدابها ما يوضح ذلك التفريق الذى أشرنا إليه، فنجد فى البحث البلاغى جهودا مشكورة، فقد توجت جهود الجاحظ والرمانى والخطابى وابن المعتز والقاضى عبد الجبار بما قدمه عبد القاهر الجرجانى المتوفى سنة ٤٧١ هـ، فله مكانة كبيرة فى تاريخ البلاغة، إذ استطاع أن يبرز فنون علمى المعانى والبيان فى كتابيه دلائل الاعجاز وأسرار البلاغة، وهما ميدانان للبحث البلاغى الذى لم يعرف بهما إلا بعد ذلك. كما نرى تطبيقات الزمخشرى الواعية فى الكشاف قد وسعت كثيرا من التصورات التى نراه مبهمة عند عبد القاهر وسابقيه، ومازال صنيع الزمخشرى (متوفى سنة ٥٣٨ هـ) فى الكشاف مثالا يحتذيه البلاغيون، لما فيه من غوص فى آيات القرآن الكريم والتقاط ما فى أعماقها من درر معنوية وتعبيرية.

وأمام تنظير عبد القاهر وتطبيقات الزمخشرى اللذين اكتملت بهما الجهود البلاغية – نرى رجلا كالفخر الرازى (متوفى سنة ٦٠٦ هـ) يقف مبهورا منوها بما كتبه عبد القاهر، ويعلن أنه سينظم ويبوب ما كتبه عبد القاهر فى كتابيه، وأن كتابه (نهاية الإيجاز فى دراية الإعجاز)، قد قصد فيه إلى الاختصار، ولم يقف مختصره عند آراء عبد القاهر فى كتابيه، بل تضمن آراء غيره مثل على بن عيسى الرمانى والزمخشرى ورشيد الدين الوطواط وغيرهم.

كما نجد فى هذه الفترة مختصرا ذائع الصيت هو مفتاح العلوم لأبى يعقوب يوسف بن محمد السكاكى (٥٥٥ هـ – ٦٢٦ هـ)، وقد قسم السكاكى كتابه إلى ثلاثة أقسام الأول منها لعلم

الصرف، والثانى للنحو، والثالث خصه لعلمى المعانى والبيان وذيلها بكلامه على الفصاحة والبلاغة، ودراسة للمحسنات البديعية اللفظية والمعنوية. كما فتح مباحث لعلم المنطق، وأخرى للعروض والقوافى، وقد أفرد لها المبحث الأخير فى الكتاب، وبذلك يشتمل الكتاب على علوم الصرف والنحو والمعانى والبيان والمنطق والعروض والقوافى.

ومن ذلك أيضا جهود عدد من علماء القرن السابع وأبرزهم زين الدين محمد بن أبى بكر بن عبدالقادر الرازى، وقد عرف بهذا الاتجاه من التأليف بفضل مختصره لمعجم الصحاح للجوهرى. وهو اختيار نال حظوة فاقت مختصرات الصحاح الأخرى، ويصرح الرازى فى خطبة كتابه بأنه لم يقتصر فى عمله على ما أورده الجوهرى بل ضم إليه فوائد كثيرة من تهذيب الأزهرى وغيره من أصول اللغة الموثوق بها، ومما فتح الله عليه[1].

ولم يقف هذا الاتجاه فى مؤلفات زين الدين الرازى عند مختار الصحاح بل نراه واضحا فى مؤلفاته الأخرى مثل كتاب: (مسائل الرازى وأجوبتها من غرائب آى التنزيل) و (حدائق الحقائق فى الأخلاق والمواعظ) و (تحفة الملوك والسلاطين) و (كتاب الأمثال والحكم) كما يتمثل هذا الاتجاه بوضوح فى كتابيه (دوحة البلاغة) و (روضة الفصاحة).

هذه أمثلة قليلة توضح هذا النوع من التأليف الذى طرأ على البيئة العلمية، ونتج عن ظروف وحاجات متباينة.

وتراث الزنجانى العلمى ينتظم فى هذا الاتجاه الذى يحيط بالدقائق العلمية، وينظمها ويعرضها بيسر، مضيفا إليها ما يراه من ملحوظات نافعة تعبر عن رأى صاحبها وتتمم ما قد تدعو الحاجة إلى تقويته، لكن تراث الزنجانى لا يقف عند هذا الحد بل يتعداه إلى دراسة الشعر وأساليبه، وهى دراسة تعتمد على أحكام جمالية صحيحة إلى حد كبير، وهى أحكام مستمدة من التراث النقدى والبلاغى، أو من ذوقه الذى سلمه من خلال تراثه، وبخاصة كتاب معيار النظار فى علوم الأشعار الذى نقدمه إلى القارئ العربى.

والزنجانى:

هو عز الدين أبو الفضائل عبد الوهاب بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن أبى المعالى الخزرجى الزنجانى، المعروف بالزنجانى وهو نسبة إلى مدينة زنجان بإيران الآن، وقد فتحها الصحابى الجليل البراء بن عازب بن الحارث الخزرجى، وهو الذى فتح الرى وكان واليا عليها، والبراء شهد مع رسول الله ﷺ يوم أحد، وقبل الخندق، وتوفى بالكوفة أيام مصعب بن الزبير سنة إحدى وسبعين، وقد روى له الشيخان[2].

وهذا يدل على أن زنجان مدينة قديمة، دخلها الإسلام فى عهد الخلفاء الراشدين أو فى أوائل عصر بنى أمية. وهى تقع شمال همدان على خط طولى قدره ٤٩ غرب طهران بقليل، والمنطقة التى تقع فيها جبلية تمتد من جنوب بحر قزوين إلى بحيرة أرمية.

---

(١) انظر مقدمة مختار الصحاح ص ز، ح

(٢) انظر أسد الغابة جـ١ ص٢٠٥ - ٢٠٦، نكت الهميان ١٢٤ - ١٢٥

وينسب إلى زنجان عدد غير قليل من العلماء، وقد جمع بعض مصنفي كتب الأعلام أكثر من خمسين عالما منسوبا إليها[١] مما يشير إلى وجود نشاط علمي بين أهلها على مدى أزمان متلاحقة، فمن هؤلاء العلماء الزنجانيين من عاش في القرن الثالث ومنهم من كان حيا في القرن الثامن الهجري[٢].

لكن رصد النشاط العلمي ووصفه في هذه البيئة، والتعريف برجالها لم يلق العناية التي تمكننا من الإحاطة الكاملة، ومعرفة أقدار الرجال، وأغلب ما نجده في كتب التراجم عبارات موجزة، وجملا قصيرة لا تحقق الفائدة المرجوة، والإحاطة الواسعة، وهذا أمر لا يلحق بالمدن الصغيرة مثل زنجان وغيرها، بل قد أصاب عددا من المدن الكبيرة والأقاليم نتيجة للصراعات السياسية والفكرية خلال عدة قرون متتابعة.

وقد ترتب على عدم العناية الدقيقة شيء من الخلط بين المعارف ونسبتها إلى رجالها، وإهمال غير قليل في ذكر جوانب الأنشطة العلمية والأدبية، وهذا ما نراه واضحا متمثلا عند مصنفي التراجم الذين ترجموا للزنجاني هو عبد الوهاب بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن أبي المعالي الخزرجي الزنجاني وترجموا لزنجاني آخر هو إبراهيم بن عبد الوهاب الخزرجي الزنجاني، وكلاهما يلقب بعزالدين، وكلاهما أيضا من علماء النحو والصرف والفقه والعروض، إلا أن المترجمين يحددون وفاة الثاني بسنة ٦٥٥ هـ (كما فعل صاحب كشف الظنون صـ ١١٣٨، وصاحب هدية العارفين جـ١ صـ١٢، وتبعهما من المحدثين عمر كحالة في معجم المؤلفين جـ١ صـ٥٧ وغيره)، ويتركون تحديد وفاة الأول، كما نجد كتبا معينة منسوبة إليهما معا، مثل كتاب العزى في التصريف، والكافي في شرح الهادي في النحو والتصريف، ومتن الهادي الذي يرون أن عبد الوهاب بن إبراهيم قد فرغ من تأليفه سنة ٦٥٤ هـ.

وهذا أمر يجعلنا نضع فروضا أو احتمالات ثلاثة هي:

١ – أن عبد الوهاب الزنجاني وإبراهيم الزنجاني عالمان عاشا في حقبة واحدة وخلط المترجمون بين آثارهما العلمية لعدم العناية بمتابعة الأنشطة العلمية في هذه البيئة وغيرها.
٢ – أن أحدهما وهو إبراهيم والد للآخر وهو عبد الوهاب.
٣ – أنهما رجل واحد وقد توهم المترجمون أنهما رجلان.

والافتراض أو الاحتمال الثالث هو الراجح في نظرنا للأسباب التالية:

١ – أنهما يلقبان بألقاب واحدة، وهي عز الدين، وأبو الفضائل وتاج الدين، وهي ألقاب لها دلالتها العلمية والدينية.
٢ – أنهما ينتسبان إلى موطن واحد هو زنجان مما قد ساعد على ذلك الوهم.
٣ – اشتراكهما في أسماء الآباء والأجداد مثل إبراهيم الذي هو اسم الأول ووالد الثاني، وفي

---

(١) جمع عمر رضا كحالة ثلاثة وخمسين عالما منسوبا إلى زنجان انظر معجم المؤلفين جـ١٤ صـ٢٥١ – صـ٢٥٣
(٢) انظر طبقات الشافعية للسبكي جـ٥ صـ٤٧ – صـ٤٩، صـ١٥٤ – صـ١٥٧، ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده جـ١ صـ١٤٣ – وكشف الظنون لحاجي خليفة جـ١ صـ١٤٣، صـ٤١٢، جـ٢ صـ١٣٢٦، صـ١٥٧٨، صـ١٦٥١، ومعجم المؤلفين

عبدالوهاب الذى هو اسم الثانى وجده ووالد الأول.

٤ – تحديد وفاة الأول بسنة ٦٥٥ هـ وترك سنة وفاة الثانى كما أشرنا آنفا.

٥ – نسبة كتب معينة إليهما معا.

٦ – عدم إيراد إبراهيم منفصلا عن عبد الوهاب عند برو كلمان[١] وعدم ذكر عبد الوهاب مع إبراهيم عند السبكى فى طبقات الشافعية[٢] وعدم ذكر إبراهيم عند السيوطى[٣].

كل هذا يرجح لنا أنهما رجل واحد.

ومع ندرة الأخبار المنسوبة إليه، والصفات المتعلقة بشخصيته نستطيع أن نستخلص شيئا منها وطرفا من مثله واهتماماته، ومن ذلك:

أولا: أنه يرى أن الشرف وعلو القدر بين الناس يتحقق بذكاء المرء وفطنته وجودة قريحته، ويقوى ذلك ويثبته غزارة العلم، والمقدرة على الإتيان بالحجج الدامغة، وهذا ما توحى به خطبته فى شرحه على كتاب الوجيز للرافعى فيقول عن الكتاب وصاحبه: جمع بعض أئمة عصرنا مجموعا حاويا لجميع أنواع المطالب، شاملا لجملة أصناف المذاهب، فأتى بما يتأدّى على رءوس الأشهاد بجودة قريحته، وحدة ذكائه وفطنته، ووفور فضله، وغزارة علمه، وأنه جاء باليد البيضاء، والمحجة الغراء، والحجة العزاء حائزا به قصب السبق، وآتيا بما لم يستطعه الأوائل[٤]..

وللزنجانى حظ غير قليل من الذكاء، والفطنه وجودة القريحة وغزارة العلم، وتراثه العلمى فى النحو والصرف والعروض والفقه والحساب دليل واضح على تنوع معارفه، ومنهجه فى التأليف ينبئ عن إحاطة واسعة .وفهم عميق لذلك التراكم المعرفى الذى شهده عصره.

ثانيا: ومن خصائصه العقلية أيضا قدرته على إدراك جوانب التفوق والقصور فى الأعمال العلمية التى يقوم بتقديمها بصورة ميسرة موجزة، فهو يتمتع بملكية علمية ناقدة، ويتضح ذلك من الإضافات الكثيرة التى أضافها من عنده، والتى قد رآها متممة للعمل العلمى، كما يلجأ كثيرا إلى حذف الزوائد التى لا يرى نفعا لها، وإنما تجلب الملال، وتصيب القارئ من أهل زمانه بالفتور، مثال ذلك قوله فى سبب تأليفه لمختصر نقاوة العزيز الذى وردت الإشارة إليه آنفا:

«ولكنه صرف الله عين الكمال عنه قد بسط فيه الكلام بسطا أربى على هم أهل الزمان، وكاد يفضى بالناظر فيه إلى الملال... أردت اختصاره بعض الإختصار، مع جواب ما أورده من السؤالات والإشارات، إلى حل بعض ما وجه إليه من الإشكالات»[٥]..

ثالثا: ويضاف إلى ذلك أنه كان يتمتع بمهارة تكشف لنا جانبا آخر من شخصيته، وهى حسن

---

(١) لم يذكر بروكلمان إلا عبد الوهاب بن إبراهيم بن عبد الوهاب الزنجانى فى كتابة تاريخ الأدب العربى جـ٥ صـ١٧٩ – صـ١٨٤، وبروكلمان من الدارسين المدققين وهو لم يتبع ما وقع فيه حاجى خليفه والبغدادى

(٢) السبكى يورد رجال الشافعية فى طبقاته، وهو يتصف بالدقة انظر الطبقات جـ٥ صـ٤٧

(٣) انظر بغية الوعاة جـ٢ صـ١٢٢ المكتبة العصرية بيروت، والسيوطى من الحفاظ المدققين

(٤) طبقات الشافعية للسبكى جـ٥ صـ٤٧ المطبعة الحسينية بمصر سنة ١٣٢٤ هـ

(٥) طبقات الشافعية جـ٥ صـ٤٧ – صـ٤٨

الخط. فيذكر السيوطى فى بغية الوعاة أن خطه فى غاية الجودة، وأنه قد وقف على نسخة من شرح كتاب الهادى الخط الزنجانى[١].

وجودة الخط تخبر عن شخصية متأنقة تتمتع بنزعة جمالية، وتنحو منحى تنظيميا يزيد الحقائق وضوحا، والتصوير الجمالى تأثيرا.

وهذه الصفات التى توضح جانبا من شخصية الزنجانى العلمية والفنية قد تبدو فى تراثه الذى سنتناوله بالوصف.

ويضع بروكلمان الزنجانى مع علماء اللغة فى العراق[٢] بينما يقرر صاحب معجم المؤلفين أن عبد الوهاب الزنجانى قد استوطن تبريز، وأقام بالموصل، وتوفى ببغداد مشيرا إلى أن وفاته كانت سنة (٦٦٠هـ - ١٢٦٢م)[٣]

وهذه إشارات مقتضبة لا تقدم للدارسين ما يوضح ملامح بارزة عن شخصيته، وشيوخه وبيئته وتراثه.

آثار الزنجانى:

عرف الزنجانى بأنه لغوى، وهذه صفة يرجع ذيوعها إلى كتاب صغير قد ألفه فى الصرف وهو المعروف بالعزى، لكن الآثار التى وصلت إلينا منسوبة إليه توضح أنه كان متنوع المعارف، فقد ألف فى الصرف والنحو والعروض والقوافى والمعانى والبيان والفقه والحساب. وهذا النشاط العلمى المتنوع يتمثل فى كتبه التالية:

أولا: كتاب العزى، أو تصريف الزنجانى، أو العزى فى التصريف. وهذه أسماء لكتاب واحد. ويظهر ذلك من قول السيوطى: «وله التصريف المشهور بتصريف العزى..»[٤]. والعزى نسبة إلى لقبه (عزالدين) كما يذكره صاحب كشف الظنون مرة بعنوان: تصريف الزنجانى، ومرة ثانية بعنوان: العزى فى التصريف[٥] أما صاحب هدية العارفين فإنه يذكره بعنوان: مبادئ فى التصريف[٦] ومن الراجح أن الزنجانى لم يضع مؤلفه بهذه العناوين المتنوعة بل هى من صنع الذين تتابعوا عليه بالنسخ والشرح، وهم كثيرون. وقد حظى هذا الكتاب الصغير بعناية القدماء الذين قاموا بشرحه، والتعليق عليه، وكتابة الحواشى حوله. كما نشر عدة مرات فى عصرنا الحديث.[٧] كما ترجمه إلى الفارسية محمد بن بركة الله اللكنوى فى لكنو سنة ١٩٠٧.

---

(١) بغية الوعاة للسيوطى جـ٢ صـ١٢٢

(٢) تاريخ الأدب العربى جـ٥ صـ١٧٩

(٣) معجم المؤلفين جـ٦ صـ٢١٦

(٤) بغية الوعاة جـ٢ صـ١٢٢

(٥) كشف الظنون جـ١ صـ٤١٢، جـ٢ صـ١١٣٨

(٦) هدية العارفين للبغدادى جـ١ صـ٦٣٨ جـ١ استانبول سنة ١٩٥١م

(٧) حصر بروكلمان طبعاته فى بولاق فى سنة ١٢٤٤ هـ، سنة ١٢٥١ هـ، سنة ١٢٦٢ هـ، سنة ١٢٦٧ هـ، سنة ١٢٦٨ هـ، سنة ١٢٨٠ هـ وبالقاهرة: سنة ١٢٨٢، سنة ١٢٩٨ هـ، سنة ١٢٩٩ هـ، سنة ١٣٠٥ هـ، سنة ١٣٠٩ هـ، سنة ١٣٢١ هـ، سنة ١٣٤٤ هـ، إلى جانب طبعاته فى استانبول سنة ١٢٣٣ هـ، سنة ١٢٥٤ هـ، سنة ١٢٧٨ هـ. انظر تاريخ الأدب العربى جـ٥ ص ١٧٩.

ومن أشهر الشروح التى قامت عليه شرح سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى المتوفى سنة ٧٩١ هـ أو سنة ٧٩٢ هـ، ويقول صاحب كشف الظنون: إن التفتازانى قد أضاف إليه فوائد شريفه وزوائد لطيفة، وهو أول تأليف له وقد أتمه فى شهر شعبان سنة ٧٣٨ هـ[١].

وقد كتبت حواشى كثيرة على شرح التفتازانى، وأشار حاجى خليفة إلى واحدة منها منسوبة للسيوطى بعنوان (الترصيف حاشية على شرح التصريف، وحصر بروكلمان أربع عشرة حاشية أخرى لهذا الشرح[٢] أما عن الشروح الأخرى فهى تبلغ عشرين شرحا، وهناك شروح وحواش للكتاب مخبأة فى خزائن الكتب[٣].

وسبب ذيوع كتاب العزى يرجع إلى عرضه أبواب علم الصرف بطريقة ميسرة موجزة، شعر الدارسون بأنه يغنى عن الكتب والشروح المختلفة، وهذه شهادة على إحاطة الزنجانى بجوانب هذا العلم، وقدرته على نسبره، وإتمام الناقص فيه من المؤلفات الأخرى.

ثانيا: كتاب الهادى، وقد ذكره عبد الله مخلص بعنوان: الهادى لذوى الألباب إلى علم الإعراب، وقد اتبعه فى ذلك كارل بروكلمان[٤]، وقد ذكر السيوطى فى بغية الوعاة: أن اللهادى شرحا ومتنا، ويشير إلى شهرة شرح الهادى فى عصره، ويورد أن الجار بَرْدِيّ قد أكثر النقل عنه.فى شرح الشافية، كما يقرر السيوطى أنه وقف على نسخة من هذا الشرح بخط الزنجانى الذى وصفه بأنه غاية فى الجودة كما أشرنا، كما يذكر السيوطى أيضا أن المؤلف قد سجل التاريخ الذى فرغ فيه من هذا الكتاب، وكان فى العشرين من ذى الحجة سنة أربع وخمسين وستمائة ببغداد، وهو تاريخ قد دونه المؤلف على النسخة التى رآها السيوطى بخطة[٥]. وقد نقل صاحب مفتاح السعادة ما أورده السيوطى من غير إضافة مشيرا إلى ذلك النقل فى كتابه[٦].

أما صاحب كشف الظنون فيسمى متن الهادى (المبادئ فى علم التصريف) ويسمى شرحه الهادى[٧] كما يشير إلى متن الهادى بمفرده فى مكان آخر من كتابه ويسميه: (متن الهادى فى النحو والتصريف.)[٨]، ويشير فى مكان ثالث إليهما معا بقوله: الهادى فى النحو والصرف للإمام عزالدين عبد الوهاب بن إبراهيم الزنجانى، وهو متن متوسط أوله: الحمد لله الذى بهرت حكمته عقول الناظرين.. الخ، وهو شرح كبير فى مجلدين ذكر فى آخره أنه فرغ منه ببغداد فى ذى الحجة سنة ٦٥٤ هـ[٩].

أما صاحب هدية العارفين فيذكر أن الهادى هو المتن (متن الهادى فى التصريف) ويذكر أن

(١) كشف الظنون جـ١ صـ١١٣٨

(٢) تاريخ الأدب العربى جـ٥ صـ١٨٠ - صـ١٨١

(٣) يذكر بروكلمان أن هناك ١٥ شرحا وحاشية ونظمان للكتاب لدى ألوورت ٦٠٢٧. انظر المرجع السابق جـ٥ صـ١٩٨٣

(٤) انظر مجلة المجمع العلمى العربى فى دمشق جـ٢ المجلد الخامس سنة ١٩٢٥ وانظر تاريخ الأدب العربى جـ٥ صـ١٨٣

(٥) بغية الوعاة جـ٢ صـ١٢٢

(٦) مفتاح السعادة جـ١ صـ١٤٣

(٧) كشف الظنون جـ٢ صـ٥٧٨

(٨) جـ٢ صـ١٥٧٨

(٩) جـ٢ صـ٢٠٢٧

الشرح يعرف باسم (الكافى فى شرح الهادى)[١]، وقد تبعه فى ذلك عبد الله مخلص عندما ذكر أن للزنجانى كتابا هو مختصر الهادى لذوى الألباب إلى علم الإعراب، وله شرح يسمى: الكافى[٢] وقد نقل عنه كارل بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى[٣].

ومعنى هذا أن الكتاب ذائع الصيت عند القدماء، وقد رأوا فيه نفعًا لهم، وهو كتاب لا يلقى هذه الحظوة عند المحدثين، وله مخطوطتان بالقاهرة (أول ٨٨/٤) و (ثان ١٥٠/٢).

ثالثا: ومن تراثه اللغوى أيضا شرح لكتاب فى التصريف اسمه: مراح الأرواح لأحمد بن على بن مسعود، ويذكر حاجى خليفة أن تاج الدين عبد الوهاب بن إبراهيم الزنجانى الشافعى له شرح على هذا الكتاب اسمه: فتح الفتاح فى شرح المراح[٤] كما يذكره أيضا البغدادى فى هدية العارفين[٥] وأثبته عنهما صاحب معجم المؤلفين[٦] ولم يورد بروكلمان شيئا عنه يتعلق بالزنجانى.

وهذا الكتاب قريب من اتجاه الزنجانى، فهو قريب من منهجه وميدانه، فموضوعه النحو والصرف، وهو شرح لكتاب آخر فى هذين العلمين، أى تيسير لأبوابها ولم يتوقف شرح (مراح الأرواح) عند الزنجانى، فقد تلته شروح أخرى منها شرح شمس الدين أحمد دبكفوز الذى ورد ذكره فى كشف الظنون[٧].

رابعا: وللزنجانى أيضا شرح على كتاب أو رسالة للحسن بن أسد الحسن الفارقى وهى المسماة (الإفصاح فى شرح أبيات مشكلة)، وذلك كما ذكر ياقوت والسيوطى[٨] وقد ذكر حاجى خليفة أن للزنجانى شرحا هو (المعرب عما فى الصحاح والمغرب فى اللغة) ولعل هذا الكتاب هو الشرح المقصود، ونلحظ أنه قد وقع شيء من الإختلاف فى عنوان الكتاب المشروح وفى نسبته، فيورد بروكلمان نقلا عن عبد الله مخلص أن الكتاب هو: (الأبيات المشكلة الأغراض)، والذى أنشأها هو الحسن بن الحسن الفارقى فى كتاب له يسمى (الإفصاح) وأن شارحها هو عبد الوهاب بن إبراهيم الزنجانى[٩]، بينما ينسب ابن خلكان كتاب الإفصاح إلى أبى عبد الله محمد بن أسد بن على بن سعيد الكاتب القارئ البزاز البغدادى المتوفى فى بغداد سنة ٤١٠ هـ[١٠].

كما ينسب لأبى الحسن على بن عيسى الرمانى كتابا عنوانه: (توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب)[١١]، وقد نشره سعيد الأفغانى بدمشق سنة ١٩٥٧، وأثبت أنه ليس للرمانى بل هو كتاب

---

(١) هدية العارفين للبغدادى جـ١ صـ٦٣٨
(٢) مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق جـ٢ من المجلد الخامس دوريات سنة ١٩٢٥ م
(٣) جـ٥ صـ١٨٣
(٤) كشف الظنون جـ٢ صـ١٦٥١.
(٥) هدية العارفين جـ١ صـ٦٣٨
(٦) جـ٦ صـ٢١٦ .
(٧) كشف الظنون جـ٢ صـ١٦٥١، وقد توفى أحمد دبكفوز بعد سنة ٨٥٥ هـ
(٨) معجم الأدباء جـ٨ صـ٥٤ – صـ٧٥، بغية الوعاة جـ١ صـ٥٠٠
(٩) انظر مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق جـ٢ من المجلد الخامس سنة ١٩٢٥، وتاريخ الأدب العربى جـ٥ صـ١١٨٤
(١٠) وفيات الأعيان جـ١ صـ٤٧٩، جـ٢ صـ٢٨٣ بنشر دى سلان.
(١١) انظر تاريخ الأدب العربى لبروكلمان جـ٢ صـ٢٥٥، جـ٢ صـ١٨٩

شرح الأبيات المشكلة الإعراب للحسن بن أسد الفارقى.

وما يعنينا فى هذا المقام الآن هو شرح الكتاب المنسوب إلى الزنجانى، وهو فى حقيقته ليس شرحا للكتاب نفسه، وإنما هو شرح للأبيات التى أوردها الحسن الفارقى فى كتابه، ووصفت بأنها ملغزة الإعراب، أو مشكلات الأغراض، أو مشكلة فقط. وهو فى هذا المسلك أيضا يسير مع منهجه الذى يهدف إلى التيسير المآزر بإحاطة علمية تمكن صاحبها من التتميم أو الإضافة النافعة، كما يتواكب هذا الشرح مع شهرته وتفوقه فى الصرف والنحو بين معاصريه.

خامسا: يذكر له كارل بروكلمان كتابا مختصرا بعنوان: مختصر فى استعمال الاسطرلاب[1]، كما يشير إلى رسالة له أيضا هى: رسالة فى المربعات السحرية[2].

وتعدد معارف العلماء قديما أمر معتاد، لأن التخصص الدقيق لم يتبع بمفهومه الحديث فى تلك العصور، وإنما العالم آنذاك هو الذى يأخذ من كل علم بطرف، فليس من المستبعد فى نظرنا أن يكون بين آثار الزنجانى رسائل فى العلوم الطبيعية والرياضية.

كما يشير بروكلمان إلى كتاب آخر للزنجانى هو: (تلخيص المسائل التى أنشأها نظام الدين أحمد بن محمود الحصرى). وليس لدينا ما يحدد نوع تلك المسائل، ونوع العلم الذى تنتسب إليه، كما أننا لم نظفر بترجمة تحدد لنا الاتجاه العلمى الذى يمكن أن يصنف فيه نظام الدين أحمد بن محمود الحصرى، وقد اعتمد بروكلمان فى ذكر هذا الكتاب على قائمة مكتبة برلين[3].

وهذه الكتب التى لا تقع بين أيدينا الآن، وليس لها خبر ثابت فى كتب التراجم ومصنفات الكتب لا تملك إلا أن نترك الحديث عنها إلى أن نتوفر لنا الوسائل المعينة على ذلك.

سادسا: مختارات من أبيات الشعر، وقد عرف هذا الكتاب من خلال شرحه لعبيدالله بن عبد الكافى بن عبد المجيد العبيدى (متوفى سنة ٩٠١ هـ)، وهو الشرح المسمى: (المضنون به على غير أهله)، وقد نشر الكتاب مرتين: نشره اسحاق بن يهودا بالقاهرة سنة ١٣٣١ هـ - سنة ١٩١٣ م على النسخة الوحيدة فى الخزانة الخالدية ببيت المقدس كما طبعه أيضا فرج الله ذكى الكردى بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٤٢ هـ، ونسب الاختيار والشرح معا للزنجانى، وقد أشار بروكلمان إلى نشرة اسحاق بن يهودا معتمدا على عبد الله مخلص[4].

والاختيار الشعرى عمل يقوم على الذوق، وتوجهه معايير محددة، وهو عمل يدخل فى النقد الأدبى إذا ما كان قائما على قواعد فنية، وكانت المفاضلة بين النصوص المختارة قائمة وتعقبها تعليلات مقبولة، وهذه الاختيارات تضيف بدورها إلى الزنجانى صفة فنية فى تذوق الشعر، والحكم عليه، بالإضافة إلى الجوانب العلمية العقلية، وهذه النزعة الأدبية ستبدو واضحة من خلال آثاره العروضية والبلاغية التى سنشير إليها بعد ذلك.

---

(١) تاريخ الأدب العربى جـ٥ صـ١٨٤

(٢) تاريخ الأدب العربى جـ٥ صـ١٨٤

(٣) يشير بروكلمان إلى ما ورد عن هذا الكتاب وهو رقم ٨ برلين ٣٥٦٤ - انظر المرجع السابق جـ٥ صـ١٩٨٤.

(٤) تاريخ الأدب العربى جـ٥ صـ١٨٤، وانظر مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق جـ٥ صـ٩٥ سنة ١٩٢٥

سابعا: يورد صاحب كشف الظنون للزنجاني شرحا على كتاب الزمخشري في العروض وهو الكتاب المعروف باسم (القسطاس في العروض) وقد بدأه الزنجاني بقوله: (أما بعد حمد الله الذي أمر بالقسط في الأحكام)، ويذكر حاجي خليفة أنه فرغ من شرحه سنة خمس وخمسين وستمائة[١]، وقد أشار بروكلمان إلى هذا الشرح عند ذكره لكتاب القسطاس للزمخشري نقلا عن مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق[٢] ولم يشر إليه في آثار الزنجاني.

ونلحظ في كتاب (معيار النظار في علوم الأشعار) أن الزنجاني قد تمثل بآراء الزمخشري كثيرا وبخاصة في القسم الأول الذي يضم بحور الشعر المختلفة، والزنجاني عند إيراده لهذه الآراء يقف منها ومن غيرها موقف الناقد البصير بدقائق هذا العلم. وهذه أمور تجعلنا نرجح نسبة هذا الشرح إلى الزنجاني.

ثامنا: أما كتاب (نقاوة فتح العزيز في اختصار شرح الوجيز) الذي أشرنا إليه فيما سبق فقد ورد منسوبا إلى إبراهيم بن عبدالوهاب الزنجاني، وقد رجحنا فيما سبق أن يكون عبدالوهاب بن إبراهيم بن عبدالوهاب الزنجاني هو إبراهيم بن عبدالوهاب الزنجاني للأسباب التي ذكرناها، ولأن من ذكرهما منفصلين أورد أن كلا منهما كان فقيها شافعيا نحويا، وأن كليهما قد نسب إليه كتاب العزي في الصرف، والكافي في شرح الهادي[٣] وهذه الأمور وغيرها تجعلنا نرجح أنهما زنجاني واحد.

وكتاب (نقاوة فتح العزيز في اختصار شرح الوجيز) من الكتب التي تيسر فروع الفقه الشافعي ويشير صاحب كشف الظنون إلى أن سنة الفراغ من تأليفه كانت في شعبان سنة ٦٢٥ هـ[٤].

ويبقى - في نظرنا - كتاب (نقاوة فتح العزيز في اختصار شرح الوجيز) منسوبا إلى زنجاني واحد هو عبد الوهاب بن إبراهيم بن عبد الوهاب إلى أن يتضح لنا ما يخالف ذلك.

تاسعا: كتاب معيار النظار في علوم الأشعار

هو الكتاب الذي نقدمه بين يدي القارئ العربي، وهو كتاب صحيح النسبة للزنجاني، أثبته له المترجمون والعلماء ومن انتفعوا به ونقلوا عنه، وقد عم نفعه دارسي الشعر وموسيقاه والبلاغيين والنقاد، ويرجع ذلك إلى محتوى الكتاب الذي وسع الزنجاني فيه، ومدّ آفاقه إلى علوم وفنون متعلقة بالشعر والمقاييس المتنوعة التي يحتكم إليها في جودته، وهي أمور دفعت الدارسين إلى أن يأخذ كل منهم بالطرف الذي يتعلق به.

ويصرح بهاء الدين السبكي في كتابه (عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح)، بأنه اختصر فيه كتاب المعيار للزنجاني، وهو واحد من الكتب البلاغة الخمسين التي اختصرها فيه[٥].

---

(١) كشف الظنون جـ٢ صـ١٣٢٦

(٢) تاريخ الأدب العربي جـ٥ صـ٢٢٩، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق جـ٥ صـ١٣٥

(٣) هدية العارفين جـ١ صـ١٢، جـ١ صـ٦٣٨، كشف الظنون جـ١ صـ٤١٢ - صـ١١٣٨

(٤) كشف الظنون جـ٢ صـ٢٠٠٣

(٥) انظر شروح التلخيص (عروس الأفراح) جـ١ صـ٣٠

وتبرز دلالة تصريح السبكي بمعرفتنا مكانته بين البلاغيين من ناحية، ومن تقديمه الكتاب الزنجاني على الكتب الأخرى من ناحية ثانية، فلقد استعان بكتب كثيرة لكنه قد خص طائفة منها بالنقل عنها واستخلاص ما حوته، وتضمين كتابه لها، يقول السبكي: «.. اعلم أنى لم أضع هذا الشرح حتى استعنت عليه بنحو من ثلاثمائة تصنيف، وأنه تضمن الخلاصة من مائة تصنيف فى هذا العلم، منها ما وقفت عليه، ومنها ما وقفت على كلام من وقف عليه، وقال: إنه جمع بين طرفيه. وأنى اختصرت فيه أكثر من خمسين مصنفا فى علم البلاغة، وقفت عليها ولم أترك منها إلا ما هو خارج عن هذا العلم، أو قليل الجدوى فيه، أو هو فى غاية الوضوح، أو شواهد لاحاجة لها لكثرتها، أو ما زاغ البصر عنه، أو ما إن تأملته علمت أنه فاسد ولا ترتضيه، فمن ذلك: دلائل الإعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجانى والبديع لابن المعتز، وإعجاز القرآن للرمانى، والوساطة لعلى بن عبد العزيز الجرجانى، والبديع لابن منقذ وسر الفصاحة لابن سنان الخفاجى، والعمدة لابن رشيق، والعدة فى اختصار العمدة للصقلى، وكتابات البلغاء لأحمد بن محمد الجرجانى، والنصف من حلية المحاضرة للحاتمى، ومنهاج البلغاء لحازم، والصناعتان للعسكرى، ونهاية الإيجاز فى الإعجاز للرازى، والمعيار للزنجانى.....»[١].

وهذا يعنى أن الزنجانى يقع فى نفس السبكى موقعا مفضلا على غيره، وذلك إذا كان الترتيب فى الذكر عنده يعنى الترتيب فى المكانة العلمية والتقدير، فهو مذكور قبل خمسة وثلاثين عالما من علماء النقد والبلاغة، ومنهم من ذاع صيته كالسكاكى، وابن الأثير، والتنوخى، وابن أبى الاصبع والزملكانى، والطيبى، ولم يسبقه فى الذكر إلا أربعة عشر عالما جاء فى مقدمتهم عبد القاهر الجرجانى، وابن المعتز والرمانى، وابن سنان، وابن رشيق.

وهذا الترتيب فى نظرنا لم يأت عشوائيا وهو لا يقوم - فى نظرنا - على أساس آخر غير المفاضلة فى الأثر العلمى، وكذلك لم يقم على الترتيب الزمنى كما يبدو من ترتيبه لهم،

وممن أورد ذكر الكتاب وصاحبه فى أكثر من موضع - جلال الدين السيوطى، وهو رجل واسع المعرفة، متنوع الثقافة، له مؤلفاته الكثيرة فى أكثر علوم عصره، وهو أمين فى نقله يشير إلى مصادره التى نقل عنها، وقد ذكر الزنجانى وكتابه المعيار عدة مرات، مع أنه لم يذكر كتاب المعيار بلفظه فى بغية الوعاة، وقد نوه فيه بذكر كتب والصرف والنحو وقال: «وله مؤلفات فى العروض والقوافى»[٢]، وعدم ذكر كتاب معيار النظار فى بغية الوعاة أمر مقبول؛ لأن الكتاب فى تصنيف اللغويين والنحاة، وقد صنف الزنجانى نحويا بكتبه الصرفية والنحوية وليس بكتب البلاغة والعروض والقوافى.

وقد ذكر السيوطى كتاب المعيار ونقل منه فى كتابه معترك الأقران فى إعجاز القرآن بقوله: «قال الزنجانى فى المعيار: إنما يكون مجازا إذا تغير حكم، فأما إذا لم يتغير كحذف المبتدأ المعطوف على جملة فليس مجازا، إذ لم يتغير حكم ما بقى من الكلام..»[٣].

---

(١) شروح التلخيص جـ١ صـ٢٩ - صـ٣٠

(٢) بغية الوعاة جـ٢ صـ١٢٢

(٣) انظر معترك الأقران جـ١ صـ٢٦٥ فى فصل: فى أنواع مختلف فى عدها من المجاز

كما نجد فى كتاب الاتقان فى علوم القرآن نقلين من كتاب معيار النظار: الأول هو رأيه الذى ورد فى كتاب معترك الأقران، وهو الرأى المتعلق بتغير الحكم عند الحذف وعلاقته بالمجاز[١].

أما النقل الثانى – وقد ورد أيضا فى كتابى السيوطى – فهوّ متعلق برأى هو كون التشبيه مجازا أم حقيقة، والسيوطى يأخذ برأى الزنجانى الذى يرى أنه حقيقة وليس مجازا كما زعم قوم: «قال الزنجانى فى المعيار: لأنه معنى من المعانى، وله ألفاظ تدل عليه وضعا، فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه...»[٢].

والسيوطى يحتج برأى الزنجانى ويأخذ به مخالفا فى ذلك رأى جماعة من البلاغيين فى قضايا متعلقة بالمجاز والحقيقة.

ولا يقف تقدير الكتاب وصاحبه عند هذين العالمين الكبيرين، بل قد يأتى ذلك التقدير بطريقة غير مباشرة مثال ذلك موقف صاحب كشف الظنون من الكتاب، وهو موقف يوحى بأمرين:

الأول: عدم التحرى والدقة فى نسبة بعض الكتب إلى أصحابها، وكتاب معيار النظار واحد من هذه الكتب التىّ أوردها بلا نسبة إلى صاحبها وقد ذكره بقوله: «معيار النظار فى علوم الأشعار، وهو كتاب سهل العبارة، حسن التحرير، مرتب على ثلاثة أقسام: الأول فى علم العروض، والثانى فى القوافى، والثالث فى البديع..»[٣]، فقد ذكر اسم الكتاب صحيحا ولم ينسبه إلى الزنجانى.

وهذا وصف صادق للكتاب – لكننا نشك فى معرفته به، ويبدو أنه وصف لما عرف به عند العلماء والدارسين، ومما يؤكد ذلك أنه أورد الكتاب بعنوان آخر ونسبه إلى عالم آخر فيقول: «مختار الاختيار فى فوائد معيار النظار فى المعانى والبيان والبديع والقوافى للشيخ عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى الشافعى المتوفى سنة ٤٧١ هـ إحدى وسبعين وأربعمائة، قال: ألفته متيمنا بالصلاة على النبى المختار..»[٤]، وهنا قد غير فى عنوان الكتاب ونسبه إلى غير صاحبه ومضمون ما أورده حاجى خليفة مع ما فيه من اضطراب – يوحى لنا:

بالأمر الثانى: وهو قيمة هذا الكتاب ومكانته فى عصره، فنسبته إلى عبد القاهر الجرجانى دلالة على سمو منزلته بين الدارسين لما لعبد القاهر الجرجانى من تقدير وشهرة فى الدراسات البلاغية والنحوية، كما أننا لا نستبعد أن يكون لكتاب معيار النظار للزنجانى تلخيص بالعنوان الذى ذكره صاحب كشف الظنون لرجل آخر جاء بعد الزنجانى وأراد أن ييسره.

لكن الذى نرجحه أن يكون العنوان الموضوع، ونسبة الكتاب إلى عبد القاهر الجرجانى من صنع النساخ، أو واحد ممن تملك إحدى النسخ التى لا تحمل عنوان الكتاب واسم مؤلفه، وهذا أمر يحدث كثيرا.

---

(١) الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى جـ٣ صـ١٣٨ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم جـ١ الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٧٥ م.

(٢) الإتقان فى علوم القرآن جـ٣ صـ١٣٨، انظر أيضا معترك الأقران جـ١ صـ٢٦٥ فى النوع الثالث الذى اختلف فى كونه من المجاز وهو التشبيه.

(٣) كشف الظنون جـ٢ صـ١٧٤٤

(٤) كشف الظنون جـ٢ صـ١٦٢١

ويبقى - مع ذلك - ما أورده صاحب كشف الظنون موحيا بمنزلة الكتاب الرفيعة، وهو أمر قد حدث بلا قصد.

أما عن مكانة كتاب معيار النظار بين تراث الزنجانى فهو يمثل فى نظرنا حصادا طيبا وفيرا لحياة علمية جادة، فهو صورة من النضج العلمى وذلك إذا أخذنا بتاريخ تأليفه له وهو المدون بخاتمة الكتاب حيث قد فرغ من تأليفه يوم الخميس الحادى والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة خمسين وستمائة فى بخارى، وكان ذلك قبل وفاته بثمانى سنوات أو عشر على أكثر تقدير، وذلك فى ضوء ما ورد إلينا من أوقات تأليفه للكتب الأخرى التى أشرنا إليها آنفا.

وهو أكبر كتاب وصل إلينا من مؤلفاته إذا ما قسناه بتصريف العزى مثلا، ونحن لا ننتظر من الزنجانى أن يقدم لنا كتابا تضمه مجلدات كثيرة، لأن هذا المسلك يخالف مسلكه الذى يعتمد على التلخيص والتيسير، ويصرح الزنجانى نفسه بأنه مختصر ينتفع به المبتدئ والمنتهى فى العلم، ويبين هذا الهدف فى مقدمته للكتاب فيقول: «ولما رأيت أن جلّ هذه العلوم[1] - بل كلها - قد دحضت فيما بين أهل بلادنا، وساكنى ديارنا، ولاسيما علم العروض والقوافى والبديع، فإنه قد انطمس فيها رسمها، وانمحى رقمها، فلا يرى لها فيها عين ولا أثر، ولا يسمع لها حس ولا خبر - أردت أن أصنف فى هذه الفنون مختصرا مهذب المبانى، مصقول المعانى، بحيث يسهل على المبتدئ حفظه، ويعظم عند المنتهى نفعه، جامعا فيه أصول هذه العلوم وفروعها على وجه الاختصار والإيجاز، من غير تطويل مملّ، أو اقتصار مخلّ»[2]

وكتاب معيار النظار أهم آثاره مع أنه لم يحظ بشهرة كتاب العزى أو الهادى، وقيمته ومنزلته لا ترجع إلى حجمه بالنسبة لمصنفاته الأخرى، وإنما ترجع إلى المادة العلمية التى ضمها، والمنهج الذى سلكه، وتنوع المعارف أو العلوم الأدبية كما يسميها، وإلى وضوح شخصيته وهى أمور سنفصل فيها بعد.

وعنوان الكتاب (معيار النظار فى علوم الأشعار) له دلالته المقصودة عند مؤلفه، وكلمة (معيار) و (عيار) من الكلمات التى ترددت فى بيئة العلماء والفلاسفة للدلالة على نموذج متحققٍ أو متصوَّر لما ينبغى أن يكون عليه الشىء، وهو شىء معنوى، لكنه قد يراد به المعنى المادى فيطلق على ما تقدر به الأشياء من كيل أو وزن أو مساحة، وهذا مستبعد فى مجال العلم، وقد توصف بعض العلوم بأنها معيارية مثل المنطق والأخلاق والجمال.

وقد عرفت كتب باللفظتين مثل: (عيار الشعر) لابن طباطبا العلوى، و (معيار الاختيار فى ذكر المعاهد والديار)، للسان الدين بن الخطيب، والمعيار فى أوزان الأشعار لابن السراج، وغير ذلك.

أما كلمة (النظّار) التى أضيفت إليها كلمة (معيار) فهى جمع ناظر، وهو من يجرى بصره وبصيرته فى أمر له مجال من التفكير، والنظار الذين يقصدهم الزنجانى هم المبتدءون الذين يسهل

---

(١) العلوم الأدبية عنده ترتقى إلى اثنى عشر صنفا: علم متن اللغة، وعلم التصريف، وعلم الاشتقاق، وعلم الإعراب، وعلم المعانى، وعلم البيان، وعلم العروض وعلم القوافى، وإنشاء النثر، وقرض الشعر، وعلم الخط، وعلم التاريخ.

(٢) انظر مقدمة المؤلف ق ٣ أ، ٣ ب

عليهم حفظ الكتاب، والعلماء الذين يعظم عندهم نفعه، وكأن الزنجانى قد استعمل لفظة (النظار) بمعنى القارئين أو المتلقين أو الدارسين على اختلاف درجاتهم[١] وهو بهذا القصد يوسع من نفعه، ويكثر من إفادته.

أما حصره النموذج المتحقَّق للناظرين فى (علوم الأشعار) وليس فى المنثور لأن أقسام الكتاب الثلاثة تقوم على الشعر - فقد رتب الزنجانى كتابه على ثلاثة أقسام: أولها فى علم العروض. وثانيها فى علم القوافى. وثالثها فى علم البديع (البلاغة)، وهو فى نظره صفوة علوم الأدب ونقاوتها[٢] وقد ألف كتابه مبنيا على غرض تناول هذه العلوم التى تتعلق بالشعر، فنجد القسمين الأولين يختصان بالشعر ولا نصيب للنثر فيهما. أما القسم الثالث (البلاغة) والحظ فيه مقسوم بين الشعر والنثر.

فخص الأشعار بالذكر دون النثر لغلبتها على المنثور فى مجال تلك العلوم، ولا يعنى هذا إبعاد النثر، بل سنجد فى القسم الثالث - وهو أكبر من القسمين مجتمعين - كثيرا من الشواهد القرآنية والحديثية والحكم والأمثال ومقتطفات من خطب ورسائل.

فالزنجانى قد اختار عنوان كتابه بعناية وهو مدرك لدلالته عند طالبى العلم كبيرهم وصغيرهم.

* * *

أما عن منهجه فى تأليف كتابه فقد ألمحنا إلى شىء منه فيما سبق، وقد أشرنا إلى أن استخلاص الحقائق العلمية وعرضها عرضا ميسرا كان غاية من غايات التأليف فى العلوم النظرية بصفة عامة والعلوم اللغوية بصفة خاصة، وقد حقق بعض المؤلفين بهذا المنهج غايتين فى حقيقة الأمر: الأولى علمية، والثانية تعليمية، ومن هؤلاء العلماء الزنجانى بكتبه، وبخاصة كتاب معيار النظار؛ فهو لم يقدم للقارئ حقائق علمية عن أوزان الشعر وبلاغته فقط - بل قدم لنا فوق ذلك آراء ومواقف زنجانية فيما ورد عن سابقيه، كالخليل والأخفش والكسائى وسيبويه وابن دريد، وفى مخترعات المحدثين كأبى نواس وأبى العتاهية وأبى تمام وغيرهم، وهذا يجعلنا نقرر أن الزنجانى قد جمع فى هذا الكتاب بين ملكة علمية حافظة مستوعبة، وملكة ناقدة مميزة بين المتشابهات، وغائصة فى أغوار غامضة.

وهذه أمور تبدو جلية فى ثنايا الكتاب.

ولا يعنى هذا اعتراضه على آراء سابقيه وتقليله من قدرهم، بل نراه كثيرا ما يستأنس برأى الخليل بن أحمد ويلتمس له التبريرات المقبولة. وهو يقف من آراء سابقيه موقفا من المواقف الثلاثة التى لا خروج عنها وهى:

إما أن يعرض الرأى وما يخالفه من آراء قديمه ولا يرجح واحدا على آخر لأنه لا مقام للترجيح.

---

(١) انظر ص ١ أ - ص ٣ أ وما يقابلها من نسخة ب

(٢) انظر ص ٣ أ - ٣ ب

وإما أن يعرض الرأى ويؤيده لامتلاكه الأسباب أو التبريرات.

وإما أن يعرض الرأى ويخالفه بإيراد التعليلات أيضا.

ولعل موقفه من الخليل بن أحمد يمثل هذه الوجوه الثلاثة، ومثال الوجه الأول يقول عند ذكره المعاقبة: «وأجاز الخليل وأصحابه المعاقبة بين ساكنى السببين الملتقيين من آخر المصراع الأول وأول الثانى، لأنه قد جاء على ما سيأتى، وأباها الباقون»(١).

كما نراه يخالف رأى الخليل عند ذكره الخلاف فى كون المشطور شعرا، يقول: «والمشطور عند الخليل ليس بشعر؛ لأنه إنما يجيء على ثلاثة أجزاء، فليس له عروض يخالف ضربه، ومنهم من جعله شعرا - وهو المختار - قيل: عروضه ضربه، وقيل الجزء الذى قبل آخره، وكلاهما فاسد. ولا يمكن جعل كل شطرين منه بيتا، لأنه قد يجيء فرادى»(٢).

فهو لا يختار رأى الخليل الذى يجرد المشطور من صفة الشعر، وإنما يأخذ بالرأى المخالف لكنه يعترض على من يفرض مكانا للعروض فى المشطور، كما يخطئ من يجعل كل مشطورين بيتا، لأن كل مشطور قد يأتى مستقلا عن غيره.

ومثال مخالفته أيضا للخليل عند إثبات ضرب رابع للكامل هو فَعِلن الأحذّ من غير إضمار فيقول: «وأباه الخليل، والقياس جوازه، إذ هو أقرب إلى الأصل من الأحَذّ المضمر.»(٣).

أما تأييده وأخذه بآراء الخليل فهو كثير ومنثور فى ثنايا الكتاب.

وهذه أمثلة على موقف الزنجانى من آراء العلماء وقد سقنا أمثلة قليلة على موقفه من عالم واحد، وهو أمر قد جرى على غيره.

وهذا يوضح جانبا من مسلكه فى تأليف كتابه وهو ما يخبر عن ملكة ناقدة بناءة، وملكة علمية حافظة مستوعبة للمفردات والدقائق.

* * *

أما عن محتوى كتاب معيار النظار فى علوم الأشعار فقد أشرنا آنفا إلى أن الزنجانى قد قسمه إلى ثلاثة أقسام: قسم فى علم العروض، وآخر فى علم القوافى، وثالث فى علم البديع (البلاغة)، وهو عندما أراد أن يتكلم على مقاييس جودة الشعر وجد ذلك فى العلوم التى تتناول موسيقاه وصوره وبناء أساليبه.

ولا يعنينا الآن قصد الزنجانى فى دراسته، أى لا يشغلنا كونه قد أراد دراسة مقاييس جودة الشعر فوجدها محصورة فى تلك العلوم، أو أراد توضيح تلك العلوم فوجد ميدانها الشعر فى أغلب الحالات. والفرق بين الحالتين هو الفرق بين روح الناقد الأديب من ناحية، وروح العالم المصنف من ناحية أخرى، وتقرير ذلك يحتاج إلى قرائن أخرى.

---

(١) انظر ١٠ أ، ١٠ ب. والمعاقبة تكون فى السببين الخفيفين المتجاورين، وهى أن يكون ساكناهما بحيث يجوز أن يكونا معا سالمين، ولا يجوز سقوطهما معا بحيث إذا سقط أحدهما وجب ثبات الآخر، كما يجوز ارتفاعهما. ومعنى المعاقبة الناوبة وهى تقع فى تسعة بحور هى الطويل والمديد والوافر والكامل والهزج والرمل والمنسرح والخفيف والمجتث.

(٢) انظر ٦ أ، ٦ ب (٣) ٢٦ أ، ٢٥ ب

والقسمان الأول والثانى من الكتاب يضمان الإيقاع الشعرى بمفهومه القديم العام، أى انتظام الأصوات فى أزمنة محددة متتالية، وهذا الإيقاع الشعرى قد وصفه القدماء واستنبطوه من الشعر العربى القديم، واستطاع الخليل بن أحمد وتلاميذه أن يقطعوا شوطا كبيرا فى هذا الوصف، مستعنين بثقافتهم الصوتية وأوزانهم الصرفية، وتتابعت الجهود المختلفة فى إطار الوصف الخليلى للإيقاع الصوتى فى الشعر.

وقد كانت أكثر تلك الجهود محصورة فى اختراع الشعراء المحدثين لمجزوءات أو مشطورات للأوزان التى وصفها الخليل، وقد وقف الدارسون من هذه المخترعات مواقف مختلفة بين مؤيد ومعارض، وتتراكم الاختراعات والآراء والأوصاف التجريدية لأوزان الشعر وقوافيه، وتبعد عن الذوق لدخولها فى اهتمام العلماء أكثر من تعلق الأدباء بها، ويؤدى ذلك إلى نتيجة حتمية هى ضرورة تيسير ما عقده الفكر النظرى التجريدى، وبخاصة فيما يتعلق بالدوائر العروضية وهى حصر للأوزان بطريقة رياضية، لأن هذه الدوائر تحتم وجود أبحر مهملة لم يقل العرب عليها شعرا، وذلك باستقراء الشعر الجاهلى الذى وصل عنهم.

وقد دخل الزنجانى هذا الميدان وهو متسلح بروح العالم، والإحاطة الكاملة بجهود أسلافه، توازره فى ذلك نظرة علمية ثاقبة، ورأى مجرد من الهوى.

وقد استطاع الزنجانى أن يقدم لنا عرضا شاملا للإيقاع الشعرى الذى عرف حتى عصره، وأكثره قد دار فى فلك وصف الخليل بن أحمد له، وهو عرض ميسر إذا قيس بالمنظومات العروضية وشروحها، ونستطيع أن نصف صنيع الزنجانى فى هذا الميدان فيما يلى:

أولا: أورد الزنجانى تصورات محددة لقضايا ومصطلحات فنية ترددت بعد ذلك فى أوزان الشعر، هذه القضايا والمصطلحات وضعها فى ستة فصول، وأهمها فى نظرنا - ما أورده فى الفصل الأول هو أصغرها حجما، ففيه يحدد مفهوم الشعر بأنه قول موزون مقفى يدل على معنى بالوضع، وهو تعريف قديم تردد فى كتب القدماء مثل قدامه بن جعفر وغيره.

لكن ما يجدر ذكره هو إدراكه للخصائص العامة للفنون؛ فالشعر عند جميع الأمم يقوم على المعانى والموسيقى واللغة، واللغة هى التى يقع بها الاختلاف بين الأمم، أما المعانى والموسيقى (الوزن والقافية) فالأمر فيها على التساوى بين الأمم قاطبة، وذلك كما يقول الزنجانى: فالقول وحده أعنى الكلم هو الذى يقع به الاختلاف بين العرب وغيرهم، أما الثلاثة الأخر وهى المعنى والوزن والقافية فالأمر فيها على التساوى قاطبة، فلهذا فإنا لو عملنا قصيدة على قافية لم يقف بها أحد من شعراء العرب، واخترعنا معانى لم يسبقونا إليها - كان ذلك شعرا عربيا بالاتفاق، كيف وأن الوزن المخترع ليس أبعد من كلام العرب من مسائل اخترعها النحويون، ولم تتكلم العرب بمثلها، كالإخبار بالذى، والألف واللام، وإدخال الموصولات بعضها على بعض، مع أنهم لم يختلفوا فى تسمية ذلك كلاما عربيا.»[1]

وهذه قضية يمكن أن نجدها الآن فى ثوب معاصر وهى قضية التجديد فى الوزن والقافية.

---

(١) انظر ٤ أ، ٤ ب

وموقف الزنجانى منها صالح ومقبول فى عصرنا هذا.

كما يحدد الزنجانى عمل العروضى فى غاية واحدة هى حصر الأوزان التى قالت عليها العرب أشعارها فحسب، وبيان صحيحها من فاسدها[١] وليس من عمل العروضى أن يستقصى أوصاف الشعر الأخرى لأن معاييرها لا تتسق فى قوانين صارمة كقوانين العلوم والرياضيات.

أما الفصول الأخرى التى أوردها فهى تضم شرحا للمصطلحات الفنية المعروفة كالأسباب والأوتار والفواصل، والتفعيلات الخماسية والسباعية وتركيباتها المقطعية. كما تناول فى فصل ثالث مسميات البيت، وأقسامه والآراء المختلفة فى تلك الأقسام كالمشطور والمنهوك، والخلاف فى كونها شعرا. كما عقد فصلا رابعا للدوائر العروضية الخمس التى تخرج منها بحور الشعر، وقد ذكر فيه كيفية التقطيع. وتحدث فى فصل خامس عن التغييرات التى تلحق التفعيلات بالزيادة أو النقصان، وهى تغييرات قد تأتى مفردة، أو مجتمعة ثم ختم تلك الفصول بفصل أخير عن الخرم والخزم.

ثانيا: ذكر بحور الشعر مرتبة على حسب دوائرها التى تخرج منها، وهو يعرض هذه البحور مع آراء العلماء فى أعاريضها وضروبها كالخليل والأخفش والزمخشرى وغيرهم مع ذكر رأيه أو موقفه من تلك الآراء.

كما تظهر شخصيته بوضوح خلال عرضه للأضرب المختلفة مثال ذلك رأيه عندما ذكر الضرب الثالث للطويل وهو فعولن محذوفا «والأحسن أن تكون قبل هذا الضرب فعولُ مقبوضة..»[٢] ثم يقول فى الضرب نفسه «وهذا الضرب لا يجىء مردفا إلا بألف أو واو أو ياء، والأحسن أن يكون قبل الواو ضمة، وقبل الياء كسرة، فإن جاء قبلها فتحة فهو قبيح.»[٣].

ومثل هذا كثير ومنثور فى ثنايا الكتاب.

ثالثا: فَرَّقَ بين الأصيل والمصنوع من الشعر الذى يورده العروضيون، فقد يلجأ بعضهم إلى وضع أبيات من الشعر لتكون شاهدا أو مثالا على وزن مهمل اقتضته الدوائر العروضية، ليأكدوا بها أن هذا الوزن أو ذاك هو أصل بحر من بحور الشعر أو ضرب من الأضرب، وهو فى حقيقة الأمر لم تستعمله العرب كما ورد فى الدائرة، وقد نبه الزنجانى على ذلك كثيرا، ومن ذلك استشهاد العروضيين على الطويل التام بالبيت التالى:

أَلا حَيِيا رَسْمًا بذارَيْن قد مرَّت ... بِهِ أَعْصُرٌ مِنْ عَهْدِ كِسْرى وسابور

فهو مصنوع فى رأيه، لأن العرب لم تستعمله تاما إلا فى التصريع[٤] وعروضه واحدة على وزن مفاعلُنْ مقبوضة.

ومن ذلك استشهادهم على أن المديد التام يجىء على وزن فاعلاتن فاعلن أربع مرات كقول القائل:

مَنْ لصبٍّ هائم من غَزَالٍ نَاعِمٍ ... شَفَّ قلبى فى الهَوَى بَيْنَ حُورٍ نُهَّدِ

(١) انظر ص ٤ أ، ٤ ب
(٢) ١٤ أ، ١٤ ب
(٣) ١٤ أ، ١٤ ب
(٤) ١٣ أ، ١٤ ب

فهو مصنوع أيضا ومثله:

اعلموا أنّا كمَنْ قد قضَى مِنْ قبلنا كـانتْ الدُّنْيـا لَهُ نحْنُ أمْـوَاتٌ غدَا

فهو يدرك أنه مصنوع أيضا لأن العرب لم تستعمله إلا مسدسا، وهو يدرك أيضا أن المولدين يصنعون مثل هذا الشعر ويقول: ولبعض المولدين قصيدة استعمل فيها المديد مثمنا، فمنها:

وَلَيْسَ مَنْ يَشْكُو إلى أهله طولَ الكَرَى كالَّذى يَشْكو إلى أهله طولَ السَّهَرْ
لا تَلَمْهُ إن شكا ما يُقاسى أو بَكىَ وامتحنْ باطنَهَ بالذى منْهُ ظهَرْ[1]

ومثله ما ورد فى البسيط، فالعرب لم تستعمله تام الحروف، ولذلك فهو يرى أن البيت الذى تمثلوا به مصنوع وهو:

نـار القرى أوقـدوا قصـرا لعـاشيكم نيرانكم خبرها نار القرى موقـده[2]

ومثل هذا قد نبه عليه عند ذكر التام من الوافر[3] والهزج التام[4] والرمل التام[5] والسريع التام[6] والمنسرح التام[7] والمضارع التام[8] والمقتضب[9] والمجتث[10] والمتدارك[11].

ولم يتوقف إدراكه للمصنوع على ما أورده العروضيون من أمثلة للأبحر التامة وغير المستعملة – بل أدرك ما صنعه العرضيون أيضا عندما أوردوا أمثلة لأقصر بيت للبحر، كأقصر بيت للطويل وهو على ستة وثلاثين حرفا:

ليتهم وقـد نـاءوك بـنجـد عاد لقاؤكم عليك سريعـا[12]

وهو مبنى على إجازة الخرم فى الابتداء، وعلى مجىء عروضه على فعولن.
وكأقصر بيت للمديد وهو على عشرين حرفا:

بـفـؤادى ألـمٌ وبجسْمِى سَقَمٌ[13]

وهو مربع المديد وقد خبنت كل أجزائه.

وكأقصر بيت للبسيط وهو على ثمانية وعشرين حرفا:

ولكُمُ شَـرَفٌ خـطِيرٌ وبكُمُ حَسن الـزمـان

ومثل هذا قد تكرر، وهو يخبر عن إحاطة كبيرة بالأصيل والموضوع من الشعر وهذا يعد عملا نقديا يضاف إلى صفاته الأخرى التى ألمحنا إليها.

ومن الراجح لدينا أن جزءا من هذا الشعر الذى حكم عليه بالوضع قد نبه عليه غيره وهذا لا يقلل من عمل الزنجانى لأنه فى تلك الحالة – يكون قد قام بعملين هما:

---

(١) ١٦أ، ١٦ب
(٢) ١٨أ، ١٨ب
(٣) ٢٣أ، ٢٣ب
(٤) ٣٠أ، ٢٩ب
(٥) ٣٥أ، ٣٣ب
(٦) ٣٩أ، ٣٦ب
(٧) ٤٢أ، ٣٩ب
(٨) ٤٧أ، ٤٤ب
(٩) ٤٩أ، ٤٥ب
(١٠) ٥٠أ، ٤٦ب
(١١) ٥٦أ، ٥٢ب
(١٢) ١٥أ، ١٥ب
(١٣) ١٩أ، ١٩ب

الأول: إقرار شيء يحتمل القبول والرد، وهو حكم سابقيه على بعض هذا الشعر.
والثاني: توسعه في الحكم على ما أورده العرضيون والمولدون.

* * *

أما تناوله القوافي فقد عرضها في فصول، تناول في كل منها جانبا أو مبحثا من مباحثها، فالفصل الأول في مفهوم القافية وأنواعها الخمسة.

وتناول في الثاني الحروف والحركات التي قد تعرض في القافية كالرويّ والوصل والخروج والتأسيس والرِّدف والدخيل، وكذلك ما يعرض من الحركات كالرس والحذو والمجرى والنفاذ والإشباع والتوجيه.

وعقد فصلا ثالثا في أنواع القوافي، وذلك على سبيل الرياضة، ومن الممكن معرفتها مما ذكره قبل هذا الفصل، وذكر نوعين لها هما: المقيدة، والمطلقة. وجعل للأولى ثلاثة أقسام هي المقيدة المجردة، والمقيدة المردفة، والمقيدة المؤسسة. وجعل للثانية ستة أقسام هي: المطلقة المجردة، والمطلقة المردفة، ومطلقة بتأسيس، ومطلقة بخروج، ومطلقة بردف، ومطلقة بتأسيس وخروج.

وعقد فصلا رابعا لعيوب القوافي، وهو مبحث تنازعته الدراسات النقدية وغيرها وهي خمسة عيوب: الإقواء والإكفاء، والإيطاء والسِّناد، والتضمين.

وقد اختلف في هذه العيوب، فمنها ما يعد عيبا، ومنها ما لا يعد.

وحصر الزنجاني مباحث القوافي في أربعة فصول مكنه من الإحاطة بجوانبها المختلفة كما عرفت عند القدماء، وعمله في مباحث القوافي لا يقف عند إيراد ما استقرت عليه عند القدماء وعرضها بطريقته الميسرة، ولكنه يمتد إلى أبعد من ذلك وهو عرضها من خلال وجهة نظره التي تبدو واضحة في مواقف الاستحسان والتقبيح، وهي كثيرة منثورة في الفصول التي أوردها.

هذا تصور مجمل عن محتوى القسمين الأول والثاني من كتاب معيار النظار في علوم الأشعار، وهما يعرضان موسيقى الشعر الخليلية التي هيمنت مفاهيمها على الدارسين والشعراء، وهذا الجزء من الكتاب الذي يضم الأوزان والقوافي يعطينا صورة شاملة عن جزئيات هذا اللون من الإيقاع الشعري من خلال رؤية الزنجاني لها.

أما القسم الثالث من كتاب معيار النظار فهو الذي أفرده لفنون البلاغة، وقد جمع هذه الفنون تحت (علم البديع)، والزنجاني لا يحصر (علم البديع) في فنون الزينة اللفظية والمعنوية فقط، بل يوسع من ميدانه ليشمل الفنون التي استقرت في علمي المعاني والبيان، ومعنى هذا أنه سار على نهج القدماء الذين أطلقوا لفظة (بديع) على البحث البلاغي كله كابن المعتز وابن أبي الإصبع وغيرهما، وهو يصرح بالدلالة الواسعة لكلمة (بديع) في بداية هذا القسم فيقول: «القسم الثالث في علم البديع، المشتمل على علم المعاني والبيان..»[1].

---

(١) ١٦٩أ، ٦٤ب، ١٧ج. والمؤكد أن استعماله للفظة البديع ليس على سبيل التغليب، أي لكثرة فنونه إذا ما قيست بفنون البيان والمعاني، واستبعاد ذلك يرجع إلى أن استعمال (علم البديع) بمعناه الاصطلاحي المتعلق بالقسم الثالث من علوم البلاغة لم يظهر إلا على يد بدر الدين بن مالك صاحب المصباح وهو متأخر عن الزنجاني والسكاكي والقزويني

والبديع بهذا المفهوم أكرم العلوم فضلا عند الزنجانى بل أرسخها وأشرفها كما يقول: «هو أرسخ العلوم فضلا، وأبسقها فرعا وأصلا، وأكرمها نتاجا، وأنورها سراجا، ولولا هو لم نر لسانا يحوك الوشى، ويصوغ الحَلْى، ويلفظ الدرّ، وينفث السحر»[(١)].

وسبب هذه المكانة الرفيعة لذلك العلم أن الخائض فيه إنما يبحث عن المطالب الدينية، والمباحث اليقينية، وهى الموصلة إلى بيان وجوه الإعجاز القرآنى الذى نطمئن به القلوب، وترسخ به العقيدة، وصِدّق النبى ﷺ بالتحقيق لا بالتقليد.

وهذا يشير إلى مكانة البحث البلاغى فى عصره، وإلى ما استقر فى تفكير العلماء الذين سبقوه عنها، فهى من أبرز علوم القرآن، كما أنها أداة الكشف عن إعجازه، وقد نشأت فى كنفه، وازدهرت على أيدى مفسريه ودارسيه.

والحقيقة أن القرآن الكريم قد ساعد كثيرا على نشأة البلاغة العربية، وقد أثراها العلماء والمفسرون بالدراسات الوصفية والتطبيقية، وبناء على ذلك فالبلاغة لا تحظى بهذا التقدير إلا بمقدار خدمتها للقرآن الكريم.

والزنجانى يرى أن البلاغة فى أصلها ترجع ببلوغ المتكلم قلب السامع مع إيجاز بلا إخلال، وإطالة فى غير إملال. وهذا ما ذكره ابن المقفع فى القرن الثانى الهجرى[(٢)].

أما المعنى الاصطلاحى للفظة بلاغة فهو غير المعنى الذى استقر عند المتأخرين كالقزوينى وشراح التلخيص (مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته). وتعريف الزنجانى قد استمده من أوصاف القدماء لها بأنها اسم جامع لحسن اللفظ فى صحة المعنى[(٣)].

أما تعريفه للفصاحة فقد حصره فى الخلوص من التعقيد، ولم يفصل بين التعقيدين اللفظى والمعنوى، كما لم يفصل بين فصاحة المفرد وفصاحة المركب، ولم تلق فصاحة المتكلم شيئا من العناية عنده، ولعل ذلك يرجع إلى منهجه الذى يعنى بالاختصار.

كما يرجح أيضا أن الدلالة الاصطلاحية لكلمتىّ (بلاغة) و (فصاحة) عنده لم تكن ثابتة كما تبدو عند السكاكى وشراح التلخيص، والزنجانى نفسه يشير إلى هذا الاضطراب فيقول: «ثم من العلماء من يستعمل البلاغة والفصاحة استعمال لفظين مترادفين، ومنهم من يزعم أن البلاغة فى المعانى، والفصاحة فى الألفاظ، ولهذا يقال: معنى بليغ ولفظ فصيح»[(٤)].

ونحس من ذلك صدى آراء الباقلانى وعبد القاهر الجرجانى[(٥)]، وهما ممن استعملوا اللفظين مترادفين كما نلحظ أيضا صدى آراء أبى الحسن الرمَّانى فى حديثه عن طبقات البلاغة التى حددها فى ثلاث: عليا ووسطى ودنيا، والعليا هى بلاغة القرآن، والوسطى والدنيا هما بلاغة البلغاء على حسب قدراتهم[(٦)].

---

(١) ٦٩أ، ٦٤ب، ١٧ج (٢) انظر البيان والتبين جـ١ صـ١١٥

(٣) انظر البيان والتبين جـ١ صـ١١٤ - صـ١١٦، جـ١ صـ٩٣، جـ١ صـ٢٦١ - ١٦٢

(٤) انظر ٦٩أ، ٦٤ب، ١٨ج

(٥) دلائل الإعجاز صـ٨٧ تحقيق محمد عبد المنعم خفاجى، وانظر إعجاز القرآن للباقلانى

(٦) ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن الكريم صـ٦٩ تحقيق محمد خلف الله، وزغلول سلام جـ١ دار المعارف.

أما الزنجانى فهو يعدد الوسائط التى بين طرفى البلاغة[١]، فالطرف الأعلى عنده هو الذى يمتنع أن يوجد ما هو أشد منه تناسبا واعتدالا فى إفادة المعنى منه، وهو المعجز، والطرف الأسفل هو أن يقع على وجه لو صار أقل تناسبا منه يخرج عن كونه مفيدا، وبين هذين الطرفين مراتب متباينة، تكاد تكون غير متناهية.

وهو يسمى الصدق الفنى (الفصاحة فى النظم) ويكون بأن يدخل معناه إلى الأذن بلا إذْن أى لا يكون لفظه أسبق إلى سمعك من معناه إلى قلبك[٢]

وهذا هو قول عامر بن عبد القيس الذى أورده الجاحظ فى البيان والتبين حيث يقول: «الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت فى القلب، وإذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان»[٣].

وبين هذه الأصداء المختلفة التى تلونت برؤيته الذاتية – نجد له أفكارا عميقة تؤكد فطنته، ونظرته الثاقبة؛ ومن ذلك حكمه على الأواسط غير المتناهية[٤]، فكل واحد منها إذا نظرنا إليه بالنسبة إلى ما تحته يكون بلاغة وفصاحة، لكن رتبته فى البلاغة والفصاحة ستتغير إذا ما نظر إليه بالنسبة إلى ما فوقه.

والزنجانى لا يرى فضلا للألفاظ المفردة من حيث هى ألفاظ، بل الفائدة تكون بضمها بعضها إلى بعض: «اعلم أنه ليس الغرض الأصلى من وضع المفردات إفادتها لمسمياتها... بل الغرض الأصلى من وضعها أن يضم بعضها إلى بعض لتحصل منها الفوائد المركبة، فذكر المفردات وحدها بمنزلة نعيق الغراب فى عديم الفائدة»[٥]

وهذا هو موقف القاضى عبد الجبار الأسد أبادى عندما قرر ذلك فى كتابه المغنى فى أبواب التوحيد والعدل بقوله «اعلم أن الفصاحة لا تظهر فى أفراد الكلام، وإنما تظهر فى الكلام بالضمّ على طريقة مخصوصة، ولابد مع الضم من أن يكون لكل كلمة صفة، وقد يجوز فى هذه الصفة أن تكون بالمواضعة التى تتناول الضم، وقد تكون بالإعراب الذى له مدخل فيه، وقد تكون بالموقع، وليس لهذه الأقسام الثلاثة رابع..»[٦]

ومع أن الزنجانى يطلق لفظة البديع على البحث البلاغى فإننا نجده قد أورد لفظتى المعانى والبيان ووصفهما بأنهما علمان وذلك عند حديثه عن المركبات كما تبدو فى صور أو أحكام الخبر يقول: «ثم المركبات أصناف كثيرة، لكن الخبر هو الذى يتصور بالصور الكثيرة، ويظهر فيه الدقائق العجيبة، والأسرار الغريبة فى علمى المعانى والبيان..»[٧] ثم يبدأ فى ذكر حد الخبر، وبعض أحكامه، ودلالته على الموجودات وأعيانها، وأحوال الاسناد الخبرى، وأحوال المسند إليه من حيث التقديم والتأخير، والتعريف والتنكير، ويبدو هنا تأثره بعبد القاهر الجرجانى الذى يتمثل برأيه فى أكثر من موضع[٨].

---

(١) انظر ٧٠أ، ٦٥ب، ١٩ج

(٢) انظر ٧٠أ، ٦٥ب، ١٩ج

(٣) البيان والتبين جـ١ صـ٨٣

(٤) انظر ٧١أ، ٦٥ب، ١٩ج

(٥) انظر ٧١أ، ٦٥ب، ١٩ج

(٦) المغنى جـ١٦ صـ١٩٧ ط وزارة الثقافة والإرشاد القومى.

(٧) ٧١أ، ٦٥ب، ٢٠ج

(٨) انظر ٧٤أ، ٧٥أ، ٧٧أ، ١٢٤أ، ١٢٨أ وغيرهم وانظر ما يقابلها فى ب، ج

والزنجانى لا يورد فنون علم المعانى أو البيان مجموعة كما أوردها القزوينى وشرح التلخيص بل ترد مفرقة، فنجده يورد القول فى الحقيقة والمجاز بعد القول فى الخبر ونبذ من أحكامه، ويفصل الكلام فى المجاز والتشبيه والاستعارة والكناية، ثم يعود إلى القول فى التقديم والتأخير وأحواله ومواضعه، ثم الفصل والوصل، ثم القول فى الحذف والإضمار، والقول فى مباحث إن وإنما، والقول فى النظم.

ثم يترك موضوعات علمى المعانى والبيان ليتناول الفنون البديعية وهو لم يقسمها إلى لفظية ومعنوية وإنما أوردها على حسب أهميتها واتساع القول فيها، وقد تمكن من جمع عدد كبير منها، وبعضها قد ورد بمسميات أخرى غير التى عرفت عند غيره.

وإلى جانب هذه الملحوظات العامة، نستطيع أن نضيف إليها ملحوظات جزئية تتعلق أيضا بالقسم البلاغى وهى:

١ - يرى الزنجانى أن الأعلام المنقولة لا توصف بأنها مجاز؛ إذ ليس نقلها لتعلق نسبة بين المنقول منه ومن له العلم[١].

وهذا هو الرأى الراجح عند جمهور البلاغيين، لكننا نرى للعَلَم علاقة مجازية متعلقة باسم الجنس، فقد يستعمل العلم بمعنى اسم الجنس مثل قولنا: هذا مسيلمة ونحن نريد كذابا، ونقول: هذا عرقوب، ونقصد بذلك شخصا لايفى بموعده أو وعده.

وقد يستعمل اسم الجنس ويراد به العلم مثل قولنا: فرعون، والنجاشى، وقيصر، وكسرى.

٢ - ومن الملحوظات الجيدة التى لحظها الزنجانى أن المجاز قد يكون بزيادة أو نقصان؛ بشرط أن يتغير الحكم بسببها، وأما إذا لم يتغير الحكم فلا يكون مجازا؛ مثل قولنا: زيد منطلق وعمرو، بحذف الخبر، فهذا ليس مجازا، إذ لم يتغير حكم ما بقى من الكلام بعد الحذف.

وهذا بخلاف قوله تعالى: ﴿واسأل القرية﴾ فهو مجاز بالنقصان. وقوله تعالى: ﴿وكفى بالله شهيدا﴾ إذ المجاز فيه بالزيادة[٢] والزنجانى يخالف برأيه هذا عبد القاهر الجرجانى الذى أنكر المجاز فى الحذف والزيادة، لأن المجاز عنده يكون بنقل الكلمة من معناها الأصل إلى غيره[٣].

كما يتردد السكاكى فى الجزم بأنها من المجاز، وإنما هو شىء يشبه المجاز وملحق به لاشتراكها فى التعدى عن الأصل إلى غير أصل، لا أن يعد مجازا، ولذلك لم يذكر له السكاكى الحد شاملا له ويترك العهدة فى ذلك على السلف الذين ذكروه كما يقول[٤].

أما القزوينى فقد أخذ برأى الزنجانى ويقرر رأيه بأن المجاز يكون بالحذف والزيادة بشرط تغير الحكم بسببها[٥].

٣ - له لمحات نقدية صائبة، مثال ذلك تعليقه على البيت التالى.

---

(١) انظر ص ٧٦أ، ص ٩٢أ وما يقابلها ن ب، ج
(٢) انظر ص ٧٦أ.
(٣) انظر أسرار البلاغة ص ٤٥٠-٤٦٣.
(٤) مفتاح العلوم ص ١٨٥.
(٥) الايضاح ص ٤٥٤-٤٥٥.

وكأن النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع

يقول: واعلم أن سبك هذا البيت غير مرضى، وكان الصواب أن يقول:

وكأن النجوم بين دجاها سنن لاحت بين ابتداع[١]

٤ - يرى الزنجانى أن الكناية ليست من المجاز؛ لأن المعتبر فى ألفاظ الكناية معانيها الأصلية، وتفيد بمعانيها معنى ثانيا هو المقصود، فتفيد بقولك: كثير الرماد حقيقة، وتجعل ذلك دليلا على كونه جوادا.

فالكناية عنده ذكر الرديف وارادة المردوف[٢].

والخلاف كثير بين البلاغيين فى نسبة الكناية إلى الحقيقة أو فى كونها مجازا.

٥ - حَصَرَ الأحوال البلاغية لأجزاء الجملة فى فنون بلاغية مستقلة كالتقديم والتأخير، والحذف والذكر والتعريف والتنكير والوصف، والتوكيد، وبذلك تخلص من التكرار الذى وقع فيه المتأخرون عندما تناولوا الفن الواحد فى المسند إليه ثم فى المسند ثم فى متعلقات الجملة، ومن الملحوظ أن أحوال أجزاء الجملة تتشابه، ويحدث التكرار عند الحديث عن أركانها ومتعلقاتها.

٦ - لم يذكر القَصْر باسمه وإنما قد أورده تحت التخصيص، وقد ذكر ثلاث أدوات له هى: إنما، والعطف بلا، والنفى والاستثناء.

كما أشار إلى التخصيص أيضا فى فن التقديم والتأخير[٣].

والثلاث ذوات دلالات وضعية، أما الطريقة الرابعة التى تعتمد على التقديم - فدلالتها بالذوق والنظر فى سره حتى يفهم بالقرائن الحالية أنه للتخصيص، وليس لغرض آخر من أغراض التقديم المختلفة.

٧ - يبدو تأثره الواضح بعبد القاهر الجرجانى عندما تناول فكرة النظم، فهو عنده: توخى معانى النحو فيما بين الكلم، وذلك بأن تضع كلامك الوضع الذى يقتضيه علم النحو؛ بأن تنظر فى كل باب إلى قوانينه، والفروق التى بين معانى صيغه، وتضع الحروف مواضعها[٤].

. وهذه هى الأفكار التى رددها عبد القاهر عند حديثه عن النظم فى دلائل الإعجاز، والنظم عنده قسمان:

الأول: ما لا يتعلق بعضه ببعض، فلا يحتاج إلى فكر وروية فى استخراجه، ويقوم على سلامة المعنى مع سلامة اللفظ، بمراعاة التقديم والتأخير، وحسن الاستعارة.

والثانى: هو ما تتعلق الجمل المذكورة فيه بعضها ببعض، ومن الوجوه المعتبرة فيه: إيجاز القصر والحذف، والإطناب، والتوكيد، والتجنيس، ثم يقوم بتفصيل كل وجه من هذه الوجوه الأربعة.

٨ - نلحظ فى تناوله لفن الجناس أنه يجعل الجناس التام فى المستوفى فقط، مع أن المستوفى قسم

---

(١) انظر ص ٨٠ أ.

(٢) انظر ص ١٠٠ أ.

(٣) انظر ص ٩٧أ - ص٩٨ أ.

(٤) انظر ص ٢٧ أ - ١٢٨ أ.

من نوع التام المفرد، بينما يرى أكثر دارسي الجناس أن التام نوعان: مفرد ومركب، وأن المفرد قسمان: مماثل، ومستوفى، والمماثل يكون بين اسم واسم، أو فعل وفعل، أو حرف وحرف.

والمستوفى ما كان بين مختلفين، كاسم وفعل، أو اسم وحرف، أو فعل وحرف.

كما نلحظ أنه قد أورد أمثلة للماثل تحت اسم المستوفى، مما يؤكد أن دلالة كلمة مستوفى عنده قد اختصت بهذا القسم من الجناس التام المفرد الذى يكون بين لفظين مختلفين فى النوع كما أشرنا.

كما نلحظ أنه لم يدخل جناس التركيب فى الجناس التام، وإنما وضعه فى المختلف وهو الجناس غير التام.

ويضم الجناس المختلف (غير التام) أنواعا هى: المذيل والمركب والمغاير والمزدوج والمصحف والترجيع والمشوش والمعنوى والاشتقاق وما يشبهه.

والملحوظ أيضا أن دلالة مصطلحات الأنواع مختلفة كثيرا عنده عما استقرت عليه عند البلاغيين الذين صنفوا كتبا مستقلة للجناس كالثعالبى والصفدى والسيوطى.

مثال ذلك ما ذكره عن التجنيس المختلف أو الناقص الذى يعنى به الجناس غير التام[١] بينما يراه المتأخرون قسما من أقسام جناس الترجيع، وهو ما كان أحد ركنيه مشتملا على حروف الآخر، والناقص ما تكون فيه الزيادة حرفا واحدا فى أوله[٢] وقد أشرنا فيما سبق إطلاقه لفظه المستوفى على المفرد التام[٣].

ويجعل المذيل ما كانت فيه الزيادة فى أوله أو آخره[٤] بينما قد استقر اسم المذيل للدلالة على ما كانت الزيادة فى أحد ركنيه بأكثر من حرف فى آخره فقط.

ثم يفرد نوعا مستقلا يسميه تجنيس المزدوج وهو داخل فى تجنيس الترجيع[٥].

كما أنه يجعل تجنيس المضارع نوعا مستقلا بينما هو قسم من أقسام الجناس المطمع، وهو يسوى بين المضارع والمطرف ويجعلهما اسمين لنوع واحد[٦] بينما يطلق المطرف على قسم من أقسام جناس الترجيع الذى سماه الصفدى[٧] وشهاب الدين محمود[٨] بالمزدوج.

٩ - يتابع الزنجانى بعد عرضه للجناس فنون البديع المختلفة، وهو يعرضها من الوجهة التى يراها، فنجده فى فن السجع لايتحرج من إطلاق اسم السجع على ما فى القرآن من فواصل متفقة، وهو يتبع فى ذلك الجاحظ ومن سلك طريقه، لأن العلة فى تحريم إطلاق اسم السجع على القرآن قد زالت بزوال الجاهلية والقرب منها.

كما يرى أن السجع يقع فى النثر والشعر، ولايختص بالنثر فقط كما يرى ابن الأثير[٩] والسكاكى[١٠].

---

(١) انظر ص ١٢٨ أ - ص١٢٩أ.
(٢) انظر جنى الجناس ص ٢٤٤ بتحقيقنا.
(٣) انظر ص ١٢٧ أ.
(٤) انظر ص ١٢٨ أ.
(٥) انظر ص ١٣٠ أ.
(٦) انظر ص ١٣١ أ، جنى الجناس ص٢١٠.
(٧) انظر جنان الجناس ص٢٢٧
(٨) انظر حسن التوسل ص٦٤.
(٩) المثل السائر ج١ ص١٩٣٢.
(١٠) مفتاح العلوم ص٢٢٨.

ولذلك يرى السجع أربعة أنواع هى: الترصيع، والمتوازى، والمطرف، والمتوازن. ويفسر الزنجانى سبب الحسن فى السجع، ويرجعه إلى الملاءمة والتناسب ويسميه الزنجانى: المحافظة على التشابه. كما يرى أن مراعاة النظير ضرب من الملاءمة ويسميه التلفيق[١].

ومن الملحوظ أن تناول القزوينى للسجع قريب جدا من تصور الزنجانى عنه مما يدل على تأثره به.

١٠ – أما التصدير فقد أورده باسم: رد العجز على الصدر، وقد عرضه بصورة مفصله أكثر مما ورد فى كتب البلاغة الأخرى، وقد جعله أربعة أقسام بحسب وقوع اللفظتين فى الكلام، فقد يقعان طرفين أى فى أول البيت أو الجملة المنثورة وفى آخرها.

وقد يقع أحدهما فى حشو المصراع الأول، والآخر فى عجز الثانى، أو فى آخر المصراع الأول وعجز الثانى، أو فى أول المصراع الثانى وعجزه.

وكل قسم إما أن يتفقا صورة ومعنى، أو صورة لامعنى، أو معنى لاصورة، أو لاصورة ولامعنى.

وقد مثل الزنجانى لهذه الأقسام وأحوالها فى الاتفاق والاختلاف فى الصورة والمعنى وهو ما لم يرد بهذه الصورة المستوفاة فى كتب البلاغة الأخرى[٢].

١١ – لم يورد الزنجانى فنون البديع مرتبة على حسب تقسيمات المتأخرين إلى لفظية ومعنوية، وإنما أوردها على حسب أهميتها وشهرتها وكثرة ترددها فى الكلام، ولذلك نجده قد أورد الطباق بعد التصدير، ثم يعرض بعده الإعنات (وهو لزوم ما لايلزم)، والتوشيح، والتلون، والتسميط، وتضمين المزدوج وهو الذى وضعه القزوينى وشراح التلخيص فى الجناس، وسموه المجنح المزدوج، كما أورد الالتفات وهو عند شراح التلخيص واقع فى علم المعانى، وهذا ما صنعه أيضا فى فنى الاعتراض والمساواة والاشارة والتذييل والتكميل[٣].

١٢ – وضع الزنجانى قضية السرقات فى فنون البلاغة مع كونها قضية نقدية كبيرة شغلت عددا من النقاد الكبار، كالآمدى والقاضى الجرجانى وغيرهما.

والملحوظ أن البلاغيين المتأخرين قد اقحموها فى البلاغة، وهو يجعل أقسامها فنونا بديعية مستقلة كالموارده والمصالتة والسلخ والاحتذاء[٤]، كما تناول قبل هذه الأقسام فنون الأقتباس من القرآن، والتضمين، والتلميح، وارسال المثل والمثلين[٥].

كما تناول موضوعات نقدية أخرى استقرت فى البلاغة عند المتأخرين مثل حسن الابتداءات، وبراعة التخلص، وبراعة المطلب، وبراعة المقطع[٦].

ولا يتمثل النقد فى ايراده لهذه الموضوعات التى صنفت فى الفنون البلاغية، بل نراه يتوقف فى أماكن كثيرة فى كتابه هذا ليحلل بيتا أو يوضح صورة، أو يؤيد رأيا أويخالفه، أو ليبدى رأيا جديدا،

---

(١) انظر ص١٣٤ أ – ص١٣٦ أ.
(٢) انظر ص ١٣٦ أ – ١٣٩ أ.
(٣) انظر ص ١٤٠ أ–ص١٤٧ أ، ص١٦٣ أ، ص١٦٦ أ.
(٤) انظر ص ١٥٠ أ – ص ١٥٢ أ.
(٥) انظر ص ١٤٨ أ – ص ١٥٠ أ.
(٦) انظر ص ١٥٨ أ – ص ١٦٠ أ.

وهذه مواقف تأتى مشفوعة بتعليلات مقبولة، ومعروضة بصورة موجزة.

١٣ – يورد فنونا بديعية أخرى يعدها البلاغيون أنواعا من الجناس مثل المقلوب، وقد عرف باسم جناس القلب، أو المقلوب المستوى[١]، ومثل الألوان البديعية التى تعتمد على رسم الحروف والكلمات مثل المعمى والخيفاء والرقطاء والموصل[٢]، وهى ألوان بديعية تدخل فى الجناس، وهو النوع الذى يعرف بجناس التصحيف أو الجناس الخطى.

ثم يتناول فى كتابه ألوانا بديعية أخرى كالتورية التى يسميها الإيهام، واللف والنشر والتعديد، والحذف والموجه وتأكيد المدح بما يشبه الذم، وتجاهل العارف، واللغز فى الجواب، والإغراق فى الصفة أو الغلو، ثم يتناول الترديد والارصاد، والجمع والتفريق، والمنزلزل، والسلب والإيجاب، والكناية والتعريض، والتزاوج، والعكس والتبديل، والاستطراد، والمذهب الكلامى، والتفريع.

١٤ – ختم الزنجانى كتابه بفصلين:

أولهما عن مرد الحسن فى استخدام الفنون البلاغية التى أوردها، وهو أن تأتى عفوية بلاتصنع أو تكلف، يقول: «إعلم أن الأنواع التى ذكرناها لا تستحسن حتى يساعد اللفظ المعنى، ولاتستلذ حتى تكون عذبة الإيراد والإصدار، سهلة سلسة المقاد، فإذا أردت أن تستوفى أقسام المحاسن فأرسل المعانى على سجيتها، ودعها تطلب لأنفسها الألفاظ... فأما أن تضع فى نفسك أنه لابد لك من أن تجنس، و تسجع بلفظتين مخصوصتين – فهو الذى أنت منه على خطر من الخطأ، فإن ساعدك الجد وإلا إطلقت فى نفسك لسان العيب، وأرخيت عنان الذم»[٣].

ونلحظ أن هذا الكلام قريب الصلة مما أورده الجاحظ فى كتابه البيان والتبيين عندما حذر متكلف البيان من ممارسته، ودعا من له صلة به أن يعاود التجربة، ويتصل بمنابع الأدب الأصيل حتى تستوى له أداته.

ثم يورد فى هذا الفصل أيضا ما يستحسن وما يستقبح من الكلام على وجه الاختصار، من خلال أغراض الشعر المعروفة فى عصره، كالمدح والهجاء والرثاء والغزل.

ونلحظ أنه انتفع كثيرا بما كتبه قدامه بن جعفر فى كتابه نقد الشعر، وأغلب ما أورده فى هذا الجانب منقول عن قدامة مثال ذلك ما أورده عن الأسباب الداعية إلى المدح، فهو يحددها فى أربعة هى: العقل، والشجاعة، والعفة، والعدل.

كما أورد ما يليق بكل طائفة من الممدوحين، فالوزراء، والكتاب لهم ما يليق بهم، وكذلك السوقة، والصعاليك، والمتلصصين.

ومثل هذا ما أورده فى الهجاء، فهو ضد المديح، وكلما كثرت أضداد الفضائل فى الشعر كان أهجى، ومن عيوب الهجاء أن يقتصر على وصفه بما يضاد والفضائل الجسمية أو على كون المهجو من قوم ليسوا بأشراف، أو من قوم قليلى العدد[٤].

---

(١) انظر ص ١٥٤ أ – ص ١٥٥ أ، وانظر جنى الجناس ص١٩٧.

(٢) ص ١٥٦ أ – ص ١٥٧ أ.

(٣) ص ١٦٩ أ.

(٤) ص ١٧٠ أ – ص ١٧٤ أ

وتبدو بوضوح أفكار قدامه بن جعفر الذى نبه على الاهتمام بالفضائل النفسية فى المدح والهجاء والرثاء.

أما الفصل الثانى الذى ختم به كتابه فقد جعله فى العيوب العامة فى الشعر، وهى عنده إما من جهة اللفظ، وإما من جهة المعنى.

فأما التى من جهة اللفظ – فمنها التنافر، والاخلال بالنقص منها أوبالزيادة عليها، أوبتغيير صورة الكلمات وصيغها بسبب الأوزان الشعرية، وهو تغيير يعتمد على الحذف والزيادة وتغيير الأبنية والصيغ.

أما العيوب التى هى من جهة المعنى فهى تنتج عن التناقض بينها، والاستحالة فى وجودها على هيئة معينة، فيحدث فيها الفساد، أو بتصوير ممتنع، أو بمخالفة العرف المعتاد والإتيان بما يخالفه. أو باستعمال المقلوب من المعانى، أو بالقافية المتكلفة.

وبهذين الفصلين ينتهى كتاب معيار النظار فى علوم الأشعار للزنجانى.

* * *

أما عن تحقيق كتاب معيار النظار فقد اعتمدنا فى ذلك على ثلاث نسخ هى:

١ – النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية القومية بالقاهرة تحت رقم ١٣٦ أدب م، وهى نسخة كاملة تضم أقسام الكتاب الثلاثة وهى تحمل عنوانا به اختلاف قليل هو: (كتاب المعيار فى علوم الأشعار) ومن الواضح أن هذا التغيير من صنع النساخ، لأن العنوان الصحيح ورد فى ثنايا الكتاب موافقا للنسخ الأخرى، يقول الزنجانى ص٣ من هذه النسخة (ولا جرم سميته معيار النظار فى علوم الأشعار).

وهذه النسخة تضم ستا وثمانين ورقة وفى كل ورقة صفحتان، وقد جمعت الصفحة المملوءة بالكتابة خمسة وعشرين سطرا، ويصل عدد كلمات السطر الواحد إلى اثنتى عشرة كلمة، وهى مكتوبة بخط النسخ، وكاتبها هو محمد الأزهرى بن الشيخ زين الدين الحموى العريفانى العلوانى الخياط الشافعى. ويرجع تاريخ كتابتها إلى شهر شعبان سنة ١٠١١ هـ.

وعلى الورقة الأولى خاتم الكتبخانة الخديوية، وعليها تملكات أخرى قبل أن تستقر فى دار الكتب المصرية، ووضح منها تملك عبده أحمد المختار، وتملك الشيخ محمد البصرى وغيرهما مما هو مطموس.

ويشغل القسم الأول منها خمسا وعشرين ورقة، أما قسم القوافى وهو القسم الثانى ما به يشغل خمس ورقات فقط، ويستغرق القسم الثالث بقية الأوراق منها وهو ما يقرب من سبع وخمسين ورقة.

والنسخة – بصفة عامة – حسنة، وبها تصحيف وتحريف فى بعض المصطلحات المتعلقة بالعروض والقوافى، وبعض الأبيات الشعرية وقد ساعدت النسختان الأخريان، والمصادر العلمية المتنوعة فى تصحيح النصوص والمصطلحات.

وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف (ب).

٢ - النسخة الثانية هى نسخة الخزانة التيمورية، وهى محفوظة بدار الكتب القومية بالقاهرة تحت رقم ٢٥٨ بلاغة تيمور وهى مصورة على ميكروفيلم رقم ٢٧٤٧٢ وهى نسخة كاملة تضم أقسام الكتاب الثلاثة، وعدد أورقها اثنتان وتسعون، وفى كل ورقة صفحتان، وتضم الصفحة الواحدة ثلاثة وعشرين سطرا، ويتراوح عدد كلمات السطر الواحد بين عشر واثنتى عشرة كلمة.

وهى مكتوبة بخط النسخ وكاتبها هو على بن إبراهيم الخياط الرشيدى. وقد فرغ من كتابتها فى أواخر جمادى الأولى سنة اثنين وثلاثين وألف (سنة ١٠٣٢ هـ).

ويوجد على الورقة الأولى أربعة تملكات قبل استقرارها بدار الكتب المصرية وهى:

١ - محمد سعيد كتخدى

٢ - محمد سعيد بن عثمان

٣ - جرجس صفا نعمة سنة ١٨٩٠

٤ - أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور بمصر

ويشغل القسم الأول منها ثمانى وعشرين ورقة تقريبا، أما القسم الثانى فهو يقع فى خمس ورقات فقط، ويشغل القسم الثالث الجزء الباقى منها ويقع فى ست وخمسين ورقة.

وتتميز هذه النسخة عن النسختين الأخريين بزيادة فى آخرها تشير إلى تاريخ تأليف الزنجانى لهذا الكتاب وهو يوم الخميس الحادى والعشرين من شهر جمادى الأخرى سنة خمسين وستمائة، كما تفيد أن مكان تأليفها هو بخارى. (انظر ص ١٨١ من هذه النسخة).

وقد أشار الناسخ إلى أنه نقل تاريخ التأليف ومكانه من الأصل الذى نقل منه. وهذا أمر يؤكد لنا أن هذه النسخة ليست منقولة عن نسخة دار الكتب السابقة (ب)، وأنها منقولة عن أصل آخر، وتتميز هذه النسخة أيضا بالوضوح وندرة الأخطاء والتصحيف والتحريف وهى نسخة جيدة بالقياس إلى النسخة السابقة (ب)، وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف (أ).

٣ - النسخة الثالثة هى المودعة فى شستربتى فى دبلن بأيرلندا تحت رقم ٣٧٩٠ وبين أيدينا مصورة منها، وهذه النسخة تختلف عن النسختين السابقتين فى عدة أشياء:

(أ) أن القسم الأول ساقط منها وهو القسم الذى يتناول علم العروض، ونبدأ بالقسم الثانى (علم القوافى) وقد دفعنا هذا الأمر إلى الاعتماد على نسختى (أ، ب) فى تحقيق هذا القسم، ومما ساعدنا على ذلك وضوح النسختين، ووجود كثير من شواهده الشعرية فى كتب التراث العروضية، وفى دواوين الشعراء.

(ب) أن هذه النسخة قد أصابتها (الرطوبة) فطمست أجزاء من صفحاتها ولا تخلو صفحة واحدة من هذا الطمس، وقد وقع ذلك فى أعلى الصفحات وأسفلها.

(جـ) ومع وجود هذين العيبين بها نجدها مكتوبة بخط حسن يجمع خصائص الخطين الفارسى والنسخ، وقد ضبط كثير من كلماتها، وكتبت العناوين بخط كبير مميز، كما كتبت الأبيات الشعرية فى سطور مستقلة، وكذلك أنصاف الأبيات.

(د) وتتميز أيضا بأنها نسخة قديمة، قريبة العهد من مؤلفها، فقد جاء فى نهاية القسم الثانى منها (قسم علم القوافى، تاريخ الانتهاء من كتابته، وكان فى يوم الإثنين لخمس ليال بقين من شهر المحرم سنة ٧٥٨هـ (الورقة الثامنة من المخطوطة). ومعنى هذا أنها نسخت بعد قرن من وفاة المؤلف تقريبا.

ويشغل القسم الثانى من هذه النسخة سبع ورقات، كما يشغل القسم الثالث ما تبقى منها وهو واحدة وثمانون ورقة. وتضم كل ورقة صفحتين، وتتسع الصفحة الواحدة لسبعة عشر سطرا، ونجد السطر التام مشتملا على اثنتى عشرة كلمة تقريبا.

ولم نعثر فى هذه النسخة على اسم لناسخها أو تملك مدون عليها، فهى خالية من مثل هذه الإشارات لفقد القسم الأول منها مع غلافها الذى يدون عليه عنوان الكتاب والتملكات فى أغلب الأحيان، كما أن الورقة الأخيرة من القسم الثالث تخلو من الإشارات المفيدة لذلك.

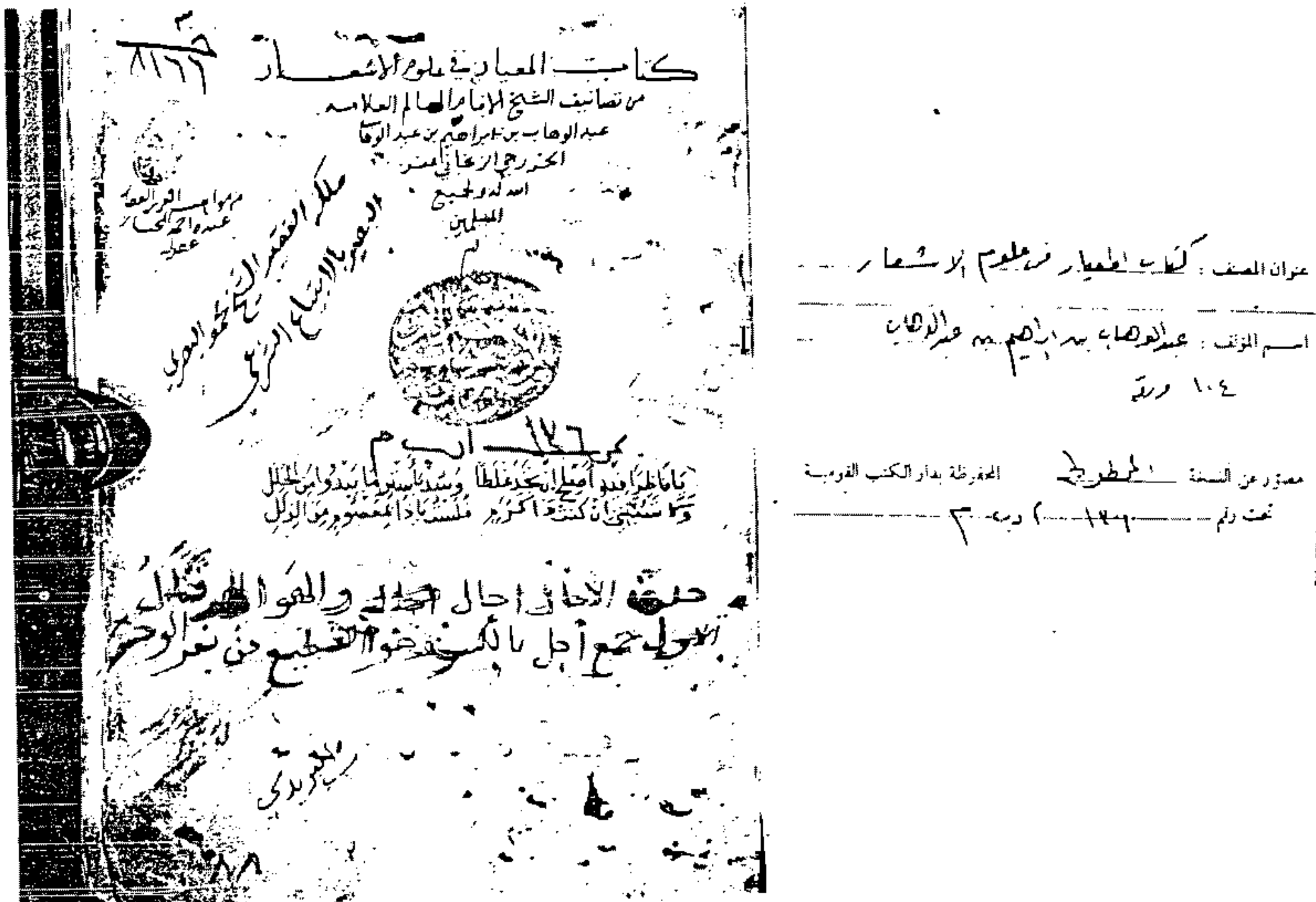
وهى نسخة جيدة كان من الممكن اعتمادها أصلا لولا وجود هذين العيبين اللذين قد أشرنا إليهما آنفا.

وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف (ج).

وقد عملت على أن تكون هذه الأصول الثلاث متكاملة، إذ ليس واحد منها إلا وهو بحاجة إلى الأصلين الآخرين، فهى تساهم مجتمعة فى إعطاء الصورة الصحيحة التى خطها قلم الزنجانى.

ولم نتوقف فى تحرير النصوص على ما ورد فى النسخ، وإنما قد حررناها من مصادرها، ودواوين الشعراء، وقد أثبتنا ما ورد فى النسخ عندما نجد اختلافا بينها وبين ما ورد فى الدواوين مع إثبات تلك الخلافات فى الحواشى، ويحدث هذا فى الحالات التى لا يترتب عليها خطأ فى المعنى أو مخالفا فى الدلالات الإصلاحية، أما عند حدوث تلك الأخطاء فإننا نقوم بالتصويب اللازم.

ولا يملك ونحن نقدم هذا السفر الهام إلى القارئ العربى إلا أن نرجو الله أن يجعله نافعا للدين والوطن والإنسانية، ونشكر كل من ساعد فى إخراجه إلى النور، والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله.



- الورقة الأولى من نسخة دار الكتب القومية بالقاهرة (ب).

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الله احمد على ما خولني من الهداية، ونولني من الرعاية، واقام على من ملبس العلم القشيب، وحصني به من سهم الجهل المصيب، واحلني في روض الادب الخصيب، وجعل ضاربا فيه باوفر نصيب، حمدا يدوم دوام احسانه وكرمه وان كان لا يقابل اقل نعمه واستعين به واتوكل عليه واطلب منه التوفيق لما يرضيه واسئله ان يضاعف صلواته وتسليمه وبركاته وتعظيمه لاشرف خلقه حسبا وازكاهم نسبا المستخرج من اعنصر العدنانى والمتخير من نضار الغصن الكنانى والمصطفى من قريش، والمختار من هاشم نبي الله وحبيبه محمد ابي القاسم افصح العرب لسانا واكثرهم احسانا الذي ارسله الى العرب والعجم والمفضل بانبائه بجوامع الكلم الذي شهد الله له بالحق وبنجابته وبكتابه وحاز قصب السبق الى الفضائل ودخل بيتها من بابه اورده الله والد مناهل الرضوان وضاعف الصلاة عليه وعليهم ما اختلف الملوان اما بعد فالعلوم الادبية ترجع الى اثنا عشر صنفا علم متن اللغة وعلم التصريف وعلم الاشتقاق وعلم الاعراب وعلم المعاني والبيان وهو العلم الذي يعرف به بين النظم الصحيح والفاسد ويقال لمجموعهما علم البديع وعلم العروض وعلم القوافي وانشاء النثر وقرض الشعر وعلم الخط وعلم المحاضرات ومنه التواريخ ولا خفاء في فضل هذه العلوم كلها وانه لو فقد من يقوم ببعضها لاشتد لنا الحال مضرا عن محض الاحتياج اليه في تدلل الوعرة تلم محاسنها لكن مقصودة اذ لا يمكن معرفة كلام الله تعالى واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بها او باكثرها وما احب تلك الادب الا الذي عني بقول الاحيني كنا طح صخرة يوما ليفلقها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل

ولما رايت ان جل هذه العلوم بل كلها قد درست فيما بين بلادنا وساكني ديارنا لا سيما علم العروض والقوافي والبديع فانه قد انطمس بها رسمها وانمحا رفقها فلا يرى لها منهاج عين ولا اثر ولا يسمع لها حس ولا خبر اردت ان اصنف في هذه الفنون مختصرا مهذبا لمبانيه ممتعة لمعانيه بحيث يسهل على المبتدي حفظه ويعظم عند المنتهي نفعه جامعا فيه اصول هذه العلوم وفروعها على وجه الاختصار والايجاز من غير تطويل ممل واختصار مخل مرتبا على ثلاثة اقسام اولها في علم العروض وثانيها في علم القوافي وثالثها في علم البديع الذي هو صفوة بيت علوم الادب وتقا وانها رامية كل من يقدح فيه عن جهل او حسد بسهم قول المرء حيث قال تعاطوا مكاني وقد فاتهم فما ادركوا غير لمح البصر وقد نبحوا في ما يجهلهم كما ينبح الكلب ضوء القمر فصنفت هذا المختصر مبنيا على هذا الغرض ولما كان الحظ الاوفر فيه لمنظوم الكلام لاختصاص المقصودين الاولين به واشتراك الثالث بينه وبين المنثور ولا جرم سميته معيار النظار في علوم الاشعار وسالت الله سبحانه وتعالى ان ينفع به عاجلا والاثابة عليه اجلا وان ييسر ويسيره انه ولي التوفيق والمليء بالخير والتحقيق وهو حسبنا ونعم الوكيل القسم الاول في علم العروض ولنقدم على المقاصد مقدمة فصل المختار ان الشعر العربي هو الوزن المخترع الخارج عن بحور الشعر العربي شعر لا نحد الشعر بقول موزون مقفى بدل على معنى بالوضع فالقول وحده اعم الكلم وهو الذي يقع الاختلاف بين العرب وغيرهم فيه واما الثلاثة الاخر وهي المعنى والوزن والقافية فالامر فيها على السواء بين الامم فاطبة فلهذا قالوا علمنا قصيدة على قافية لم يعرف بها من شعر العرب او اخترعنا معاني لم

- الورقة الثانية (ب).

فارسل حكيما ولا توصه * وان باب امر عليك التوا * فشاور لبيبا ولا تعصه = او باجتماع قافية موسسة مع قافية غير موسسة كما قال يا حار سلمى يا [illegible] راسلي * سيستسر ويحن بمن سيسره * ثم قال لحذف نعامه هذا العالم او باختلاف الحذ وكقوله * الم ترا ان تغلب اهل عز جبال معاقلها يرتقين سترسامن دما بني تميم باطراف القنا حمر ونفاه او باختلاف الاشباع كما في قول زهير العواذل والنابذل او باختلاف التوجيه كقول امرئ القيس لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر * تميم بن مر واشياعها * وكنده حولي جميعا صبر * اذا ركبوا الخيل واستلاموا تحرقت الارض واليوم قر * وكقول طرفة وقرون تعرالخ ... التضمين ويقال له التتميم ايضا وهو ان لا يقوم معنى البيت بنفسه حتى يوتي بما بعده فان كان التضمين من اول البيت كان احسن منه اذا كان من القافية كقول امرئ القيس كان المدام وصوب الغمام وريح الخزامى ونشر القطر * يعل به برد انيابها اذا غرد الطائر المستحر * وكقوله ايضا ابعد الحرث الملك ابن عمرو * وبعد الخير حجر ذي القباب * ارجى من صروف الدهر لينا ولم تغفل عن الصم الصلاب * فلما تخلو اشعر من هذا النوع والثاني كقول الشاعر وهم وردوا الجفار على تميم وهم اصحاب يوم عكاظ اني * شهدت لهم مواطن صالحات شهدت له بصدق الود مني * وكقوله ... بني ما عليه ويتكرر ما جلبت عليه ستنعو ومات مريضة وما قرر لم الواد بالتناقض * ويسمى المدور ايضا * والادماج فهو ان يكون بعض الكلمة في اخر البيت وبعضها في البيت الاخر كقوله ليت شعري اذا علمتم ما له وان اعتدال الدنيا يريد به العلا وعطفه لا قرب الربح والفتح * تالاحة بيرته الخيم من حجر وبليته تحمله

وكقول بشر بن ابي خازم وسعدا فسائلهم والرباب وسائل هوازن عنا اذا ما لقيناهم كيف نعلوهم بواتر يفرين بيضا وهاما واعلم [illegible] الخ كل فساد في القافية تشبيه بالفساد والخلل كل شيء لا يهتدي في الذوق ويظن به الانكسار والعضد والقاف وخلو البيت من الفساد البتة تشبيه احلم ان بعض العرب يبدل من الوصل تنوينا فينشدونه اقل اللوم عاذل والعتابا * وقولي ان اصبت لقد اصابا * وبعضهم يسقط حرف الوصل فيشدون والعتاب ولقد اصاب * وكذلك فساد وقيل جدا والله اعلم تم القسم الثاني لبسم الله الرحمن الرحيم القسم الثالث في علم البديع المشتمل على علمي المعاني والبيان وهو ارفع العلوم فضلا واسنى فرعا واصلا واكرمها نتاجا وانورها سراجا ولولاه لم تر لسانا يحوك الوشي ويصوغ الحلي ويلفظ الدر وينفث السحر وانما يرغب باحث عن اشرف المطالب الدينية وارفع المباحث النفيسة اذ فيه بيان فصاحة القرآن العزيز وذلك لتدل على صدق النبي صلى الله عليه وسلم بالتحقيق لا بالتقليد وهو مرتب على مقالات وفصول القول في البلاغة والفصاحة البلاغة في الاصل مصدر بلغ الرجل اذا صار بليغا وهو ان يبلغ بعبارته كنه ما في قلبه مع الايجاز بلا اخلال والاطالة في غير املال وعند ارباب هذه الصناعة اسم جامع لحسن اللفظ وصحة المعنى والفصاحة خلوص الكلام من التعقيد وقد فصح وافصح اذا صار كذلك واصلها من الفصح وهو اللبن الذي اخذت عنه الرغوة او ذهب لباؤه وقد فصح اللبن اخذت عنه الرغوة لم وافصح ذهب اللبا عنه فكل واضح مفصح ثم نقل المعنى فصاحة فهو فصيح اذا انطلق لسانه وخلصت لغته من اللكنة وجادت ولم يحرم ان الفصاحة تستدعي عذوبتها باستعمال النشوار دالخ لا

- نهاية القسم الثاني من نسخة (ب).



- الورقة الأخيرة من نسخة (ب).

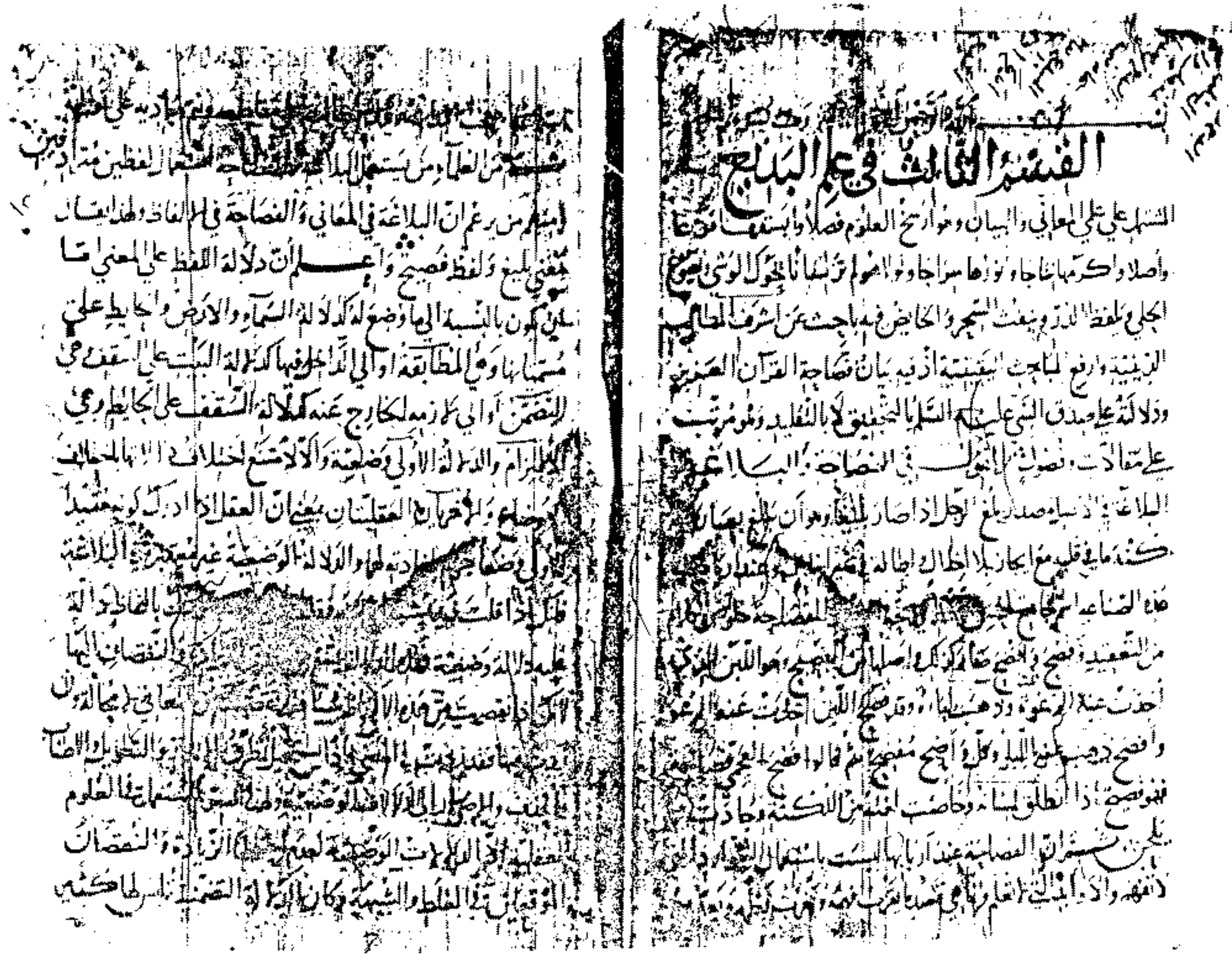


– بداية القسم الثاني من (ج)، وقد سقط منها القسم الأول.

... الفساد البتة ...
شبل من عرف الوصل ...
... فلي اللوم عاذل والعتاب ... لقد اصاب
ولعذ بهم يسقط دون الوصل فينشدون والعتاب وكل ذلك
شاذ وقليل جدا والله الهادي

تم القسم
الثاني من كتاب معيار النظار في علوم الاشعار
ويتلوه القسم الثالث في علم البديع
في يوم الاثنين خمس ليال بقين
من شهر الله الحرام المحرم
سنه ٧٥٨
صح

– نهاية القسم الثانى من نسخة (ج).



- بداية القسم الثالث من نسخة (ج).

وتشيبني ان ابان تصيبني قوارع لم تعرق لعظم تحسب

اراد لا تجد العظم تعرق وكقول الطرماح

فاصبحن بالاجراع اجراع ثرثم يقلبن لماما في عيون سوائم

اراد يقلبن عيونا سواهم في هام فقلبت وقد اجاز ذلك حيث لا الباس كقولهم

ادخلت الخاتم في اصبعي وكما انشده سيبويه

ترى ثورها من حول الظل راسه وسايره باد الى الشمس اجمع

اراد مدخل راسه الظل ومنها ان تكون القافية متكلفة ليس لها كثير فايدة

الا انه ما يكون نظيره اخرها كقول ابي تمام

كالظبية الادماء صافت فارتعت زهر العرار الغض والجثجاثا

فليس في وصف صفتها بانها ترعى الجثجاث كثير فايدة لانها والجثجاث ليس

من شي الذي يوصف ان الظباء ترعاها لان الظبية انما توصف بانها تعطو

الشجر وانها [illegible] ترفع راسها وتوصف بان ذعر السير قد جفا الحسن عينيها

جميعا كما قال علي بن محمد البصري

وسابغة الاضياف ضعف مفاضة تلقتها من نجاد مخلد

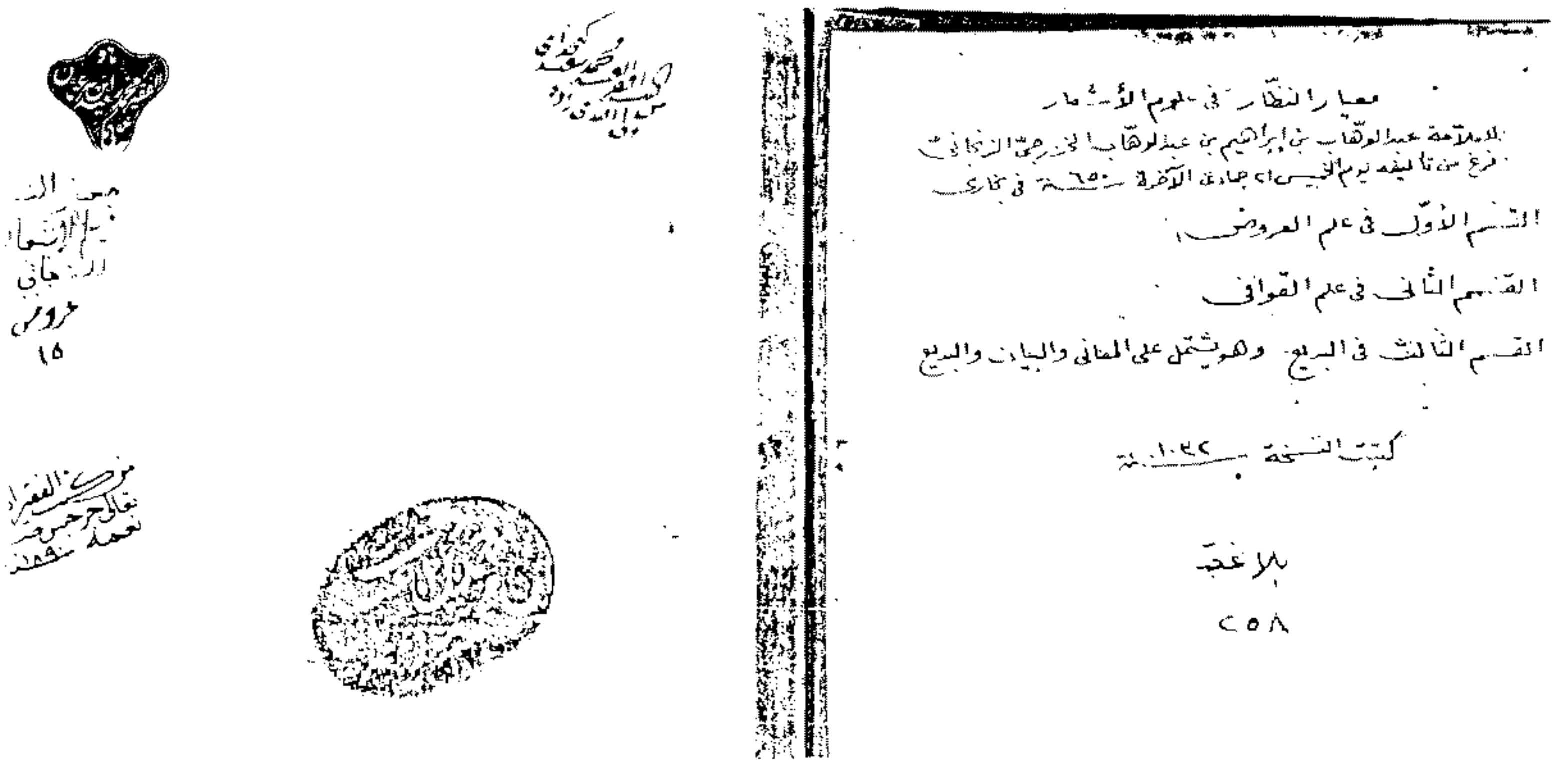
فليس لكون النجاد مخلطا معنى في صفة الدروع وانما اتى به لاجل القافية

ولنختم الكلام ها هنا في هذا المختصر سائلين من الله تعالى

ان يحكمنا [illegible] ينطق عن الهوى وان يسهل الى [illegible]

والحمد لله وحده وصلاته على سيدنا محمد وآله وسلم

- الورقة الأخيرة من نسخة (ج).



- الورقة الأولى من النسخة التيمورية (أ).

علي فاعلاتن فعولن ولبعض المولدين:

. ديارٌ خاليات من الغيد الخراد . سقاها ما يردي جاه كل صاري .

وتقطيعه : فاعيلن فعولن اربع مرات وهو عكس الطويل واخترع بعض العجم بناء سموه الرباعي كقوله :

. نور د بوجنتيك زاه زاهر . والسحر بمقلتيك وافٍ وافر .

. فالعاشق في هواك ساه ساهر . يرجو ويخاف وهو شاك شاكر .

وتقطيعه : مفعولن فاعلن فعولن فعلن وقد يجي فعلن بتحريك العين وكل ذلك خارج عن البحور المذكورة ولم يات شي منه عن شعر العرب

والله اعلم تم القسم الاول من كتاب معيار النظار في علوم الاشعار

ويتلوه القسم الثاني في علم القوافي

والحمد لله رب العالمين

والصلاة والتسليم علي

سيدنا محمد واله وصحبه

اجمعين

امين

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثاني في علم القوافي وهو مرتب علي فصول فصل

القافية عند الخليل من اخر حرف في البيت الي اول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن وفي رواية مع المتحرك الذي قبل الساكن كقول زهير

. صحا القلب عن سلمي واقصر باطله . وعري افراس الصبي ورواحله .

فالقافية من حركة القاف الي الواو ومن الواو الي اخر البيت وعند الاخفش هي اخر كلمة في البيت وقيل هي كل شي لزم اعادته في اخر البيت وقيل هي الحرف الذي يبني عليه القصيدة والمختار قول الخليل وانواعها خمسة الاول المتكاوس وهي ما توالي فيها اربع متحركات بين ساكنين وهي فعلتن مع الساكن قبلها كقوله :

. قد جبر الدين الاله فجبر . فقوله هفجبر مع الساكن الذي قبلها هو القافية الثاني المتراكب وهي ما اجتمع فيها ثلاثة احرف متحركات بين ساكنين كقوله :

. انا سليمي والله يكلوها . ضنت بشي ما كان يرزؤها .

فقوله زؤها مع الراء هو القافية ويكون هذا في اربع قواف مفاعلتن ومستفعلن وفعلن مع الساكن الذي قبله وفعل اذا اعتمد علي متحرك قبله نحو فعول فعل الثالث المتدارك وهي ما اجتمع فيها حرفان متحركان بين ساكنين كقوله

. وكنت اذا ما همت اعتزمت واحري اذا قلت اني فاعل ان يفعلا .

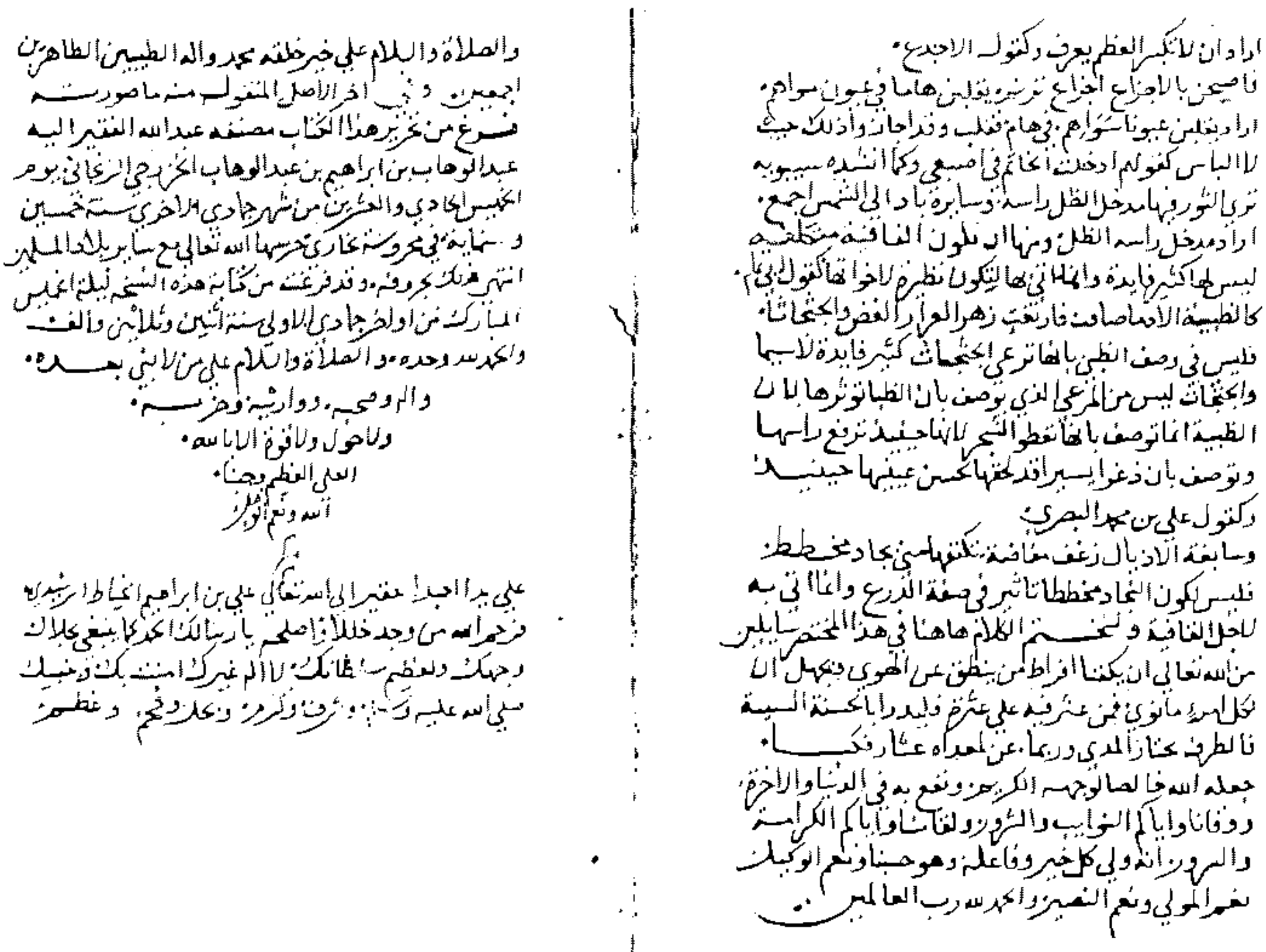
علا مع اللام هو القافية وهذا يكون في ست قواف مفاعلن مستفعلن مفاعلن فاعلن فعل اذا كان قبله ساكن نحو فعولن فعل وفع اذا كان قبله متحرك نحو فعول فع الرابع المتواتر وهي ما وقع فيها حرف متحرك بين ساكنين كقول علقمة بن عبدة :

– نهاية القسم الأول وبداية القسم الثاني (علم القوافي) من النسخة (أ).

بعل به برد انيابها اذا غرد الطاير المستحر • وكقوله ايضا
ابعد الحرث الملك بن عمرو • وبعد المرحجر ذي القباب
ارجي من صروف الدهر لينا • ولم تغفل عن الصم الصلاب
وقلما يخلو شعر من هذا النوع والشاني كقول الشاعرة
هم وردوا الجفار على تميم • وهم اصحاب يوم عكاظ اني
شهدت لهم مواطن صادقات • شهدت له بصدق الود مني • وكقوله
لا اصلح بيني فاعلموه • ولا بينكم ما حملت عاتقي
سيفي وما كان مرهفا • ترقرق الواد بالشاهق • ويسمى المتنور ايضا
واما الادماج فهو ان يكون بعض الكلمة في اخر البيت وبعضها في
البيت الاخر كقوله • فليس بنا لها علم بمال • وان اعناك الا اللذي
يريد به العلاء ويصطفيه • لاقرب اقربيه وللقصي •
فالذي يمنزلة الجيم من جعفر وصلته قيمته وكقوله بشر بن ابي خازم
وسعد فسائلهم والرباب • وسائل هوازن عنا اذا ما
لقيناهم كيف نعلوهم بوانر يفرين بيضا وهاما •
واعلم ان التجريد كل فساد في القافية شبيه بالسناد وان مثل
كل شعر لا يعذب في الذوق ويظن به الانكسار والنصب والبا
وهو البيت من القصيدة والبيتة تنبيه اعلم ان بعض العرب يبدل
من حروف الوصل نونا فينشدون •
اقلي اللوم عاذل والعتابن • وقولي ان اصبت لقد اصابن
وبعضهم يسقط حروف الوصل فينشدون والعتاب ولقد اصاب
وكل ذلك شاذ وقليل جدا والله اعلم تم القسم الثاني من كتاب نجاة
النظار في علوم الاشعار ويتلوه ان شاء الله القسم الثالث في علم البديع
والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد واله الطيبين الطاهرين اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم
القسم الثالث في علم البديع المشتمل على علم المعاني والبيان
وهو ارسخ العلوم فضلا وابسقها فرعا واصلا واكرمها نتاجا
وانورها سراجا ولولا هو لم نر لسانا يحوك الوشي ويصوغ الحلي ويلفظ
الدر وينفث السحر والخايض فيه باحث عن اشرف المطالب الدينية
وارفع المباحث اليقينية اذ فيه بيان فصاحة القران المعجز
ودلالة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم بالتحقيق لا بالتقليد
وهو مرتب على مقالات وفصول الفصل الاول في البلاغة والفصاحة
البلاغة في الاصل مصدر بلغ الرجل اذا صار بليغا وهو ان يبلغ بعبارته
كنه ما في قلبه بجوامع ايجاز بلا اخلال واطالة في غير املال
وعند ارباب هذه الصناعة اسم جامع لحسن اللفظ في صحة المعنى والفصاحة
خلوص الكلام من التعقيد وقد فصح وافصح اذا صار كذلك واصلها من
الفصيح وهو اللبن اخذت عنه الرغوة او ذهب لباوه وقد فصح اللبن
اذا اخذت عنه الرغوة وافصح ذهب اللباء عنه وكل واضح مفصح ثم قالوا
فصح العجمي فصاحة فهو فصيح اذا انطلق لسانه وخلصت لغته من اللكنة
وجادت ولم يلحن ثم ان الفصاحة ليست عند اربابها باستعمال
الشوارد التي لا تفهم والاوابد التي لا تعلم وانما هي قصد ما يقرب فهمه
ويغرب نظمه ويعذب استماعه ويعجب ابتداعه ويدل مطالعه
على مقاطعه وتنم مباديه على تواليه ثم من العلماء من يستعمل
البلاغة والفصاحة استعمال لفظين مترادفين ومنهم من يزعم
ان البلاغة في المعاني والفصاحة في الالفاظ ولهذا يقال معنى
بليغ ولفظ فصيح واعلم ان دلالة اللفظ على المعنى اما ان
يكون بالنسبة الى ما وضع له كدلالة السما والارض والحايط على

- القسم الثالث (علم البديع) من النسخة (أ).



اراد ان لا نكبر العظم يعرف وكقول الاجدع
فاصبحن بالاجزاع اجزاع ترسم يقلبن هاما في عيون سواهم
اراد يقلبن عيونا سواهم في هام فقلب وقد اجاز واذلك حيث
لا الباس كقولهم ادخلت الخاتم في اصبعي وكما انشده سيبويه
ترى الثور فيها مدخل الظل راسه وسايره باد الى الشمس اجمع
اراد مدخل راسه الظل ومنها ان تكون القافية متكلفة
ليس لها كثير فايدة وانما اتي بها لتكون نظيرة لاخواتها كقول ابي تمام
كالظبية الادماء صافت فارتعت زهر العرار الغض والجثجاثا
فليس في وصف الظبي بانها ترعى الجثجاث كثير فايدة لان
الجثجاث ليس من المرعى الذي يوصف بان الظباء توثرها لان
الظبية انما توصف بانها تعطو الشجر لانها حينئذ ترفع راسها
وتوصف بان ذعرا يسيرا اقلقها لحسن عينها حينئذ
وكقول علي بن محمد البصري
وسابغة الاذيال زغف مفاضة تكنفها مني نجاد مخطط
فليس لكون النجاد مخططا تاثير في صفة الدرع وانما اتي به
لاجل القافية ونختم الكلام هاهنا في هذا المختصر سايلين
من الله تعالى ان يكفينا افراط من ينطق عن الهوى فيجهل ان
لكل امرئ ما نوى فمن عثر فيه على عثرة فليدرا بالحسنة السيئة
فالطرف يعثر في المدى وربما عن لمداه عثار فكبا
جعله الله خالصا لوجهه الكريم ونفع به في الدنيا والاخرة
ورزقنا واياكم الثواب والسرور ولقانا واياكم الكرامة
والسرور انه ولي كل خير وفاعله وهو حسبنا ونعم الوكيل
نعم المولى ونعم النصير والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على خير خلقه محمد واله الطيبين الطاهرين
اجمعين وفي اخر الاصل المنقول منه ما صورته
فرغ من تحرير هذا الكتاب مصنفه عبد الله الفقير اليه
عبد الوهاب بن ابراهيم بن عبد الوهاب الخزرجي الزنجاني يوم
الخميس الحادي والعشرين من شهر جمادى الاخرى سنة خمسين
وستمائة في محروسة بخارى حرسها الله تعالى مع ساير بلاد المسلمين
انتهى هذا بحروفه وقد فرغت من كتابة هذه النسخة ليلة الخميس
المبارك من اواخر جمادى الاولى سنة اثنين وثلاثين والف
والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
واله وصحبه ووارثيه وحزبه
ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وحسبنا
الله ونعم الوكيل

على يد احقر الفقراء الى الله تعالى علي بن ابراهيم الخياط [illegible]
رحم الله من وجد خللا فاصلحه [illegible] الحمد كما ينبغي لجلال
وجهك ولعظيم سلطانك لا اله غيرك [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] وعظم

– الورقة الأخيرة من نسخة (أ).

بسم الله الرحمن الرحيم

الله أحمد على ما خوّلنى من الهداية، ونوّلنى من الرعاية، وأفاض علىّ من ملبس العلم القشيب، وحصننى بدروعه من سهم الجهل المصيب، وأحلّنى فى روض الأدب الخصيب، وجعلنى ضاربا فيه بأرسخ عرق، وأوفر نصيب، حمدا يديم دَرًّا خلاف كرمه، وإن كان ما يقابل أقل نعمه، وأستعين به وأتوكل عليه، وأطلب منه التوفيق لما يزلفنى لديه، وأسأله أن يضاعف صلواته وتسليمه وبركاته وتعظيمه لأشرف خلقه حَسَبا، وأزكاهم نَسَبا، المستخرج من العنصر العدنانى، والمنتخب من ثمار الغصن الكنانى، والمصطفى من قريش، والمختار من هاشم، نبى الله وحبيبه، محمد بن أبى القاسم، أفصحُ العرب لسانا، وأكثر الناس إحسانا، المرسل إلى العرب والعجم، والمفضل بإيتاء[1] جوامع الكلم، الذى شرف الله العرب ولغتها[2] به وبكتابه، وحاز[3] قصب السبق إلى الفضائل، ودخل بينها من بابه، أورده الله وآله مناهل الرضوان، وضاعف الصلاة عليه وعليهم ما اختلف الملوان[4].

أما بعد، فالعلوم الأدبية ترتقى إلى اثنى عشر[5] صنفا: علم متن اللغة، وعلم التصريف، وعلم الاشتقاق، وعلم الإعراب، وعلم المعانى: [وهو العلم الذى يميز به بين المعنى الصحيح والفاسد، وعلم][6] البيان: وهو العلم الذى يميز به بين النظم الصحيح والفاسد، ويقال لمجموعهما علم البديع[7] وعلم العروض، وعلم القوافى، وإنشاء النثر، وقرض الشعر، وعلم الخط، وعلم المحاضرات ومنه التواريخ.

ولا خفاء فى فضل هذه العلوم كلها، وإنه لو فقد من يقوم ببعضها لأنشد لسان الحال مصرحا عن محض الاحتياج إليه:

قد ثلم الدهر به ثلمة ... جانبها ليس بمسدود

إذ لا يمكن معرفة كلام الله سبحانه وتعالى[8]، وأحاديث رسول الله ﷺ إلا بها/ أو بأكثرها، ١٣أ
وما ناجت[9] أئمة الأدب إلا الذى عنى بقول الأعشى:

(١) فى ب: بإتيان.
(٢) فى ب: ونعتها.
(٣) فى ب: وجاز.
(٤) الليل والنهار، أو طرفا النهار.
(٥) فى ب: اثنا عشر.
(٦) ما بين القوسين ساقط من ب.
(٧) الزنجانى يطلق لفظ البديع ويريد بها البلاغة متبعا فى ذلك ابن المعتز.
(٨) ساقطة من ب.
(٩) فى ب: ناجت.

٣ب كناطح صخرة يوما ليفلقها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل//

ولما رأيت أن جلّ هذه العلوم - بل كلها - قد دحضت فيما بين أهل[١] بلادنا، وساكنى ديارنا، لاسيما علم العروض والقوافى والبديع، فإنه قد انطمس فيها رسمها، وانمحى[٢] رقمها، فلا يرى لها فيها عين، ولا أثر، ولا يسمع لها حس ولا خبر - أردت أن أصنف فى هذه الفنون مختصرا، مهذب المبانى، مصقول المعانى، بحيث يسهل على المبتدئ حفظه، ويعظم عند المنتهى نفعه، جامعا فيه أصول هذه العلوم وفروعها، على وجه الاختصار والإيجاز، من غير تطويل مملّ، أو[٣] اقتصار مخل. مرتبا على ثلاثة أقسام:

أولها فى علم العروض، وثانيها فى علم القوافى، وثالثها فى علم البديع الذى هو صفوة[٤] علوم الأدب فى نقاوتها[٥]، راميا كل من يقدح فيه عن جهل أو حسد بسهم قول المعرى [حيث قال]:[٦]

تَعَاطَوْا مَكَانِى وَقَدْ فُتُّهُمْ فَمَا أَدْرَكُوا غَيْرَ لَمْحِ البَصَرْ
وَقَدْ نَبَحُونِى فَمَا هِجْتُهُمْ كما يَنْبَحُ الكَلْبُ ضَوْءَ القَمَرْ[٧]

فصنفت هذا المختصر مبنيا[٨] على هذا الغرض، ولما كان الحظ الأوفر فيه لمنظوم الكلام - لاختصاص القسمين الأولين به، واشتراك الثالث بينه وبين المنثور[٩] - لا جرم[١٠] سميته معيار النظار فى علوم الأشعار.

وسألت الله سبحانه وتعالى أن يكثر النفع به عاجلا، والإثابة عليه آجلا، وأن ييسره ، ويسيره، إنه ولى التوفيق، والملى بالخير الحقيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

---

(١) ساقطة من ب.
(٢) فى ب: انمحا.
(٣) فى ب: و.
(٤) فى ب: صفوة بيت.
(٥) فى ب: ونقاوتها.
(٦) ما بين القوسين ساقط من أ.
(٧) ورد البيتان فى شروح سقط الزند - القسم الثانى ص ٦٤٩ - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة سنة ١٣٨٣ هـ سنة ١٩٦٤ م. وقد جاء البيت الثانى كما يلى:

وقد نبحونى وما هجتهم كما نبح الكلب ضوء القمر

(٨) فى ب: مبينا.
(٩) فى أ: الثالث.
(١٠) فى ب: ولا جرم.

القسم الأول
في علم العروض

ولنقدم على المقاصد فصولا:

فصل :

المختار أن الشعر العربى على الوزن للمخترع الخارج عن بحور شعر العرب[١] شعر، لأن حدّ الشعر: قول موزون مقفّى، يدل على معنى بالوضع[٢]؛ فالقول وحده أعنى الكلم: هو الذى يقع به الاختلاف بين العرب وغيرهم[٣].

وأما الثلاثة الأُخَر وهى المعنى والوزن والقافية: فالأمر / فيها على التساوى بين الأمم قاطبة. ٤أ
فلهذا فإنا لو عملنا[٤] قصيدة على قافية لم يقْفُ بها أحد[٥] من شعراء العرب، واخترعنا معانى
لم /٧/ يسبقونا إليها - كان ذلك شعرا عربيا بالاتفاق، كيف وأن الوزن المخترع ليس أبعد من ٤ب
كلام العرب من مسائل اخترعها النحويون، ولم تتكلم العرب بمثلها؛ كالإخبار بالذى، والألف واللام، وإدخال الموصولات بعضها على بعض، مع أنهم لم يختلفوا فى تسمية ذلك كلاما عربيا. ثم من يتعاطى التصنيف فى علم العروض - فليس غرضه حصر الأوصاف[٦] [فإنّ ذلك مما لا يضبط][٧] وإنما الغرض حصر الأوزان التى قالت عليها العرب أشعارها فحسب، وبيان صحيحها أو فاسدها، إذ التفطن لهذا مما لا تستقل به الخواطر، كيف وقد ينفر الطبع من بعض السالم والمزاحف الجائز، ويحكم بانكساره، كما فى المضارع وغيره، فبانت الحاجة إلى العروض[٨].

---

(١) فى ب: بحور الشعر العربى.
(٢) هذا هو تعريف قدامة بن جعفر. انظر نقد الشعر.
(٣) فى ب: هو الذى يقع الاختلاف بين العرب وغيرهم فيه.
(٤) فى أ: علمنا.
(٥) أحد: ساقطة من ب.
(٦) فى ب: الأوزان.
(٧) ما بين القوسين ساقط من أ. فى ب: و.
(٨) فى ب: عروض.

فصل:

الساكن ما يحتمل ثلاث حركات غير صورته، كميم عمرو، والمتحرك: ما يحتمل حركتين غير صورته كعينه.

وأساس الشعر شيئان:

أحدهما: مركب من حرفين: إمّا متحرك بعده ساكن، ويسمى سببا خفيفا، نحو: مِنْ وعَنْ، وإما متحركين ويسمى سببا ثقيلا نحو: بِكَ ولَكَ.

والثاني: مركّب من ثلاثة أحرف، إما متحركيْن يعقبهما ساكن، ويسمى وَتِدًا مجموعا، نحو: دَعا ورَمى، وإمّا متحركيْن يتوسطهما ساكن، ويسمى وَتِدًا مفروقا، نحو: أمْسِ وليْتَ، وإذا اقترن السببان متقدما الثقيل منها على الخفيف – سمى ذلك: الفاصلة الصغرى، نحو: ذَهَبَا، وخرجَا[١]

وإذا اقترن السبب الثقيل والوتد المجموع متقدما السبب على الوتد – سمّي: الفاصلة الكبرى، والفاصلة[٢] أيضا نحو: عَلِمَتَا، ويقابلها من الأجزاء فَعِلَتُنْ، ولا تجيء إلاّ في زحاف، ويتركب مما ذكرنا ثمانية[٣] أجزاء تسمى الأفاعيل والتفاعيل:

اثنان خماسيان متركبان من سبب خفيف ووتد مجموع، فإن تقدم الوتد فهو فعولن، وإن تأخر فهو فاعلن.

٥أ وهما متآخيان؛ أعني أن كل[٤] واحد منها ينقلب إلى الآخر بتغيير[٥] الترتيب، فإنك إذا قلت/:
٥ب (لن فعو) كان على وزن فاعلن// وإذا قلت: (علن فا) كان على وزن فعولن.

وستة سباعية: وهي على قسمين:

الأول: ما هو مركب من وتد وسببين خفيفين: فإن كان وتده مجموعا؛ فإن تقدم على سببيه فهو: مفاعيلن، وإن توسط بينهما فهو فاعلاتن[٦] في غير المضارع.

وإن تأخر عنهما فهو مستفعلن[٧] في البسيط والرجز والسريع والمنسرح، وهذه الثلاثة متآخية: فإنك إذا قلت: (عيلن مفا)، أو (تن فاعلا) – كان على وزن (مستفعلن).

---

(١) في ب: خرجا.

(٢) في ب: الفاصلة.

(٣) في أ: ثلاثة.

(٤) في ب: أعني كل.

(٥) في ب: يتغير.

(٦) في ب: وإن توسط فهو فاعلات.

(٧) في ب: مستفعل.

وإذا قلت: (لن مفاعى)، أو (تفعلن مس) – كان مثل (فاعلانن).

وإذا قلت: (علن مستف)، أو (علانن فا) – صار مثل (مفاعلين).

وإن كان وتده مفروقا، فإن تقدم على سببه – فهو فاع لاتن[1] فى المضارع خاصة.

وإن توسط بينهما فهو مس تفع لن فى الخفيف والمجتث.

وإن تأخر عنهما فهو مفعولات.

وهذه الثلاثة أيضا متآخية، فإنك إذا قلت: (لانن فاع)[2]، أو (لن مستفع) – صار مفعولات.

وإذا قلت: (نن فاعلا)، أو (عولاتُ مف)[3] – صار مستفعلن.

وإذا قلت: (تفعلن مس)، أو (لات مفعو) – صار فاعلاتن.

الثانى: ما هو مركب من وتد مجموع وفاصلة صغرى، فإن تقدم الوتد فهو: مفاعلتن، وإن تأخر فهو: متفاعلن، وهما متآخيان فإنك إذا قلت:

(علتن مفا) – صار متفاعلن.

وإذا قلت: (علن متفا) – صار مفاعلتن.

فقد تبين مما ذكرنا أن التفاعيل ثمانية فى اللفظ وعشرة فى الحكم لما ذكرنا فى مستفعلن وفاعلاتن إنهما ذوا[4] وجهين، ويتضح ذلك فى الفك إن شاء الله تعالى.

فهذه هى الأجزاء الأصول، وبها تقطع البحور فى أصل الدائرة، وتعرض لها تغييرات[5] تخرجها عن هذا الوزن إما بزيادة أو نقصان على ما سيأتى.

---

(١) فى أ: فإن تقدم على سببه، وقد جاءت (فاعلاتن) هكذا فى أ، ب.
(٢) فى ب: لن نفاع.
(٣) فى ب: عولات مف.
(٤) فى ب: ذو.
(٥) فى ب: تغيرات.

فصل:

المصراع نصف البيت، والبيت التام ما يستوفى نصفه نصف الدائرة.

والمعتدل ما يستوفى دائرته على التام

٦ب والمتمم ما حذفت عروضه وسلم ضربه، وكل جزء سقط ساكن سببه أو سكّن متحركه //

٦أ سمى مزاحفا، وإلا فهو سالم، والجزء الذى/ هو أول البيت يسمى صدرا، وما يختم به النصْف الأول عروضا، وما يفتتح به النصف الثانى ابتداء، وما هو نهاية البيت* ضربا وعجزا وقافية عنْدَ بعضهم.

وما هو بين الصدر والعروض؛ وبين الابتداء والضرب حشوا.

ثم هذه الأجزاء إن انفرد واحد منها عن بقية الأجزاء بتغيير بأن يجوز فيه ما لايجوز فى بقية الأجزاء أو يلزمه ما لا يلزمها، فيسمى الصدر ابتداء والعروض فصلا، والضرب غاية.

وإذا لحق[(١)] على اعتداله زيادة سمى زائدا

وإذا عرى من الزيادة سمى معرى.

وكل جزء جاز أن يدخله الخَزْم فلم يدخل سمى موفورا

وإذا خالف العروض الضربَ أو الضربُ الحشوَ بزحاف أو سلامة - سمى معتلا، وكذلك المصراع الذى يقع فيه.

وإذا كان كل واحد منها مثْلَ الحشو سمى حشوا

وإذا سلم من الانتقاص يسمى الصحيح

والنقص الذى يعرضها إن لم يذهب بها سمى الوافى، وإن ذهب بها فهو المجزوء

وإن ذهب نصف البيت فهو المشطور،

وإن ذهب ثلثاه وبقى جزءان فهو المنهوك. والمخلع مسدس البسيط بشرط أن يكون الجزء مكبولا.

والمشطور عند الخليل ليس بشعر؛ لأنه إنما يجىء على ثلاثة أجزاء فليس له عروض يخالف ضربه.

ومنهم[(٢)] من جعله شعرا - وهو المختار - قيل[(٣)]: عروضه ضربه، وقيل الجزء الذى قبل آخره، وكلاهما فاسد ولا يمكن جعل كل شطرين منه بيتا، لأنه قد يجىء فرادى.

---

(١) فى أ: ألحق.

(٢) منهم: ساقطة من ب.

(٣) فى أ: بل.

وفى كون المنهوك شعرا خلاف أيضا، والبيت إذا كان معتدل الشطرين عروضه مثل ضربه فى الاستعمال، فجعل لها قافية مثل قافيته، ولوازم كلوازمه من الحروف والحركات سمى البيت مقفى.

وإن كان عروضه مخالفة[1] لضربه فى الاستعمال فجعلت فى البيت كالضرب فيلزمها ما يلزم الضرب سمى البيت مصرعا.

فكل بيت مصرع[2] فعروضه على زِنَة// ضربه أو على زِنَة ما يجوز أن يكون ضربه عليه، وإذا لم يكن مقفى ولا مصرعا سمى مصمتا. ٧ ب

والمعاقبة بين/ الحرفين أن يجوز ثبوتها ولا يجوز سقوطهما معا. ٧ أ

والمراقبة أن لا يجوز ثبوتها ولا سقوطهما.

وزحاف الصدر ما زوحف لمعاقبة ما قبله

والعجز ما زوحف لمعاقبة ما بعده.

. والطرفان ما زوحف لمعاقبة ما قبله وما بعده، فيكون جزء مزاحف واقعا بين جزءين سالمين من حرف المعاقبة[3]

والبرىء ما سلم من المعاقبة التى فيها الصدر والعجز.

ومتى اجتمع فى آخر الجزء ساكنان فإنه لا يكون إلا فى الضرب، أو فى العروض إذا كان البيت مصرعا.

---

(١) فى أ: مخالفا.

(٢) فى ب: مصرعا.

(٣) فى ب: من حروف المعاقبة.

فصل:

للشعر خمسة عشر بحرا عند الخليل، وستة عشر عند الأخفش، ولها أربع وثلاثون عروضا، وثلاثة وستون ضربا[١].

وقد تعرض فيها زيادات فيها خلاف تذكر فى مواضعها.

وهذه البحور خارجة عن خمس دوائر، وذلك لأن البحور يشابك[٢] بعضها بعضا بأن ينفك أحدها[٣] من الآخر.

ومعنى الفك أن تبتدئ من موضع خاص[٤] من البحر وتقرأه إلى آخره، وتعيد فى أخره ما تركته من أوله. فيخرج منه بحر آخر، فكل بحرين أو بحور ينفك بعضها من بعض؛ فإنها تكون من دائرة واحدة.

وكيفية الدائرة أن تضع شكلا مستديرا، فى وسطه نقطة، كل الخطوط الخارجة منها إلى المحيط
متساوية، وتكتب فى وسط الدائرة الاسم الذى وضع لتلك الدائرة، وتكتب حول الدائرة على
ترتيب متحركات بحورها وسواكنها حروفا يستدل بها عليها، فتجعل صورة المتحرك هاءً، وصورة
الساكن ألفا، وتكتب على موضع ابتداء كل بحر اسمه[٥] وتكرره مهما تكرر، ليعرف به[٦] كيفية
خروج بعض البحور من بعض، ويظهر ذلك[٧] فى أبيات البحور المعتدلة// عند تقطيعها. ٨ب

وكيفية التقطيع أن تتبع اللفظ، وما يؤديه اللسان من أصداء الحروف، وتنكب عن اصطلاحات
الخط جانبا، فلا تلغ التنوين، ولا واو الإطلاق، وألفه، وياءه، ولا الحرف المدْغم، بل تعدّ الحرف
المشدّد بحرفيْن أولها ساكن، لأن هذه كلها أشياء/ ثابتة [فى اللفظ][٨]. وتلغى همزة [الوصل][٩] ٨أ
الساقطة فى الدرج، وحروف العلة التى لاقاها[١٠] ساكن بعدها، وجميع زيادات الخط كألف مائة،
والألف التى تكتب[١١] بعد واو الجمع، وواو أولئك، وغير ذلك مما لا يلفظ به.

ثم تضع المتحرك بإزاء متحرك أجزاء التفاعيل، والساكن بإزاء الساكن، وتنظر إلى نفوس الحركات، لا إلى نوعها من الضمة والفتحة والكسرة.

(١) فى ب: وستة وثلاثون ضربا.
(٢) فى ب: تشارك.
(٣) فى أ: أحدهما.
(٤) فى ب: ومعنى الفك أنك تبتدئ من موضع خاصة.
(٥) فى ب: علامته.
(٦) فى ب: ليتعرف.
(٧) فى ب: يظهر لك.
(٨) ما بين القوسين ساقط من ب.
(٩) ما بين القوسين ساقط من ب.
(١٠) فى ب: لا لاقاها.
(١١) فى أ: والتى تكتب.

فصل:

الزحاف جائز كالأصل، والكسر ممنع، وربما كان الزحاف أعذب فى الذوق من السلامة.

والزحاف يقع فى الأسباب، والخرم والقطع فى الأوتاد.

ثم التغييرات التى تلحق التفاعيل إما أن تكون بنقصان، وهو الأكثر، أو بزيادة.

ونحن نذكر ذلك[١] بأساميها فنقول:

الخبن : إسقاط الثانى الساكن إذا كان ثانى السبب[٢].

والإضمار : إسكان الثانى المتحرك[٣]

والوقص : إسقاطه بعد إسكانه[٤]

وكلاهما لا يكون إلا فى متفاعلن.

والطىّ : إسقاط الرابع الساكن إذا كان ثانى سببه[٥].

والقبض : إسقاط الساكن الخامس[٦].

والعَصْب : إسكان الخامس المتحرك[٧].

والعقل : إسقاطه بعد إسكانه[٨].

والكف : إسقاط السابع الساكن من السبب[٩].

والجَزْلُ : بالجيم والخاء: إسقاط الرابع بعد إسكان الثانى[١٠].

والقصر : إسقاط الآخر الساكن، وإسكان ما قبله إذا كان آخر الجزء سببا خفيفا[١١].

فإن كان آخره وتدا مجموعا فهو القطع.

---

(١) فى ب: تذكرها.

(٢) الخبن فى اللغة هو ثنى جزء من الثوب وخياطته ليقصر، والخين إخفاء الشىء.

(٣) الإضمار فى اللغة هو الإخفاء.

(٤) سمى الوقص تشبيها له براكب الدابة الذى يسقط عنها فترقص عنقه أى تندق.

(٥) سمى طيا لأن حذف الحرف الرابع الساكن فى التفعيلة السباعية يجعل الحروف التى قبله وبعده تلتف كالتفاف الثوب الذى يطوى.

(٦) القبض هو اجتماع الأشياء، وسمى قبضا لأن حروف التفعيلة قد اجتمعت بحذف الحرف الخامس منها.

(٧) الشىء المعصوب هو الذى منع عن الحركة بسبب عصبه، وقد سمى عصبا لفقد الحركة.

(٨) العقل هو التقييد والمنع من الحركة.

(٩) الكف هو تقصير الثوب من ذيله وقد شبه بذلك إسقاط السابع الساكن.

(١٠) الجزل والخزل بمعنى القطع.

(١١) القصر هو المنع والحبس.

والتشعيث: إسقاط أحد متحركى وتد فاعلاتن[١].

والجزء : إسقاط أول متحرك من الوتد المجموع إذا كان الجزء صدر البيت، وكان ذلك فى مفاعيلن سالما.

فإن كان ذلك فى فعولن سالما فهو الثلم.

٩ب وإن كان // فى مفاعلتن سالما فهو العضب.

والخرم: يعم الكل[٢].

والحذف: إسقاط السبب الخفيف من آخر الجزء.

والحذّ: إسقاط الوتد المجموع من آخر الجزء[٣].

والوقف: إسكان آخر مفعولات.

٩أ فإن أسقط فهو الكسف بالسين غير المعجمة، وقد يقال بالشين أيضا/

والصلم: إسقاط وتد مفعولات[٤].

والاذالة: أن يزاد على آخر الجزء حرف ساكن إذا كان آخره وتدا مجموعا[٥].

فإن آخره سببا فهو التسبيغ[٦].

والترفيل: زيادة سبب خفيف على متفاعلن[٧].

فهذه هى التغييرات المفردة، وقد يجتمع تغييران يكون لمجموعها اسم:

فالمخبون إن طوى فهو خبل[٨]

وإن كف فهو شكل[٩]

وإن قطع فهو كبل[١٠]

---

(١) تشبيها له بالوتد الذى يتشعث رأسه إذا دق.

(٢) الخرم القطع، والرجل الأخرم هو الذى قطع طرف أنفه بحيث لا يبلغ الجدع، وهو وصف لمن ثقبت أذنه. والخرم عند الخليل ومن تبعه هو حذف حرف من الوتد المجموع فى أول البيت، ولم يجيزوا الخرم فى السبب. وقد ذهب غيرهم إلى أن الخرم حذف من أول البيت سواء كان وتدا مجموعا أو لم يكن بشرط ألا يلى الحرف المحذوف ساكن حتى لا يبدأ بساكن الدر ص ١٥١.

(٣) الحذ هو القطع وقد سمى بذلك إسقاط الوتد المجموع من آخر الجزء.

(٤) صلمه صلما: قطعه واستأصله وغلب استعماله فى الأذن والأنف.

(٥) تشبيها له بذيل الثوب.

(٦) مأخوذ إسباغ الوضوء أى إتمامه.

(٧) تشبيها له بالثوب الطويل الذى يرفل فيه صاحبه.

(٨) تشبيها له بالمخبول الذى ذهبت يداه.

(٩) تشبيها له بالدابة المشكولة التى لا يمكنها المشى.

(١٠) الكبل هو القيد من أى شىء كان.

والمعصوب إن كف فهو نقص[١]

وإن حذف فهو قطف[٢]

والمحذوف إن قطع فهو بتر[٣]

والخرم بعد القبض إن كان في فعولن فهو ثرم[٤]

وفي مفاعيلن شتْر[٥].

وبعد العَصْب قصْم[٦]

وبعد العَقْل جَمَم[٧]

وبعد الكَفّ خَرَبٌ[٨].

وبعد النقص عقص[٩].

وقد يجتمع تغييران ليس لمجموعها اسم مفرد

ونحن نسوق التفاعيل الثمانية وما يدخل على كل واحد منها من التغيير:

فالأول: فعولن، وله ستة فروع:

فَعُولُ مقبوض

فعولْ مقصور

فَعْلُنْ أثلم منقول من عولن[١٠]

فَعْلُ أثرم منقول من عُول

فَعَلْ محذوف منقول من فَعُو

فع أبتر.

الثاني: فاعلن، وله فرعان:

فَعِلُنْ: مخبون

فَعْلُنْ: مقطوع منقول من فاعل.

---

(١) الأعضب هو الثور الذى ذهب أحد قرنيه وقد سمى بذلك لسقوط أحد متحركى وتده.

(٢) إشارة إلى قطف الثمار أى قطعها.

(٣) البتر هو القطع للذنب وغيره.

(٤) الأثرم هو الذى كسرت سنه من أصلها. ويكون الثرم فى أول الطويل والمتقارب فتصير فعولن عولن.

(٥) الشتر فى أصله هو القطع والشق ويكون للشفة السفلى وجفن العين.

(٦) القصم فى اللغة هو الكسر وفيه معنى الهلاك.

(٧) الجمم فى أصله ذترة اللحم حول العظم والكبش الأجم هو الذى لم يكن له قرن.

(٨) الخرب بسكين الراء وفتحها هو تعطيل الشيء عن أن يأتى منفعته وقد سمى بذلك لأن الحذف لحقه فى أوله وآخره.

(٩) العقص فى أصله هو الإلتواء ويوصف بذلك شعر المرأة وقرن التيس وغيرها.

(١٠) الثلم هو الكسر ويوصف به السن والقصب.

وقد أورد بعض المتأخرين له فرعين آخرين:

فَعِلَان: مخبون مذال فاعلاتن.

فاعلاتن: مرفل، وهو غريب.

الثالث: مستفعلن، وله أحد عشر فرعا:

مُفَاعلن: مخبون منقول من مُتَفْعِلُنْ

مُفْتَعِلُنْ: مطوىّ منقول من مستعلن[١]

فَعِلَتُنْ: مخبول منقول من مُتَعِلُنْ

مستفعل: مكفوف[٢]

مفاعل: مشكول منقول من متفْعِل[٣]

مَفْعُولن: مقطوع منقول من مستفعل[٤]

١٠ب فَعُولن: مكبول// منقول من مُتَفْعِل[٥]

مُسْتفعلان: مذال

مُفَاعلان: مذال مخبون منقول من مُتَفْعِلَان

مُفْتعلان: مذال مطوى منقول من مُسْتَعِلَان

فَعِلَتَان: مذال مخبول منقول من مُتَعَلان.

ومستفعل ومفاعل: من فروع مستفعلن الخفيفة[٦] والمجتثية والبواقى من فروع مستفعلن

١٠أ البسيطة والرجزية / والسريعية والمنسرحية.

الرابع: مَفَاعيلن، وله سبعة فروع:

مفاعلن: مقبوض

مفاعيلُ:[٧] مكفوف

مفاعيلْ: مقصور

فَعُولُنْ: محذوف منقول من مفاعى

مَفْعُولُنْ: أخرم منقول[٨] من فاعيلن

فَاعِلُنْ: أشتَر

مفعول:[٩] أخرب منقول من فاعيل.

---

(١) في أ: منقول من ستفعلن.

(٢) في أ: ستفعلن.

(٣) في أ: مشكوك منقول من متفعلن.

(٤) في ب: مفعول، وفي أ: مفعولن منقول من مستفعلن.

(٥) في أ: متفعلن.

(٦) في أ: الخفيفة.

(٧) في أ: مفاعيلن.

(٨) في أ: منقولن.

(٩) في أ: مفعولن.

الخامس: فَاعِلَاتُنْ ، وله أحد عشر فرعا:

فَعِلَاتُنْ: مخبون

فاعِلَاتُ: مكفوف

فَعِلَاتُ: مشكول[1]

فَاعِلَانْ: مقصور منقول من فاعلات

فَعِلَانْ: مَقْصُور مخبون منقول من فَعِلاتْ

فَاعِلن: محذوف منقول من فَاعِلا

فَعِلُنْ: محذوف مخبون منقول من فَعِلا

فَعْلُنْ: أبتر منقول من فاعِلْ

مَفْعُولُنْ: مشعّث[2] منقول من فَاعِلُن[3] أو فَالَاتُنْ

فَاعِلِيّان: مسبغ منقول من فاعلاتانْ

فَعِلِيّان[4] مسبغ مخبون.

واعلم أن المعاقبة قائمة بين نون فاعلاتن، وبين ألف فاعلن أو فاعلاتن الواقع بعده. فلا يجوز أن تحذفهما فتقول: تـف لئلا يفضى إلى فاصلة كبرى مركبة من جزءين.

فكف فاعلاتن لمعاقبة، وكذلك خبنها إن كان فى وسط البيت دون الأول؛ ولذلك سمّاه الخليل ابتداء، وأجاز الخليل وأصحابه المعاقبة بين ساكنى السببين الملتقيين من آخر المصراع الأول وأول الثانى، لأنه قد جاء على ما سيأتى، وأباها الباقون.

ثم خبن فاعلاتن فى الحشو يسمى الصدر، لأنها زوحفت لسلامة ما تقدمها[5].

١١ ب وكفها أولا وغير أول يسمى// عجزا؛ لأنها زوحفت لسلامة ما بعدها.

وشكلها أولا يسمى المشكول العجز؛ لأن خبنها لغير معاقبة.

وشكلها وهى حشو يسمى المشكول الطرفين؛ لأن خبنها لسلامة ما قبلها، وكفها لسلامة ما بعدها.

السادس: مَفَاعَلَتُنْ، وله[6] ثمانية فروع:

مفاعيلن: معصوب[7] منقول من مفاعلتن، وحينئذ يكون بين ساكنى سببيه معاقبة، فلا يجوز حذفهما حتى تبقى مفاعل.

---

(١) فى أ: مشكول.

(٢) فى أ: من مشعث.

(٣) فى أ: منقول من فاعلن.

(٤) فى ب: فعلتان.

(٥) فى أ: ما بعدها.

(٦) فى ب: ولها.

(٧) فى أ: معضوب.

مَفاعِلُنْ: معقول منقول من مُفَاعَتُنْ[1]
مَفَاعِيلُ: منقوص منقول من مُفَاعَلَتُ
فَعُولُنْ: مَقْطوف منقول من مفاعلْ
١١أ مُفْتَعِلُنْ: أعضب منقول / من فَاعِلَتُنْ
مَفْعُولُنْ: أقصم [منقول من] فَاعِلْتُنْ[2]
فَاعِلُنْ: أجَمّ منقول من فاعَتُنْ
مَفْعُولُ: أعقص منقول من فاعَلَتُ

السابع: مُتَفَاعِلُنْ، وله خمسة عشر فرعا:
مُسْتَفْعِلُنْ: مضمر منقول من مُتْفاعلن
مَفاعِلُنْ: موقوص منقول من مضموم الميم
مُفْتَعِلُنْ: مجزول منقول من مُتْفَعِلُنْ
فَعلاتُنْ: مقطوع منقول من مُتَفَاعِلْ
مَفْعُولُنْ: مقطوع مضمر منقول من مُتْفَاعِلْ.

فَعِلُنْ: أحَذّ[3] منقول من مُتَفَا.
وإذا حذ متفاعلن في الكامل - فالقصيدة حذاءُ.
فَعْلُن: أحذّ مضمر منقول من مُتْفَا.
مُتَفَاعِلانْ: مذال.

مستفعلان: مذال مضمر منقول من مُتْفاعلان.
مَفَاعِلان: مذال موقوص منقول من مضموم الميم.
مُفْتَعِلاَنْ: مذال مجزول منقول من متفعلان.
مُتَفَاعِلاتُنْ: مرفل.
مُسْتَفْعِلاتُنْ: مرفل مضمر منقول من مُتْفاعلاتن.

مُفَاعِلاتُنْ: مرفل موقوص.
مُفْتَعِلاتُنْ: مرفل مجزول منقول من متفعلاتن والمعاقبة ها هنا بين سببي مستفعلن ومستفعلان ومستفعلاتن قائمة، فلا يجوز أن تسقط منها السين والفاء معا.

---

(١) في ب: مفاعلتن.
(٢) ما بين القوسين ساقط من ب.
(٣) وردت هذه اللفظة ومشتقاتها بالجيم في أ، ب، والحذ أو الحذذ عند العروضيين سقوط وتد من البحر الكامل فتصير متفاعلن فعلن.

الثامن: مفعولات، وله أحد عشر فرعًا:
فَعُولاتُ وربما قالوا مفاعيل: مخبون // منقول من مَعُولاَتُ. ١٢ب
فَاعِلات: مطوى منقول من مَفْعُلاَتُ.
فَعُلاتُ: مخبول[١] منقول من مَعُلاتُ.
مَفْعُولاَنْ: موقوف منقول من مَفْعُولاتْ.
فَعُولاَنْ: موقوف مخبون منقول من مَعُولاَتْ.
فَاعِلاَنْ: موقوف مطوى منقول من مَفْعُولاتْ.
مَفْعُولُنْ: مكشوف[٢] منقول من مَفْعُولاَ.
فَعُولُنْ: مكشوف مخبون منقول من مَعُولاَ.
فَاعِلُنْ: مكشوف مطوى منقول من مَفْعُلاَ.
فَعِلُنْ: مكشوف مخبول منقول من مَعُلاَ.
فَعْلُنْ: أصلم منقول من مَفْعُو.

ومفعولات حيث وقف [٣] لم يجز طيه[٤]، لئلا يلتبس ضرب بضرب؛ لأن فاعلان ومفعولان ضربان، وجاز خبنه لأنه يصير فعولان فلا يلتبس بفاعلان.

فهذه هي فروع الأجزاء، ولا نريد[٥] أن الفروع المذكورة عند كل أصل أينما[٦] وقع جازت فيه، فإن ذلك غير / مطرد، وإنما المراد أن هذه الأصول ليس لها فروع وراء ما ذكرنا. ١٢أ

---

(١) في ب: مخبون.

(٢) في أ: مكسوف. والكشف سقوط السابع المتحرك ولم يرد إلا في مفعولات في السريع والمنسرح، وحذف التاء بجعل الوتد سببا فيكشفه.

(٣) وهو إسكان السابع المتحرك ولم يرد أيضا إلا في مفعولات.

(٤) أي حذف الرابع الساكن فيه .

(٥) في ب: ولا نزيد.

(٦) في أ: إنما.

فصل فى مواضع الخرم والخزم:

أما الخرم: فجائز فى أول البيت، وأما فى أول الابتداء، فإن كان البيت مقفى[١] أو مصرعا جاز، وإلا فى جوازه خلاف، واحتج مجوزوه[٢] بقول الشاعر:

فلمَّا أتَاني والسماءُ تبلّهُ   قُلْتُ له أهلاً وسهْلاً ومرحبا

فقوله: قلت فُعْلُ أثرم[٣].

وبقول امرئ القيس:

وَعَيْنٌ لها حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ   شُقَّتْ مآقيهما مِنْ أُخَر[٤]

فقوله: شقَّتْ فَعْلُنْ: أثلم[٥].

وقد جمع الشاعر خرمين متفق على إجازته، ومختلف فيه فقال:

لكنْ عُبَيْدَ الله لَمَّا أتَيْتُهُ   أُعْطِى عَطَاءً لا قَليلا ولا نَزْرًا[٦]

فقوله: لكن وأعطى فعلن أثلم الأول صدر، والثانى ابتداء، وأنشد الصاحب:

أبْدَلَنى بتَيْمِ اللاتِ رَبِّى   حَنْظَلَةَ الَّذى أحْبَى نَبيمَا

أول الوافر.

فقوله: أبدلنى وحنظلة كلاهما مفتعلن[٧] أعضب.

١٣ ب واختلفوا فى جواز خرم مستفعلن// ومتفاعلن[٨] إذا بلغ بهما الزحاف إلى مفاعلن، واحتج مجوزوه[٩] بقول يزيد بن مفرغ الحميرى[١٠]:

---

(١) فى ب: فإن كان مقفيا.

(٢) فى ب: مجوزه.

(٣) أى اجتمع فيه الخرم والقبض فحذفت فاء فعولن ونونه فبقى عُولُ الذى نقل إلى فعل، والبيت من ثانى الطويل.

(٤) ديوان امرئ القيس ص ١٦٦ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط الثالثة دار المعارف سنة ١٩٦٩.

(٥) الخرم إذا وقع فى الطويل أو المتقارب سمى ثلما. والبيت ثالث المتقارب.

(٦) البيت من أول الطويل ويروى مطلع البيت بقوله: (لكنّ عبد الله....).

(٧) فى ب: مفتعل.

(٨) فى ب: متفاعل.

(٩) فى ب: مجوزه.

(١٠) ديوان يزيد بن مفرِّغ الحميرى ص ١٤٥ جمْع وتحقيق داود سلوم، نشر وتوزيع مكتبة الأندلس ببغداد، مطبعة الإيمان سنة ١٩٦٨، وقد جاء البيت الثانى فى أ، ب مبدوء بقوله: هامة تدعو صدى.

وهامة طير من طيور الليل، ويعتقد العرب أن روح المقتول تتمثل فى طائر يقف على قبره مطالبًا بالثأر له. والمشقَّر حصن بين نجران والبحرين، ويقال إنه حصن لعبد القيس مع حصن آخر يقال له الصفا.

وشَـربـتُ بُـرْدًا لَـيْـتَـنِـي ... مِنْ بَعْـد بُرد كُنْتُ هَـامَـهْ
أوْ بُـومـةً تـدْعُـو صَـدَى ... بَيْنَ الـمُـشَـقَّـرِ والـيَـمـامَـهْ

سادس الكامل.

فقوله: هامَن فاعلن مخْروم.

وأما الخزم [بالزاى][1] فهو زيادة تلحق أول البيت تسقطه فى التقطيع، وأكثر ما يكون من حروف المعانى، وذلك إما بحرف[2] كالواو فى قوله:

وإذا أنْتَ جَازَيْتَ أمْراً السوءِ فِعْلَهُ ... أتَيْتَ مِنَ الأخْلاقِ ما لبس راضبا

أول الطويل[3].

وإما بحرفين[4] كقد فى قوله:

قد فاتنى اليوم من حديثك ما لست مدركه

رابع الخفيف[5].

وإما بثلاثة أحرف كإذا فى قوله:

إذا خدرت رجلى ذكرتك يا فوز كيما يذهب الخدر/ ١٣أ

[خامس المديد][6].

وكنحن فى قوله:[7]

نَحْنُ قَتَلْنَا سَيِّدَ الخَـزْرَ ج سَعْدَ بْنَ عُبَـادَهْ
رَمَيْنَـاهُ بِسَـهْـمَيْـنِ فَلَمْ نُـخْـطِئْ فُـؤَادَهْ

[ثانى الهزج][8].

وإما بأربعة أحرف كاشدد فى قوله:

اشْـدُدْ حَـيَـازِيمَـكَ لِلمـوْتِ ... فَـإنَّ الـمـوتَ لاقِـيـكَـا
ولا تَـجـزَعْ مِـنَ الـمـوْتِ ... إذا حَـلَّ بِـوَادِيـكَـا[9]

---

(١) ما بين القوسين ساقط من أ، وقد ورد فى ب بالزاة بدلا من الزاى.
(٢) فى أ: إما الحرف.
(٣) ساقط من أ.
(٤) فى أ: وإما حرفين.
(٥) ساقط من أ.
(٦) ساقط من أ.
(٧) ذكر أنه سمع من الجن، وجاء فى أ: رمينا بسهمين، وفى ب: فلم نخط وقد ورد فى اللسان ٦٨/١٥.
(٨) ساقط من أ.
(٩) ويروى: إذا حل بناديكا وقد سقطت الدال الثانية من اشدد فى أ.

[أول الهزج][1].

والخزم في غير الأول[2] قبيح كما أنشدوا لطرفة:

هــل تــذكــرون إذ نقــاتلكم إذ لا يضر معدمــا عـدمـه

[خامس المديد][3]

فخزم بهل في أوله، وبإذ في قوله إذ لا يضر.

وكما أنشد ابن جني:

الفخر أوله جهل وآخره حقد إذا تذكرت الأقوال والكلم[4]

[أول البسيط][5].

فخزم بحقدن في الوسط.

وأما ما أنشد الصاحب:

يـا نفْسُ أكْلاً واضـطجاعـا يـا نَفْسُ لَسْتِ بخـالـده

[ثامن الكامل][6].

فالصواب إسقاط يا الثانية.

وإذا قد فرغنا من هذا فلنذكر البحور بتوفيق الله تعالى:

---

(١) ساقط من أ.

(٢) في أ: في عز الأول.

(٣) ساقط من أ.

(٤) في ب: تذكر.

(٥) ساقط من أ.

(٦) ساقط من أ والترفيل هنا في العروض دون الضرب، وهذا شاذ.

الطويل: هو:

هو: فعولن مفاعيلن أربع مرات، وبيته:

أَلَا حَيِّـا رَسْمًا بِـذَارَيْن قـد مـرّت   بِهِ أَعْصُرٌ من عهْد كِسْرَى وسـابور

وهو مصنوع، فإن العرب لم// تستعمله تاما إلا فى التصريع. ١٤ ب

وله عروض واحدة مفاعِلُنْ مقبوضة.

ولها ثلاثة أضرب:

الأول: مفاعيلن سالما، وبيته [لطرفة]:*.

أَبَـا مُنْـذِرٍ كَـانَتْ غُـرُورًا صَحِيفَتِى   وَلَمْ أُعْطِكُمْ فِى الطَّوْعِ مَالِى ولا عِرْضِى

مصرعه:

أَلَا يَا صَبَا نَجْدٍ مَتَى هِجْتَ مِنْ نَجْد   لَقَدْ زَادَنِى مَسْرَاكَ وَجْدًا عَلَى وَجْدِى

الثانى: مفاعلن كالعروض، وبيته[1]:

سَتُبْدِى لَكَ الأيامُ ما كُنْتَ جَاهِلًا   ويَـأْتِيكَ بِـالأَخْبَـارِ مَنْ لَمْ تُـزَوِّدِ

مقفاه.

أَلَا حَىِّ بِـالزُّرْق الـرسومَ الخَـوَالِيَـا   وإنْ لم تكُنْ إلاَّ رَمِيمًا بَـوَالِيَـا[2]

الثالث: فعولن محذوفا، وبيته:

أَقِيمُـوا بَنِى النُّعمـانِ عَنَّـا صُـدُورَكُمْ   وإلاَّ تُقِيمُـوا صَـاغِـرِين الـرُّءُوسَـا[3]

مصرعه:

أَلَا مَـنْ لِـلَيْـلٍ لَا أَرَاهُ يَـزُولُ   طَـوِيـلٍ وليـل المستهام طـويـل

والأحسن أن نكون قبل هذا الضرب فَعُول مقبوضة كقول أبى الأسود:/ ١٤ أ

ومـا كُـلُّ ذِى لُبٍّ بِمُؤْتِيكَ نُصْحَهُ   ولَا كُـلُّ مُؤْتِى نُصْحَـهُ بِلبيـب[4]

وهذا الضرب لا يجىء مردفا إلا بألف أو واو أو ياء. والأحسن أن يكون قبل الواو ضمة، وقبل الياء كسرة، فإنْ جاء قبلهما فتحة فهو قبيح كقول جابر بن رالان:

وأى ثـابـا المجـد لم تـطلع لهـا   وأنتم غـضـاب تحـرقـون علينـا

---

* ما بين القوسين ساقط من أ، والبيت فى ديوان طرفة ص ١٤٣ ط دار صادر بيروت.

(١) المعلقات السبع للزوزنى معلقة طرفة ص ٧٣ مكتبة القاهرة بالأزهر.

(٢) فى أ: بالذرق وفى ب بالرزق.

(٣) ورد هذا البيت فى شرح المفضليات للتبريزى منسوبا ليزيد بن الحذاق ص ١٠٥٣ شرح وتحقيق على البجارى ط نهضة مصر سنة ١٩٧٧ م.

(٤) فى أ موت نصحه.

وكقول عمرو بن سعد[1]:

لَعلَّ إلهَ العَرْشِ يَغْفِرُ زَلّتى وإنْ كُنْتُ فيها أعْظَمَ الثقلَيْنِ

وأثبت الأخفش للطويل ضربا رابعا وهو مفاعيل مقصورا، وأنشد لامرئ القيس:

أحنظلُ لوحامَيتُمُ وصَبَرْتُمُ لأثْنَيْتُ خَيْرًا صَادِقًا ولأرْضانى[2]

ثيابُ بنى عَوْفٍ طهارَى نقيّةٌ وأوْجُهُهُمْ عنْدَ المشَاهِدِ غُرّانُ[3]

ورواه الخليل مطلقا بالإقواء فصار لأرضاني وغُرّاني.

ولم يجز الخليل أن يجيء عروض الطويل إلا مفاعلن مقبوضة، وأجاز الأخفش أن يجيء فعولن محذوفة مع أي ضرب كان، وأنشد مع الضرب الثاني:

١٥ب جَزَى الله عَبْسًا عَبْسَ آل بغيضٍ جزاء الكِلابِ النَّابِحَاتِ وَقَدْ فَعَلْ[4]//

ومع الثالث:

وَمَا سَاءَنى سَعْدُ وَصَاحِبُ سَعْدِ وَمَا طَلَبَانِى قَبْلَهَا بِغَرَامَةْ

ألَمْ تعلمى باهَ أن عامَكَ هذا مُغرِّقُ الآفِ ومَصْرعُ هَامَةْ[5]

وهذا نادر، والمشهور قول الخليل.

زحافه حذف النون من فعولن حسن، وحذف الياء من مفاعيلن أحسن من حذف النون عند الخليل، والعكس عند الأخفش.

ولا يجوز كف مفاعيلن في الضرب الأول، ولا قبض فعولن في الثالث؛ لإفضائهما إلى الوقف على المتحرك.

ولا يجمع على مفاعيلن بين القبض والكف، وشذ قوله:

ألا بئس ما جاءت به إذا خالها غواة الرجال يتناجونها بعدى

فقوله: رجاليَ مفاعل مقبوضا مكفوفا.

ولا يجوز الحذف في مفاعيلن إلا في الضرب أو في العروض في البيت المصرع، وكذا في

١٥أ غير المصرع/ عند الأخفش.

بيت القبض من الضرب الأول:

أتطلب من أسود بيشة دونه أبو مطر وعامر وأبو سعد

---

(١) في ب عمر بن سعيد. (٢) لم نعثر على هذا البيت في ديوانه.

(٣) البيت ورد في ديوان امرئ القيس ص ٨٣ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط الثالثة دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٩.

(٤) ورد البيت في ديوان النابغة ص ١٩١ كما يلي:

جزى الله عبسا في المواطن كلها جزاء الكلاب العاويات وقد فعل.

(٥) في أ: ألم تعلمي بأن...

ومن الثانى[1]:

سَمَاحَةُ ذَا وبرُّذا وَوَفَاءُ ذا ونائلُ ذَا إذَا صَحَا وإذَا سَكِر

بيت الثلم والكف

شَاقَتْكَ أحْدَاجُ سُلَيْمَى بِعَاقِلٍ فَعَيْنَاكَ لِلْبَيْنِ تجُودَانِ بالدَّمْعِ

فقوله شَاقَتْ فَعْلُنْ أثلم، وكَأحْدَاجُ وكَلِلْبَيْنِ مفاعِلُ مكفوفا[2].

بيت الثرم:

هَاجَكَ رَبْعٌ، دَارِسُ الرسْمِ باللِّوَى لأسْمَاءَ عَفَّى آيَهُ المُوْرُ والقَطْرُ[3]

ومثله:

ليس خليلى بالملول ولا الذى إذا غبت عنه باعنى بخليل

فقوله: هاج وليس: فعل[4]: أثرم.

وأقصر بيت للطويل يكون على ستة وثلاثين حرفا كقول بعض العروضيين:

لبتهُمُ وَقَد ناءوك بنجد عاد لقاؤهم عليك سريعا

وتقطيعه: فعل مفاعلن فعول مفعولن – مرتين.

وهذا مبنى على إجازة الخرم فى الابتداء، وعلى مجىء عروضه على فعولن.

تقسيم أجزائه:

إذا ورد بيت من الطويل فالجزء الأول والخامس إما فعول[5] // أو فعولن أو فعلن أو فعلن. ١٦ ب

والثانى والسادس إما مفاعيلن أو مفاعلن أو مفاعيل. ١٦ أ

والثالث والسابع إما فعولن أو فعول.

والرابع مفاعلن، وكذا فعولن على رأى الأخفش

---

(١) القبض هنا فى فعولن صارت فعول، وفى مفاعيلن صارت مفاعلن وتقطيع الشطر الأول: سماح فعول تذاوبر مفاعلن، رذاو فعول، وفاء ذا مفاعلن والبيت فى ديوان امرئ القيس ص ١١٣. والبيت الذى قبله:

ونعرف فيه من أبيه شمائلا ومن خاله ومن يزيد ومن حجرْ

(٢) فى ب: كلبين مفاعيلن مكفوما. وقد ورد البيت فى كتاب الكافى فى العروض والقوافى للتبريزى ص ١٩ تحقيق الحسانى حسن عبد الله ط دار اللواء بالرياض. وتقطيعه الشطر الأول: شاقت: فعلن أثلم، كأحداجُ مفاعيل مكفوف، سليمى فعولن سالم، بعاقل مفاعلن مقبوض أما الشطر الثانى فتفاعيله سالمه.

(٣) فى ب: لأسماء عفيا ايها. وقد ورد البيت فى الكافى فى العروض والقوافى ص ٢٩. وتقطيع الشطر الأول: هاج فعل، كربعندا مفاعيلن، رسرس: فعولن، مبللوا مفاعلن، والشطر الثانى تفاعيله سالمه.

(٤) فى ب فعلن.

(٥) فى ب: فعولن.

أورده التبريزى فى الكافى ص ٣٤ والشطر الأول على وزن: فاعلاتن فاعلن فاعلن والثانى على وزن فاعلاتن فاعْلن فعلن. وقد ورد فى أ، ب: إنما الدلفاء..

فإن كان البيت من مصرع الضرب الأول كان مفاعيلن وإن كان من مصرع الثالث كان فعولن.

والضروب على ما تقدمت.

المديد:

هو: فاعلاتن فاعلن أربع مرات.

وبيته:

من لصبٍّ هائم منْ غَـزَالٍ نـاعمٍ   شفَّ قلبيٌّ في الهوى بين حُورٍ نُهَّدِ

وهو مصنوع.

وأنشدوا:

اعلموا أنّا كَمَنْ قد مَضَى من قبلنا   كـانَتْ الدُّنْيـا لَهُ نَحْن أَمْـواتٌ غَدَا

١٦أ والظاهر أنه أيضًا مصنوع؛ فإن العرب لم تستعمله إلا مسدسا، ولبعض / المولدين قصيدة استعمل فيها المديد مثمنا فمنها:

وَلَيْـسَ مَنْ يَشْكُو إلى أهله طولَ الكرَى   كالذى يشكو إلى أهْلِه طُولَ الـسَّهَرْ

لا تَلُمْهُ إنْ شَكَا ما يُقَاسِي أوْبَكَى   وامتحنْ بـاطِنَـهُ بـالّـذِى مِنْـهُ ظَهَـرْ

وللمديد ثلاث(١) أعاريض وستة أضرب.

العروض الأولى: فاعلاتن سالمة، وضربها مثلها، [وبيته لمهلهل:](٢)

يَـالَـبَكْـرٍ أنْشِـرُوا لِي كُلَيْبًـا   يَـالَـبَكْـرٍ أيْـنَ أيْـنَ الـفِـرَارُ

مقفاه:(٣)

يَـالَـبَكْـرٍ أيْـنَ أيْـنَ الـفِـرَارُ   لَيْسَ لِي بَعْـدَ كُلَيْبٍ قَـرَارُ

العروض الثانية: فاعلن محذوفة، ولها ثلاث أضرب:

الأول: فاعلان مقصورًا، وبيته:

لا يـغـرَّنَّ امـرأ عـيـشـه   كـل عـيش صـائـر للزوال(٤)

مصرعه:

شتَّ شعبُ الحيّ بعْـدَ التئـامِ   وَشَجـاكَ الْيـوْمَ ربـعُ المقـامِ(٥)

---

(١) في ب: ثلاثة.   (٢) ما بين القوسين ساقط من أ.   (٣) لم يرد في ديوان مهلهل بن ربيعة.

(٤) في ب: سائر للزوال، وقد ورد البيت في اللسان مادة قصر.

(٥) في ب: شتا، والبيت للطرماح بن حكيم، انظر ديوانه ص ٩٥، ط لندن سنة ١٩٢٧.

الثاني: فاعلن محذوفا، وبيته:

اعْـلَمُـوا أنّـي لـكُـمْ حـافظٌ   شَـاهِدًا مـا كُنْتُ أو غـائِبـا[1]

مقفاه:

زَعَمَ الـنـعـمـانُ مَـلْكُ الـعـرب   لَيْسَ يُنْجِي مِنْ عَصَاهُ الهَرَبْ[2]

الثالث: فعلن أبتر، وبيته:

إنَّمَـا الـزَّلْفَـاءُ يـاقُـونَـةٌ   أخْـرِجَـتْ مِنْ كـيس دِهْقَـانِ

مصرعه:

مَـا يَهِيـجُ الشَّـوْقَ مِنْ دَارِ   أوْرَمَـادٍ بَـيْـنَ أحْـجَـارِ

وهذا الضرب والذى// قبله لم يثبتهما الأخفش زاعما أنهما لم يسمعا عن العرب وأثبتهما الخليل[3]. ١٧ ب

العروض الثالثة: فعلن محذوفه [مخبونة][4]، ولها ضربان:

الأول مثلها: وبيته:[5].

لِـلفتـى عَـقْـلٌ يَـعيشُ بِـهِ   حَيْثُ تُهْـدِى سَـاقَـهُ قَـدَمُـهْ

مقفاه:[6]

أشَجَـاكَ الـرَّبْـعُ أمْ قِـدَمُـهْ   أمْ رَمَـادٌ دَارِسٌ حُـمَـمُـهْ

١٧ أ الثاني: فعلن أبتر، وبيته: /

رُبَّ نَـارٍ بِـتُّ أرْمُـقُـهَـا   تَـقْضِمُ الـهِـنْـدِىَّ والـغَـارَا[7]

مصرعه:

يَـا لُبَيْـنَى أوْقِـدِى الـنَّـارَا   إنَّ مَنْ تَهْـوِينَ قَـدْ حَـارَا[8]

وذهب الكسائى إلى أن العروض الثالثة وضربها بيتاها فى الأصل من البسيط، [الأول من أوله، والثانى من ثانيه، وقال: هما فى الأصل مقدَّرَانِ بمستفعلن، فألقى منهما][9].

كان الأول:

(١) ورد البيت فى مفتاح العلوم للسكاكى: اعلموا أنى حافظا. المفتاح ص ٢٢.

(٢) ورد البيت فى الكافى للتبريزى ص ٣٣، والبيتان على وزن: فاعلاتن فاعلن فاعلن فى كل شطر.

(٣) فى أ: وأثبتهما الأخفش. (٤) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٥) البيت فى ديوان طرفة ص ٧٥ ط دار صادر بيروت.

(٦) البيت فى ديوان طرفة ص ٧٥ ط دار صادر بيروت.

(٧) ديوان عدى بن زيد ص ١٠٠ ط بغداد.

(٨) ديوان عدى بن زيد ص ١٠٠ ط بغداد.

(٩) ما بين القوسين ساقط من ب.

يا صاحبى للفتَى عَقلُ يَعيشُ بـهِ   فى أَمْرِهِ حَيْثُ تُهْدِى ساقَه قدمهْ

وكان الثانى:

قُــولاَ لَهَا رُبَّ نــارٍ بِتُّ أَرْمُقُهَــا   إذَا وَقَــدَتْ تَقْضِمُ الهِنْدِىَّ والغَــارَا

وهذا فاسد لأن الجزء إنما يكون فى الأواخر لا فى الأوائل، والأحسن فى الضرب الرابع والسادس أن يجيئا مردفين، ولم يسمع إلا بألف، وأجازهما الأخفش غير مردفين، وأنشد ابن جنى:

إنَّ نُـعْـمىَ أَقْـصَـدَتْ رَجُـلاً   آمِنًـا بـالخِيفِ إذْ تَـرْمِـى

وهو شاذ.

وزحافه: العروض الأولى يجوز خبنها [ولا يجوز كفها][1].

والثانية: لا يجوز خبنها لئلا تلتبس بالثالثة.

والضرب الأول يجوز خبنه، وأخطأ أبو زكريا حيث منعه، ولا يجوز خبن الثانى، وشذ مثل قوله:

كنْتُ أَخْنَى صَرْفَ تلْكَ النَّوَى   فَـرَمَـانِـى دَهْـرُهُمْ فَـأَصَـاب

قوله: فأصاب: فعلان مخبون مقصور، والخبن فى المديد أحسن من الكف.

بيت الخبن:

ومَتَى مَـائِـعٍ مِنْـكَ كَـلاَمًـا   يـتَكلَّمْ فـيجُـبْـكَ بِـعَـقْـلِ[2]

جميع أجزائه مخبونة، وفيه زحاف الصدر فى موضعين، لأن فاعلن فى الموضعين خبن، لبقاء نون فعلاتن[3] التى قبله.

بيت الكف:

لَنْ يَـزَالَ قَـوْمُنَـا مُـخْصِبِيـن   صَـالحِينَ ما اتَّقَـوْا واسْتَقَامُـوا[4]

وفيه زحاف العجز// فى ثلاثة مواضع؛ لأن فاعلاتن الأولى والثالثة/ كفتا لسلامة فاعلن بعدهما، والثانية كفت لبقاء ألف فاعلات التى بعدها. ١٨ب ١٨أ

بيت الشكل:

لِـمَـن الـدِّيَـارُ غَـيَّـرهُـنَّ   كُلُّ جَوْنِ المُزْنِ دَانِى الرَّبَابِ[5]

(١) ما بين القوسين ساقط من أ.

(٢) تقطيعه كما يلى: ومتى ما فعلاتن، يع من فعلن ككلا من فعلاتن، يتكلم فعلاتن، فيجب فعلن كبعقلى فعلاتن وجميع التفعيلات مخبونة.

(٣) فى أ: فعلات.

(٤) جاء فى أ، ب: ما اتقوا واستقاموا، وللبيت رواية أخرى هى:

لن يزال قومنا صالحين   آمنين ما اتقوا واستقاموا

وتقطيع البيت: لن يزال فاعلان مكفوف، قومنا فاعلن سالم مخصبين فاعلان مكفوف، صالحين فاعلان مكفوف، متقو فاعلن سالم، وستقامو فاعلاتن سالم.

(٥) ورد الشطر الثانى فى مفتاح العلوم كما يلى: كل دانى المزن جون الرباب انظر ص ٢٥٣.

فقوله (لمدّ) و (برهنّ) فعلات مشكول، ففيه زحاف العجز موضعين. وقال الزمخشرى: إنه طرفان. وفيه نظر: لأن خبن فعلات فيه فى الموضعين لغير معاقبة.

بيت المشكول الطرفين:

لَيْتَ شِعْرِى هَلْ لَنَا ذَاتَ يَوْمٍ بِجَنُوبِ فَارِعٍ مِنْ تَلاَقِى[1]

فقوله: بجنوب: فَعلاتُ مشكول، طرفان، لأنه خبن لبقاء نون فاعلاتن قبله[2]، وكف لبقاء ألف فاعلن بعده.

وأقصر بيت للمديد يكون على ثمانية وعشرين حرفًا، كقول بعض العروضيين:

ولقد علمتنى بطلا فأريك فى الوغى عجبا[3]

تقطيعه: فعلات فاعلن فعلن مرتين

تقسيم أجزائه: إذا ورد بيت من المديد - فإن كان من الضرب الأول فالأول والثالث والرابع إما فاعلاتن أو فعلاتن [أو فاعلات][4] أو فَعلاتُ، والثانى والخامس إما فَاعِلُنْ أو فَعِلُنْ، والسادس فَاعِلاَتُنْ أو فَعِلاَتُنْ. هذا مع مراعاة المعاقبة كما تقدم[5].

وإن كان من غير الضرب الأول - فالضروب وأعاريضها لا تتغير وباقى الأجزاء كما فى الأول.

واعلم أن الزمخشرى أثبت للمديد مربعًا، وقال: جاء لأهل الجاهلية شعر[6] أى شعر كثير إلا أن الخليل أغفله، وأنشد:

يَا لَبَكْرٍ لاَ تَنْسُو ليس ذا حين وَنَا
دَارَتْ الحَرْبُ رَحَى فادفعوها برحَى
بِئْسَ للحرب التى تركت قومى سُدَى

والأكثرون على أنها وما يماثلها[7] من مجزوء الرمل، وهو الجيد، لأن المربع إنما يجىء من المسدس لا من المثمن، وأكثر ما جاء فى هذه العروض فعلن مخبونا، وقد جاءت/ أيضًا ١٩ أ
[فاعلن][8] كما فى البيت الأول والثالث من الأبيات الثلاثة المنشدة[9]، فإن أثبتنا للمديد مربعًا
فأقصر بيت منه// يكون على عشرين حرفًا بخبن الأجزاء كلها كقول بعض العروضيين: ١٩ب

بِفُؤادى أَلَمٌ وَبِجِسْمِى سَقَمٌ

تقطيعه: فعلاتن فعلن مرتين.

---

(١) تقطيعه: ليت شعرى فاعلاتن سالم، هل لنا فاعلن سالم، ذات يومن فاعلاتن سالم، بجنوب فعلات مشكول طرفان: فارعن فاعلن سالم، من تلاقى فاعلاتن سالم. وفى أ، ب فارغ بالغين المعجمة.

(٢) فى أ: فاعلات. (٣) فى أ: فأراك. (٤) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٥) فى أ كما يقوم. (٦) فى أ: جاء لأهل الجاهلية غير شعر. (٧) فى ب: وما تليها.

(٨) ما بين القوسين ساقط من أ. (٩) فى ب: البيت الأول والثامن من الأبيات الثلاثة المنشدة.

البسيط :

هو مستفعلن فاعلن أربع مرات. وبيته:

نار القرى أوفدوا قصرا لعاشيكم نبرانكم خيرها نار القرى موقده[1]

وهو مصنوع فإن العرب لم تستعمله تام الحروف.

وله ثلاث أعاريض، وستة أضرب.

وفي البناء على نوعين: مثمن، ومسدس.

المثمن السالم: له عروض واحدة: فعلن مخبونة، ولها ضربان:

الأول: مثلها. وبيته:[2]

يَاحَارِ لَا أُرْمَيَنْ مِنْكُمْ بِـدَاهِيَةٍ لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكُ

مقفاه:[3]

بَانَ الخليطُ وَلَمْ يأْوُوا لِمَنْ تركوا وَزَوَّدُوكَ اشْتِيَاقًا أَيَّةً سَلَكُوا

الثاني: فعْلن مقطوعًا. وبيته:[4]

قَدْ أَشْهَدُ الغَارَةَ الشَّعْوَاء تَحْمِلُنِي جَرْدَاءُ معروفَةُ اللَّحَيين سُرْحُوبُ

مصرعه:[5]

هَلْ حَبْلُ خَرْقَاءَ بَعْدَ الهَجْرِ مَرْمُومُ أَمْ هَلْ لَهَا آخِرَ الأَيَّامِ تَكْلِيمُ

ولا يجوز أن يجيء هذا الضرب إلا مردفًا بالألف، أو بالواو أو بالياء، والأحسن أن يكون قبل الواو ضمة، وقبل الياء كسرة، والفتح قبلها قليل، كقوله:

أمضى من النجم إن نابته نائبة وعند أعدائه أجرى من السيل

---

(١) في ب: لعاشقكم.

(٢) ورد البيت في ديوان زهير شرح أبي العباس ثعلب ص ١٨٠. الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٦٤، انظر أيضًا مفتاح العلوم ص ٢٥٣ وتقطيع البيت كما يلي: يا حار لا مستفعلن سالم، أُرْمَيَنْ فاعلن سالم، منكم بدا مستفعلن سالم، هيتن فعلن مخبون، لم يلقها مستفعلن سالم، سوقتن فاعلن سالم، قبلي ولا مستفعلن سالم، ملكو فعلن مخبون.

(٣) البيت هو مطلع القصيدة التي ورد بها البيت السابق، انظر شرح ديوان زهير الثعلب ص ١٦٤.

(٤) ورد البيت في ديوان امرئ القيس ص ٢٢٥، والقصيدة التي ورد بها البيت يقال إنها لإبراهيم بن بشير الأنصاري. انظر القسم الثالث من الديوان.

(٥) ورد البيت في ديوان ذي الرمة ص ٥٦٩. ط كمبردج سنة ١٩١٩.

وقد عيب على أبي نواس حيث أتى بها غير مردفة، فقال:[١]

دَعْ ذِكْرَ لَيْلَى ولا تَطْرَبْ إلى هِنْدِ   واشْرَبْ عَلَى الوَرْدِ مِنْ حَمْرَاء كالوَرْدِ

المسدس (السالم):[٢] له عروضان:

الأولى: مستفعلن سالمة، ولها ثلاثة أضرب

الأول: مستفعلانْ مذالا، وبيته:[٣]

إنَّـا ذَمَمْنَـا عَلَى مَـا خَيَّلَتْ   سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ وَعَمْرُوٌ من تميمْ

مصرعه:

لا تنه عجلان بالجو رسـوم   لم يتعفين والعهـد قـديم/ ٢٠أ

وهذا الضرب لا يقع فيه إلا المردف: إما بالألف، أو بالواو، والياء اللتين ما قبلهما من جنسهما، أو مفتوح.

الثاني: مستفعلن سالما، وبيته:[٤]

مـاذَا وُقُوفِى على ربـع خـلا   مُخْلَوْلِقٍ دَارِسٍ مُسْتَعْجِمُ// ٢٠ب

مقفاه:[٥]

إنِّى لَمُثْنٍ عَلَيْهـا فـاسْمَعُـوا   فِيهَـا خِصَـالٌ حِسَـانٌ أَرْبَـعُ

الثالث: مفعولن مقطوعًا، وبيته:

سِيـرُوا مَعًـا إنَّمـا مِيعَـادُكُمْ   يَوْمَ الثُّلاثَـاءِ بَطْنُ الـوَادِى[٦]

مصرعه:[٧]

أقْـفَـرَ مِـنَ أَهْـلِهِ مَـلْحُـوبُ   فـالـقُـطْبِـيَّـاتُ فـالـذُّنُـوبُ

---

(١) ديوان أبي نواس ص ١٨٠ دار بيروت للطباعة والنشر سنة ١٩٧٨ ومطلع البيت لا تبك ليلى.

(٢) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٣) البيت ينسب إلى الأسود بن يعفر، انظر ديوان الأعشين وقد ورد عمرا بالنصب في أ، ب. وقد ورد البيت في مفتاح العلوم ص ٢٥٤.

وتقطيع البيت: إنا ذمم مستفعلن سالم، ناعلا فاعلن سالم، واخيلت مستفعلن سالم سعد بن زى مستفعلن سالم، دن دعم فعلن، ونحن تيم مستفعلان مذيل.

(٤) ورد البيت في المفتاح ص ٢٥٤. وقد نسب في لسان العرب إلى ٣٧٨/١١ (٢) ورد في العقد الفريد جـ ٥ ص ٤٨٠.

(٦) في أ: إنما ساعدتكم، وسيرد هذا البيت في الضرب الثاني من الرجز في شيء من اختلاف الرواية.

(٧) ديوان عبيد بن الأبرص ص ١٠ تحقيق حسين نصار ط مصطفى البابي الحلبي، وتقطيع البيت: أقفر من مستعلن مطوى أهلهي فاعلن سالم، ملحوبوا مفعولن مقطوع، فلقطبي مستفعلن سالم، يانفذ فاعلن سالم، ذنوبو فعولن مقطوع مخبون.

العروض الثانية: مفعولن مقطوعه، وضربها مثلها، وبيته:

مَا هَيَّجَ الشَّوْقَ من أَطْلَالِ   أَضْحَتْ قِفَارًا كَوَحْيِ الوَاحِي

مقفاه:[1]

عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا بِجَالُ   كَأَنَّ شَأْنَيْهِمَا أَوْشَالُ

ولم تستعمل العرب من البسيط منطورًا، وأما قول الحرث اللبثى

إن أخى هاشما   ليس أخا واحدًا[2]

فيجوز حمله على المشطور، وهو الأجود على نصف البيت التام، وبنى بعض المغاربة له منطورًا فقال:

أَوْرَدَ قلبى الرَّدَى   لَامُ عِذَارٍ بَدَا

أَسْوَدُ كالغَىِّ فى   أَبْيَضَ مثل الهُدَى

زحافه: مستفعلن إذا خبن اعتمد على السبب، وإن طوى وخبل[3] فإنه معتمد على الوتد.

ثم قيل: خبنه أحسن من طيّه. وقيل بالعكس

ومفعولن[4] الذى هو من فروع مستفعلن لا يجوز طيه، ويجوز خبنه فيبقى معولن فيرد إلى فعولن[5].

وفاعلن[6] إذا خبن اعتمد على الوتد الذى فيه.

وفعلن فى الضرب الثانى لا يجوز خبنها؛ لأن وتدها مقطوع.

واعتماد مستفعلات فى الخبن والطىّ والخبل، كاعتماد مستفعلن المثمن المزاحف، بيت الخبن:

لَقَدْ مَضَتْ حِقَبٌ صُرُوفُهَا عجب   فَأَحْدَثَتْ غِيَرًا وَأَعْقَبَتْ دُوَلَا

٢١أ بيت الطىّ، وهو مفتعلن /

ارْتَحَلُوا غُدْوَةً فانْطَلَقُوا بِكَرًا   فى زُمَرٍ مِنْهُمُ تَتْبَعُهَا زُمَرُ[7]

---

(١) البيت فى ديوان عبيد بن الأبرص ص ١٢ برواية أخرى هى:

عيناك دمعهما سروب   كأن شأنيهما شعيب

(٢) فى ب: إن أخى إلا هاشما، وفى أ، ب: واحد بغير ألف.

(٣) فى ب: إذا خبن أو طوى أو خبل. والمعروف أن الخبل هو اجتماع الخبن والطى.

(٤) فى ب: ومفعول.

(٥) فى ب: فعول فيرد إلى فعول.

(٦) فى ب: فاعل.

(٧) ورد البيت فى الكافى ص ٤٥ وتقطيعه: ارتحلوا مفتعلن مطوى، غدوتن فاعلن سالم، فنطلقو مفتعلن مطوى، بكرن فعلن مخبون، فى زمرن مفتعلن مطوى، منهمو فاعلن سالم، تتبعها مفتعلن مطوى، زمرو فعلن مخبون.

بيت الخبل[1] وهو فعلتن:

وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ لَقِيَهُمْ رَجُلٌ   فَأَخَذُوا مَالَهُ وَضَرَبُوا عُنُقَهْ

المسدس المزاحف: بيت الطيّ.

يا ابنة عجلان ما أصبرني   على خطوب كنحت القدوم[2]

[من ثالث البسط][3]

بيت الخبل:[4]

ماذا تذكرت من زيدبة   ببضاء حلت جنوب ملك[5]

فقوله: بملكِ: فعلتن: مخبول.

بيت الكبل وهو الذى يسمى المخلع// ٢١ب

أَصْبَحْتُ والشَّيْبُ قَدْ عَلَانِى   يَدْعُو حَثِيثًا إِلَى الخِضَابِ[6]

فقوله: علانى وخضابى: فعولن مخلع.

هذا كله فى زحاف مستفعلن.

وأما زحاف المذال فبيت الخبن:

قَدْ جَاءَكُمْ أنكم يَوْمًا إذا   ما ذُقْتُمُ المَوْتَ سَوْفَ تُبْعَثُونْ[7]

بيت الطيّ[8]

يا صَاحِ قَدْ أَخْلَفَتْ أَسْمَاءُ مَا   كَانَتْ تُمَنِّيكَ مِنْ حُسْنِ وِصَالْ

بيت الخبل:[9]

هَذَا مُقَامِى قَرِيبًا مِنْ أَخِى   كُلُّ امْرِئٍ قَائِمٍ مَعْ أَخِيهْ

---

(١) فى أ: الخبن وتقطيعه: وزعمو فعلتن مخبول، أنتهم فاعلن سالم، لقيهم فعلتن مخبول، رجلن فعلن مخبون، فأخذوا فعلتن مخبول، مالهو فاعلن سالم، وضربو فعلتن مخبول، عنقه فعلن مخبون.

(٢) فى أ: بالقدوم.

(٣) ما بين القوسين ساقط من أ.

(٤) فى ب: بيت الخليل.

(٥) فى ب: ماذا ذكرت.

(٦) وتقطيعه: أصبحت وش مستفعلن سالم، شيب قد فاعلن سالم، علانى فعولن مخبون مخلع، يدعو حثى مستفعلن سالم، ثن إلل فاعلن سالم، خضابى فعولن مخبون مخلع.

(٧) وتقطيعه: قد جاءكم مستفعلن سالم، أنتكم فاعلن سالم، يومن إذا مستفعلن سالم، ماذقتمل مستفعلن سالم، موتسو فاعلن، فتبعثون مفاعلان مذال مخبون، ورد فى العقد الفريد جـ ٥ ص ٤٨٠.

(٨) ورد فى العقد الفريد جـ ٥ ص ٤٨٠ وفى الكافى للتبريزى ص ٤٧ المطوى المذال حسن وصال: مفتعلان وفى العقد الفريد: حسن الوصال.

(٩) أورده التبريزى فى الكافى ص ٤٧.

فضرب البيت الأول مفاعلان: مخبون مذال
وضرب الثانى مفتعلان مطوى [مذال][1]
وضرب الثالث فعلتان مخبول مذال
وأقصر بيت من البسيط يكون على ثمانية وعشرين حرفًا؛ كقول بعض العروضيين:

ولكم شرف خطير   وبكم حسن الزمان

تقطيعه: فعلتن فعلن فعولن مرتين.

تقسيم أجزائه:

إذا ورد بيت من البسيط - فإن كان من الضرب الأول فالجزء الأول والثالث والخامس والسابع إما مستفعلن، أو مفاعلن أو مفتعلن، أو فعلتن. والثانى والسادس إما فاعلن، أو فعلن، والرابع والثامن فعلن لا غير.

وإن كان من الضرب الثانى فكذلك إلا أن ثامنه فعلن مقطوعًا.

وإن كان من الضرب الرابع فأوله وثانيه وثالثه كما تقدم، ورابعه كخامس المثمن، وخامسه
١٢٢أ كسادسه/، وسادسه كثامنه[2].

وإن كان من الثالث فكذلك إلا أن سادسه مستفعلان، أو مفاعلان، أو مفتعلان، أو فعلتان.
وإن كان من الخامس فكذلك إلا أن آخره مفعولن أو فعولن.
وإن كان من السادس فكذلك إلا أن عروضه مفعولن أو فعولن.

ذكر الفك:

كل واحد من هذه البحور الثلاثة يخرج منه الآخران من أربعة مواضع:

أما الطويل فيخرج منه المديد من: لن من فعولن فإنك إذا قلت: لن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعو - كان على زنة: فاعلاتن فاعلن أربع مرات.

ويخرج منه البسيط من: عيلن من مفاعيلن؛ لأنك تقول: عيلن فعولن مفا، وهذا لفظ مستفعلن فاعلن.

وبهذا البيان يظهر أن المديد يخرج منه البسيط من تن من فاعلاتن.
والطويل من علن من فاعلن.
وأن البسيط يخرج منه الطويل من علن من مستفعلن، والمديد من فاعلن.

---

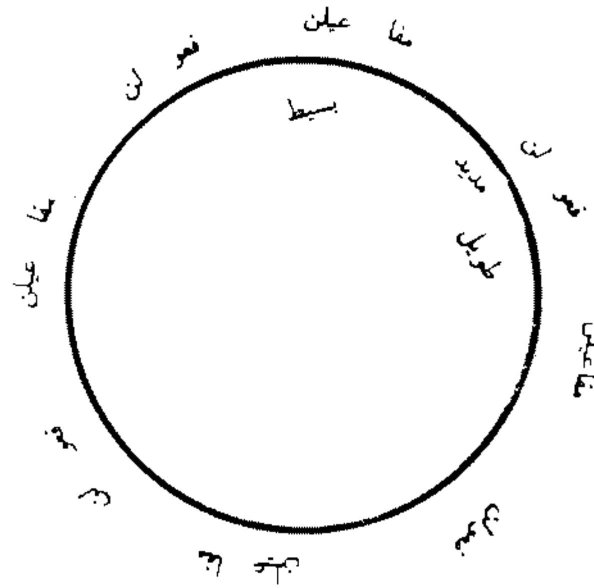
(١) ما بين القوسين ساقط من ب.
(٢) فى ب: وسادسه كسابعه.

. ومن هذا يعرف مواضع ما يخرج كل واحد منها من أبيات الدوائر؛ فإنك إذا جئت إلى بيت الطويل مثلاً وزحلقت منه وتد فعولن، وابتدأت من سببه، وأعدت الوتد في آخر البيت صار لفظ البيت:

حَيِّيَا رَسْمًا بِذَارِيَن قَدْ مـرُتْ به   أَعْصُرٌ مِنْ عَهْدِ كِسْرَى وَسَابُورِ أَلَا

وهذا على زنة بيت المديد. وقس على هذا أبدا.

وهذه صورة الدائرة: ٢٢ب



الوافر:

هو مُفَاعَلَتُنْ ست مرات. وبيته:

إذا غَضِبَتْ بَنُو أَسَدٍ عَلَى مَلِكٍ   غَنَتْ لَهُمُ الملوكُ إذا هُمُ غضبوا[1]

وهو مصنوع؛ فإن العرب لم تستعمله تام الحروف.

وله عروضان، وثلاثة أضرب، وهو على بنائين مسدس ومربع:

المسدس السالم: له عروض واحدة: فعولن مقطوفة، وضربها مثلها، وبيته:[2].

لَنَا غَنَمٌ، نُسَوِّقُهَا غِزَارٌ   كَأَنَّ قُرُونَ جِلَّتِهَا العِصِيُّ

مقفاه[3]:

أَلا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا   وَلا تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينَا

٢٣ب وفعولن هذا// لا يزاحف لافي العروض ولا في الضرب، وشذ قول الحطيئة:

فَضَلْتُ عَلَى الرِّجَالِ بِخَصْلَتَيْنِ   وَرِثْتُهُمَا كَمَا وُرِثَ الوَلاءُ

فقوله: لَتَيْن فَعُولُ مقطوفة مقبوضة[4]، ولا يجوز أن ينشد لتيني؛ لأن ياء الوصل لاتلحق إلا الروى في الضرب أو العروض، إذا كان البيت مصرعا أو مقفى، وهذا ليس كذلك.

٢٤أ المربع السالم: له عروض واحدة/ وهى مُفَاعَلَتُنْ سالمة، الأول مثلها وبيته:[5]

لَقَدْ عَلِمَتْ رَبِيعَةُ أَنَّ حَبْلَكَ وَاهِنٌ خَلِقُ

مقفاه:

غَدًا يَتَجَدَّدُ الأَلَمُ   إِذَا رَحَلُوا كَمَا زَعَمُوا

---

(١) فى ب: إذا غضبت بنى أسد، إذا هم غضب.

(٢) فى ب ومفتاح العلوم جلتها بالحاء انظر المفتاح ص ٢٥٥. وقد ورد البيت فى ديوان امرئ القيس ص ١٣٦ كما يلى:

ألا إنْ لا تكُنْ إبل فمعزى   كأنَّ قرون جلتها العصيُّ

(٣) البيت مطلع معلقه عمرو بن كلثوم يذكر أيام تغلب ويفتخر بهم. انظر شرح المعلقات السبع للزوزنى ص ١٢٢.

(٤) حدث القطف سقوط السبب الثقيل فى وسط الجزء وهو على بن مُفَاعَلَتُنْ فتصير مُفَاتُنْ وتنقل إلى فعولن. وهذا هو الأرجح فى تفسير القطف من الرأى القائل بسقوط السبب الخفيف فى آخر الجزء وإسكان ثانى السبب الثقيل قبله، أى بتركب علة مع زحاف وهذا أبعد، أما الرأى الأول فهو علة فقط وهو أولى. أما القبض فقد حدث فى إسقاط الخامس الساكن من فعولُنْ فصارت فعولُ.

(٥) ورد فى العقد الفريد جـ ٥ ص ٤٨١.

الثاني: مفاعيلن معضوبا، وبيته:

عَجِبْتُ لِمَعشرٍ عَذَلُوا   بِمُعْتَمِرٍ أَبَا عَمْرٍو[1]

ومثله:

أعاتبها وآمرها   فتغضبني وتعصيني

مصرعه:

أَيَا سَكَنِى مِنَ النَّاسِ   لَقَدْ قَطَّعْتِ أَنْفَاسِى[2]

وقد جاء القطف فى عروض المربع وضربه كقوله:

بكيت وما يرد الـ   بكاء على الحزين[3]

فكلاهما فعولن مقطوفا، وهو قليل جدا.

زحافه:

لا يجوز إسقاط نون مفاعلتن قبل العصب لإفضائه إلى توالى خمس متحركات، وعصب مفاعلتن حسن فيصير مفاعيلن، فيعتمد السبب على السبب الذى بعده، وحينئذ يكون بين الياء والنون معاقبة.

وكذلك العروض الثانية يجوز عصبها. وإذا نقصت مفاعلتن اعتمد السبب على الوتد الذى بعده.

والخرم فى الوافر حسن، ومفاعلتن فى الضرب الأول من المربع لا يجوز عصبها لئلا يلتبس بالثانى، ولا يجوز عقل الثانى لئلا يلتبس بالرجز، ولا نقصها لئلا يتوقف على المتحرك. ولو جاءت قصيدة كلها مفاعيلن جعلناها من الهزج حملا على السلامة، فإن كان ضربها مفاعلتن كانت من الوافر؛ لأن مفاعلتن لا يكون إلا فيه.

ولو جاءت كلها مفاعلن جعلناها من الرجز تقليلا للتغيير. ويجوز أن تجىء القصيدة من الضرب الأول من الوافر وكل أجزائها// معصوبة أو منقوصة أو معقولة أو متغايرة فى ذلك؛ لأن ٢٤ ب
مجىء فعولن فى العروض والضرب يوجب كونها من الوافر.

المسدس المزاحف: بيت العصب وهو مفاعيلن:

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعْهُ   وَجَاوِزْهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ[4]

---

(١) فى أ: عدلوا وفى ب: أبى عمرو، وجاءت (عدلوا) أيضا فى العقد الفريد جـ ٥ ص ٤٨١.

(٢) فى أ: أيا ساكنى، والبيت قد ورد فى ديوان العباس بن الأحنف ص ١٦٤ ط دار الكتب.

(٣) فى أ: بكيت ومايرد ذلك البكاء على الحزين.

(٤) البيت لعمرو بن معد يكرب من قصيدة طويلة فى الأصمعيات ص ١٧٥ تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ط دار المعارف سنة ١٩٦٤، وتقطيع البيت: إذا لم تس مفاعيلن معصوب، تطع شيئن مفاعيلن معصوب، فدعهو فعولن مقطوف، وجاوز هو مفاعيلن معصوب، إلا ماتس مفاعيلن معصوب، تطيعو فعولن مقطوف، وقد ورد البيت فى الحيوان جـ ٣ ص ١٣٨.

بيت النقص: وهو مفاعِل[١]:

لِسَلَّامَةَ دَارُ بِحَفيرٍ كَبَاقِى الخَلَقِ السُّحْقِ قِفَارُ

١٢٥أ بيت العقل وهو مفاعلن:/

مَنَـازِلُ لِفَرْتَنَى قِفَارُ كَأَنَّمَا رُسُومَهَا سُطُورُ[٢]

بيت العَضْب: وهو مفتعلن:

إنْ نَزَلَ الشِّتَاءُ بِدَارِ قَوْمٍ تَجَنَّبُ جَارَ بَيْتِهِمْ الشِّتَاءُ[٣]

بيت القصم: وهو مفعولن:

مَا قَالُوا لَنَا سَدَدًا وَلَكِنْ تَفَاحَشَ قَوْلُهُمْ وَأَتَوْا بِهُجْرٍ[٤]

بيت العقص: وهو مفعول[٥]:

لَوْلَا مَلِكٌ رَؤُفٌ رَحِيمٌ تَدَارَكَنِى بِرَحْمَتِهِ هَلَكْتُ،

بيت الجمم[٦] وهو فاعلن:

أَنْتَ خَيْرُ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا وَأَكْرَمُهُمْ أَخًا وَأَبًا وَنَفْسًا

المربع المزاحف:

أهاجك منزل أقوى وغير آيه الغبر[٧]

من أول المربع وعروضه مفاعيلن معصوبة.

وأقصر بيت من الوافر يكون على أربعة وعشرين حرفا، كقول بعض المولدين.

قَوْمِى لَهُمْ شَرَفٌ مَافَازَ بِهِ بَشَرُ

تقطيعه مفعول[٨] مفاعلتن مرتين.

---

(١) فى أ مفاعيلن،وقد ورد البيت فى المفتاح ص ٢٥٥ وتقطيع البيت: لسلام مفاعيل منقوص، تدارنب مفاعيل منقوص، حفيرن فعولن مقطوف، كباقلخ مفاعيل منقوص، لقسحق مفاعيل منقوص، قفار وفعولن مقطوف.

(٢) فى المفتاح: منازل لعزتنا قفار، وفى النسخ لفوتنا وقد أثبتنا ما جاء فى العقد الفريد ح ٥ ص ٤٨١.

(٣) ورد البيت فى ديوان الحطيئة وتقطيعه: إن نزلش مفتعلن معضوب، شتاء بدا مفاعلتن سالم، رقومن فعولن مقطوف، تجنبجا مفاعلتن سالم، ربيتهمش مفاعلتن سالم، شتاء وفعولن مقطوف.

(٤) فى المفتاح تفاقم قولهم وتقطيعه: ما قالو مفعولن مقصوم، لنا سددن مفاعلتن سالم، ولا كن فعولن مقطوف، تفاحش قو مفاعلتن سالم، لهم وأتو مفاعلتن سالم، بهجرى فعولن مقطوف. وفى العقد الفريد: ما قالوا لنا سددا ولكن...

(٥) ورد فى لسان العرب مادة عقص.

وتقطيعه: لولا م مفعول أعقص، لكن رؤفن مفاعلتن سالم، رحيم فعولن مقطوف تداركنى مفاعلتن سالم، برحمتهى مفاعلتن سالم، هلكتو فعولن مقطوف.

(٦) الجمم ساقطة من ب وفى المفتاح: وأكرمهم أخا وأبا وأمًّا وتقطيع البيت: أنت خَيْ فاعلن أجم، رمن ركبل مفاعلتن سالم، مطايا فعولن مقطوف، وأكرمهم مفاعلتن سالم، أخن وأبن مفاعلتن سالم، ونفسا فعولن مقطوف. وفى العقد الفريد: وإنك خير من ركب المطايا.

(٧) فى أ: إليه الغبر.

(٨) فى أ مفعولن.

تقسيم أجزائه:

إذا ورد بيت من الوافر، فإن كان من المسدس فأوله إما مفاعلتن أو مفاعيلن أو مفاعلن أو مفاعيل أو مفتعلن أو مفعولن أو مفعول أو فاعلن.

وكذا[1] الرابع عند من أجاز الحزم فيه، وإلا فله الأربع الأول، كما للثاني والخامس والثالث والسادس فعولن لاغير. وإن كان من المربع فلأوله الصيغ الثماني، ولثانيه الأربع، ولثالثه الأربع أو الثماني إن أجزنا الخرم[2].

وضربه الأول مفاعلتن والثاني مفاعيلن لاغير.

(١) في ب وكذلك.

(٢) في ب: إن جرنا الخرم.

الكامل:

٢٥ب هو مُتَفاعِلُنْ ست مرات. واستعمله العرب تاما، وله ثلاث أعاريض، وتسعة// أضرب[1]. وهو على بنائين مسدس ومربع:

المسدس السالم:

له عروضان وخمسة أضرب:

العروض الأولى: متفاعلن سالمة. ولها ثلاثة أضرب.

الأول: مثلها، وبيته[2]:

٢٦أ وإذا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى ... وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي/

وهو بيت الدائرة.

مقفاه[3]:

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا ... بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

الثاني: فعلاتن مقطوعا، وبيته[4]:

وإذَا دَعَوْنَكَ عَمَّهُنَّ فَإِنَّهُ ... نَسَبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالا

مصرعه:

الدَّهْرُ يُوعِدُ فُرْقَةً وَزَوَالا ... وَخُطُوبُهُ لَكَ تَضْرِبُ الأمْثَالا[5]

وهذا الضرب لا يقع إلا مردفا إما بالألف أو بالواو والياء اللنين ما قبلهما من جنسهما أو مفتوح، وقد أتى به امرؤ القيس غير مردف في قوله:

ولَقَدْ بَعَثْتُ الفَنْسَ ثُمَّ زَجَرْتُهَا ... وَهْنًا وقُلْتُ عَلَيْكِ خَيْرَ مَعَدّ[6]

الثالث: فعلن أحذ مضمر، وبيته:

لِمَنِ الدِّيَارُ بِرَامَتَيْنِ فَعَاقِلِ ... دَرَسَتْ وَغَيَّرَ آيَهَا القَطْرُ

---

(١) أضرب ساقطة من ب.

(٢) البيت لعنترة العبسي ورد في معلقته انظر المعلقات السبع ص ١٥١.

(٣) البيت مطلع معلقة لبيد بن ربيعة العامري رضي الله عنه انظر المعلقات السبع ص ٩٢.

(٤) البيت في ديوان الأخطل ص ٤٣ المطبعة الكاثوليكية بيروت سنة ١٨٩٨، والشاهد في قوله: نخبالا: فعلاتن مقطوع.

(٥) وتقطيعه: أددهر يو مستفعلن مضمر، عد فرقتن متفاعلين سالم، وزوالا فعلاتن مقطوع، وخطوبهو متفاعلن سالم، لك تضربل متفاعلن سالم، أمثالا مفعولن مقطوع مضمر.

(٦) ديوان امرئ القيس ص ٢٠٧ والبيت مطلع قصيدة في مدح سعد بن ضباب الإيادي، وجاء في أ: ولقد بعثت العيش، وفي ب ولقد بعثت العيش ثم زجرتها وهنا عليك وقلت خير معد.

مصرعه:

بَـانَ الـشَّبَـابُ وأُخْـلَفَ العُـمْـرُ ... وَتَـنَـكَّـرَ الإِخْـوَانُ والـدَّهْـرُ[1]

وأثبت بعضهم لهذه العروض ضربا رابعا[2]: وهو فعلن أحَذّ من غير إضمار، وأنشد:

عَهْدِى بِهَا حِينًا وَفِيهَا أَهْلُهَا ... وَلِـكُـلِّ دَارٍ نُـقْـلَةٌ، وَبَـدَلُ

وأبا الخليل، والقياس جوازه، إذ هو أقرب إلى الأصل من الأحَذّ بالمضمر[3].

العروض الثانية: فعِلُنْ حَذَّاء، ولها ضربان:

الأول: مثلها، وبيته.

دِمَنٌ عَفَتْ وَمَحَا مَعَارِفَهَا ... هَطِلٌ أَجَشُّ وَبَارِحٌ تَـرِبُ[4]

ويروى:

لمن الديار محا معارفها....

مقفاه:

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِغَافِلٍ لَعِبٍ ... يُضْحِى رَخِىَّ البَالِ فِى لَبَبِ[5]

الثانى: فعلن أحَذّ مضمر، وبيته[6].

وَلأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسَامَةَ إِذْ ... دُعِيَتْ نَزَالِ وَلُجَّ فِى الذُّعْرِ

مصرعه:

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الحِجْرِ ... أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ، وَمِنْ دَهْرِ[7]

ولا يجوز الإذالة ولا الترفيل فى المسدس، وقد شذ مثل قوله:/ ٢٧أ

يهب المئين مع المئين وإن تتا ... بعث السنون فنار عمرو خير نار// ٢٦ب

فضربه: مستفعلان: مضمر مذال.

---

(١) فى ب وأخلق العمر، والبيت ينسب لأحمر الباهلى.

(٢) فى ب: ضربا ربعا.

(٣) فى ب من الأخذ المضمر.

(٤) فى المفتاح: لمن الديار عفا مرابعها، وورد فى العقد الفريد جـ ٥ ص ٤٨٢، وتقطيعه: دمن عفت متفاعلن سالم، ومحامعا متفاعلن سالم، رفها فعلن أحذ هطلن أجش متفاعلن سالم، شوبارحن متفاعلين سالم، تربو فعلن أحذ .

(٥) فى أ، ب لغافل وهو تصحيف ظاهر.

(٦) الثانى ساقطة من ب، وفى ب: "وبينه للأعشى، والبيت ورد فى ديوان زهير برواية أخرى هى.

ولنعم حشو الدرع أنت إذا ... دعيت نزال ولجّ فى الذعر

انظر شرح الديوان لثعلب ص ٨٩، والبيت على وزن متفاعلن متفاعلن فَعِلن متفاعلن متفاعلن فَعْلن.

(٧) البيت مطلع قصيدة لزهير فى مدح هرم بن سنان انظر شرح الديوان لثعلب ص ٨٦.

ومثل قوله:

وَلَنَــا تِهَامَــةُ والنُّجُــودُ وَخَيْلُنَــا   فِى كُلِّ فَجٍّ مَا تَزَالُ تُثِيرُ غَارَهْ

فضربها: متفاعلاتن[1]: مرفل.

وأما قول حسان[2]:

لِمَنْ الصَّبِىُّ بِجَانِبِ الـبَطْحَـا   ءِ مُلْقَىً غَيْـرَ ذِى مَـهْـدِ

فهو من الضرب الثالث محذوف الصدر يتم بزيادة: من مخبرى فى أوله، وهو قبيح.

المربع السالم:

له عروض واحدة متفاعلن سالمة[3]، ولها أربعة أضرب:

الأول: متفاعلاتن مرفلا[4]، وبيته:

وَلَـقَـدْ سَبَـقْـتَـهُـمْ إِلَـىَّ فَـلِمْ نَـزَعْـتَ وَأَنْـتَ آخِـرْ

مصرعه:

حَسْبُ اللبيـب من الـتجـاربْ   مـا فى الزمـان من العجـائبْ

الثانى: متفاعلان مذالا وبيته:[5]

جَـدَثٌ يَـكُـونُ مُـقَـامُـه   أَبَـدًا بِـمُخْـتَـلِفِ الـرِّيَـاحْ

مصرعه:[6]

يَـاشَـرُّ مِنْ عَبْـدِ الصَّلِيبْ   والشَّمْسُ حِينَ دَنَتْ تَغِيبْ

وهذا الضرب لا يقع إلا مردفا إما بالألف أو الواو والياء اللتين ما قبلهما من جنسهما أو مفتوح.

[**الثالث**: متفاعلن مثل العروض، وبيته:

وإذا افْـتَـقَـرْتَ فَـلَا تَـكُـنْ   مُـتَـخَـشِّـعًـا وَتَـجَـمَّـلِ[7]

---

(١) فى ب: متفاعلات والصحيح كما ورد فى أ لأن وزن: لثير غاره متفاعلاتن.

(٢) فى أ: وأما قوله. وفى المفتاح: بجانب الصحراء. ورد البيت فى ديوان حسان كما يلى:

لمن الصبى بجانب البطحا   فى الترب مُلْقىً غير ذى مهد

انظر ديوان حسان ص٨٧ ط دار بيروت سنة ١٩٧٨.

(٣) فى ب: متفاعل سالمة.

(٤) فى ب: متفاعلات مرفل، والبيت ورد فى ديوان الحطيئة ص ١٦٨.

(٥) فى ب: حدث مكون مقامه، والبيت ورد فى الكافى ص ٦٢.

(٦) أورده التبريزى فى الكافى ص ٦٢، وتقطيع البيت: يا شرر من مستفعلن مضمر، عبد صصليب مستفعلان مذال مضمر، وششمس حى مستفعلن مضمر، نَدَنَتْ تغيب متفاعلان مذال.

(٧) أورده التبريزى فى الكافى ص ٦٣.

مقفاه:(١)

رَمَتِ الْمَنُونُ بِحَادِثٍ عَمْرَو بْنَ أُمِّ الحَارِثِ](٢)

الرابع: فعلاتن مقطوعا، وبيته:

وإذا هم ذكروا الإساءةَ أكثروا الحسَنَاتْ(٣)

مصرعه:

سَلَبَتْ لَمِيسُ فُؤَادِى وَتَرَحَّلَتْ بِسَوَادِ

زحافه:

إذا أضمر متفاعلن أو وُقص اعتمد سببه على السبب الذى بعده، فالسبب الثانى لا يزاحف بالجزل مع زحاف الأول بالوقص، وإذا جزل اعتمد على الوتد.

٢٨ أ وفعلاتن المقطوع / يجوز إضمارها، ولا يجوز وقصها، ولا جزلها، فالمعاقبة قائمة بين سببى مستفعلن المضمر. فلا يجتمع عليه الوقص والجزل، وكذلك حكم مستفعلاتن ومستفعلان، والإضمار أحسن من الوقص والجزل.

ولو جاءت قصيدة كلها مستفعلن جعلناها من الرجز مسدسة كانت أو مربعة، وكذلك إن كان ضرب المسدس مفعولن وباقى الأجزاء مستفعلن.

فإن جاء ضربها مستفعلاتن أو مستفعلان، أو جاء فى بعض ضروبها فعلاتن أو كانت مربعة جميع أجزائها مستفعلن [وضربها فعلاتن](٤) كانت من الكامل // إذ ليس فى الرجز. ٢٧ب

المسدس المزاحف: بيت الإضمار وهو مستفعلن:(٥)

إنى امرؤ من خير عَبْس منصبا شطْرِى وأحمى سائرى بالمُنْصل

وإنما حكمنا بأنه من الكامل مع أن جميع أجزائه مستفعلن؛ لأن من القصيدة التى(٦) هو منها أبياتًا فيها متفاعلن منها أول القصيدة وهو:

طَالَ الثَّوَاءُ عَلَى رُسُومِ الْمَنْزِلِ بَيْنَ اللكيكِ وبَيْنَ نَبْتِ الحُرُمَلِ(٧)

---

(١) جاء فى الكافى ص ٦٣.
(٢) ما بين القوسين ساقط من ب.
(٣) وتقطيعه: وإذا هم متفاعلن سالم، ذكر لإسا متفاعلن سالم، أأكثرل متفاعلن سالم، حسناتى فعلاتن مقطوع.
(٤) ما بين القوسين ساقط من ب.
(٥) البيت لعنترة بن شداد انظر ديوانه ص ١٠٠.
وجميع أجزاء البيت على وزن مستفعلن فهى كلها مضمرة.
(٦) فى ب: الذى.
(٧) فى ب: طال الثرى، وفى أ: بيت الحرمل.

ومنها:

وَلَقَــدْ أَبِيتُ عَلَى الطَّوَى وأَظَلُّهُ   كَيْمَا أَنَالَ بِهِ لَذِيذَ الْمَأْكَلِ

بيت الخزل[1] وهو مفتعلن:

مَنْــزِلَـةٌ صُمَّ صَــدَاهَــا وَعَـفَتْ   أَرْسُمُهَــا إِنْ سُئِلَتْ لَمْ تُـجِبِ[2]

بيت الوقص وهو مفاعلن:

يَـذُودُ عَـنْ حَـرِيمِـه بِسَيْفِـه   وَنَبْلِهِ وَرُمْـحِـهِ وَيَحْـتَمِـي[3]

ولعل الخليل سمع هذين البيتين من قصيدتين فيهما متفاعلن فحكم بأنهما من الكامل، وإلا فهما من الرجز.

المربع المزاحف: بيت الإضمار:

وإِذَا الْـهَـوَى كَـرِهَ الْهُـدَى   وَأَبَى التُّقَى فَـاعْص الْهَـوَى[4]

بيت القَطْعِ والإضمار وهو مفعولن[5]:

وَأَبُو الْحُلْسِ وَرَبُّ مَكَّةَ فَارِغٌ مَشْغُولُ

بيت الوقْص:

ولو أنها وزنت شما   م بحمله لشالت[6]

بيت الجزل:

خلطت مرارتها لنا   بحلاوة كالعسـل

بيت المضمر المذال وهو مستفعلان:[7]

وإذا افتقرتُ أو اختبر   تُ حمدتُ ربَّ العالمين

بيت الموقوص المذال وهو مفاعلان:

كُتِبَ الشَّقَاءُ عَلَيْهِمَا   فَهُمَا لَهُ مُيَسَّرَانْ[8]

---

(١) في ب: الجزل.

(٢) في أ، ب: ضم وقد أثبتنا ما جاء في المفتاح ص ٢٥٧، والعقد الفريد جـ ٥ ص ٤٨٢. وتقطيع البيت: منزلتن مفتعلن مخزول، صمم صدا مفتعلن مخزول، هاو عفت مفتعلن مخزول، أرسمها مفتعلن مخزول، إن سئلت مفتعلن مخزول، لم تجبي مفتعلن مخزول. وجاء في الشطر الأول في العقد الفريد كما يلي: منزلة صَمّ صداها وعفا..

(٣) في المفتاح: يذب عن حريمه بسيفه - ورمحه ونبله ويحتمي. وفي العقد: نبه مكان سيفه.

(٤) ورد في العقد الفريد جـ ٥ ص ٤٨٣.

(٥) أورده التبريزي في الكافي ص ٧٠. وتقطيع البيت: وأبو الحلى متفاعلن سالم، سورربك متفاعلن سالم، كتفارغن متفاعلن سالم، مشغولو مفعولن مقطوع مضمر.

(٦) الشطر الثاني في العقد: بحمله شالت به.

(٧) ورد البيت المفتاح وفي العقد الفريد برواية أخرى هي: وإذا اغتبطت أو ابتأست حمدت ربَّ العالمين.

(٨) الشطر الأول متفاعلن متفاعلن بتفعيلتين سالمتين والشطر الثاني متفاعلن سالمة. مفاعلان مذيل موقوص، وفي العقد الفريد (متيسران).

بيت المجزول المذال وهو مفتعلان:

وأجِبْ أَخَاكَ إذَا دَعا ... كَ مُغَالِبًا غَيْرَ مُخَافِ

بيت المضمر المرفل وهو مستفعلاتن:

أَغَرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ ... لابِنٌ فِي الصَّيْفَ تَامِرْ[1]

بيت الموقوص المرفل، وهو مفاعلاتن:

وَلَقَدْ شَهِدْتُ وَفَاتَهُمْ ... وَنَقَلْتُهُمْ إلَى المَقَابِرْ

بيت المجزول المرفل وهو مفتعلاتن:[2]

صَفَحُوا عَنِ ابْنِكِ إنَّ فِي ابْنِكِ حِدَّةً حِينَ يُكَلَّمْ

وأقصر بيت من الكامل يكون على ثلاثة وعشرين// حرفًا، كقول بعض العروضيين: ٢٨ ب

لو رأيت زينبا ... لحرت في معناها

تقطيعه: فاعلن مفاعلن [مفاعلن][3] مفعولن

هذا إن أجزنا الخرم في متفاعلن، وإلا فيكون[4] على أربعة وعشرين حرفًا بـ[illegible] الواو في أول البيت [فيصير][5] مفاعلن.

تقسيم أجزائه:

إذا ورد بيت من الكامل فإن كان من الضرب الأول أو الثامن فكل أجزائه إما أن تكون متفاعلن[6] أو مستفعلن أو مفاعلن أو مفتعلن.

وإن كان من الضرب الثاني أو التاسع فكذلك إلا أن ضربه إما أن يكون فعلاتن أو مفعولن.

وإن كان من الضرب الثالث فضربه فعلن أحذّ مضمر لا غير.

وإن كان من الرابع فعروضه وضربه فعلن أحذ.

وإن كان من السادس فضربه إما متفاعلن أو/ أو مستفعلان[7] أو مفاعلاتن أو مفتعلاتن. ٣٠ أ

وإن كان من السابع فضربه إما متفاعلان أو مستفعلان أو مفاعلان أو مفتعلان

وسائر الأجزاء كما ذكرنا.

---

(١) البيت في ديوان الحطيئة ص ١٦٨، وفي ب أنك لاثم وقوله: فصيف تامر على وزن مفاعلاتن مرفل موقوص، والتفعيلات الثلاث التي سبقته سالمة.

(٢) في ب: المرفل المجزول وهو مفتعلان، وقوله: حين يكلم، على وزن مفتعلاتن والتفعيلات الثلاث السابقة سالمة.

(٣) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٤) في أ: تكون.

(٥) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٦) في ب: متافعلن.

(٧) في ب: متفاعلاتن أو مستفعلاتن.

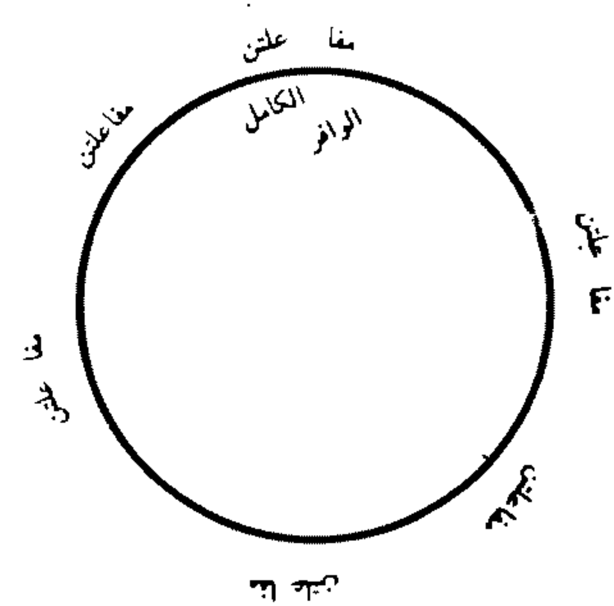
ذكر الفك:

كل واحد من هذين البحرين يخرج من الآخر من ستة مواضع:

أما الوافر فيخرج منه الكامل من عَلَتُنْ من مُفَاعَلَتُنْ، لأنك تقول: عَلَتُنْ مَفَا، فيصير على وزن مُتَفَاعِلُنْ.

وأما الكامل فيخرج منه الوافر من عِلُنْ من مُتَفَاعِلُنْ، لأنك تقول: عِلُنْ مُتَفَا، وهذا على وزن مُفَاعَلَتُنْ.

وهذه صورة الدائرة:



الهزج: ٢٩ب

هو مفاعيلن ست مرات، وبيته:

عَفَتْ يَا صَاحِ مِنْ سَلْمَى مَرَاعِيهَا   وَظَلَّتْ مُقْلَتِى تَجْرِى بِمَا فِيهَا

وهو مصنوع، فإن العرب لم تستعمله إلا مجزوءًا.

وله عروض واحدة وهى مفاعيلن سالمة، وله ضربان:

الأول: مثلها وبيته:

عَفَا مِنَ آل لَيْلَى السَّهْـ   ـبُ فَالأَمْلاَحُ فَالغَمْرُ[1]

مقفاه: ٣١ أ

إلَى هِنْدٍ صَبَا قَلْبِى   وَهِنْدٌ مِثْلُهَا يُصْبِى[2]

الثاني: فعولن محذوفا، وبيته:

وَمَا ظَهْرِى لِبَاغِى الضَّيْـ   ـمِ بِالظَّهْرِ الذَّلُولِ[3]

مصرعه:

أَقِلَّا فى الملام لصب مستهام[4]

وقد أثبت الأخفش له ضربًا ثالثًا: وهو مفاعيلْ[5] مقصورًا[6] وأنشد:

وما ليث غريف ذو   أظافير وأقدامْ

كحىّ إذا تلاقوا و   وجوه القوم أقرانْ[7]

وفى الكفّ حسام صا   رم أبيض حذامْ[8]

وأنت الطاعن النجلا   ء منها مزبدانْ[9]

وقد ترحل بالركب   ولا نخنى بصبحان

---

(١) فى ب: فالعمر والتفعيلات الأربع على وزن مفاعيلن وكلها سالمة.

(٢) ورد فى العقد جـ ٥ ص ٤٥٨ وفى أ: وعند مثلها يصبى.

(٣) فى ب: وما ظهر لباغى الضيم. ورد فى العقد جـ ٥ ص ٤٥٨.

(٤) تقطيعه: أقللافل مفاعيلن موفور، ملامى فعولن محذوف، لصبن مس مفاعيلن سالم، تهامى فعولن محذوف.

(٥) فى أ: مفاعيلن.

(٦) والقصر هو إسقاط الآخر الساكن، وإسكان ما قبله إذا كان آخر الجزء سببًا خفيفًا، وقد يعرف القصر أيضًا بأنه إسقاط زنة حرف، متحرك من سبب خفيف متأخر، والتعريفان بمعنى واحد، لأنه إذا سقط ساكن السبب الخفيف وسكن متحركه فقد سقط منه زنة حرف متحرك.

(٧) فى أ: كحىّ إذا، وفى ب: تلاقوا وجوه.

(٨) فى أ، ب: خذام.

(٩) فى ب: أنت الطاعن.

هكذا رواه مقيدًا، ورواه غيره مطلقًا على الإقواء فيكون من الضرب الأول[1].

وروى شعر ينسب إلى على بن أبى طالب كرم الله وجه وهو:

بَنُوا آدَمَ كَالنَّبْتِ وَنَبْتُ الأَرْضِ أَلْوَانْ
فَمِنْهُمْ شَجَرُ المَخْلَدِ ب وَالكَافُور وَالبَانْ
وَمِنْهُمْ شَجَرُ يَنْضَحُ طُولَ الدَّهْرِ قَطرَانْ

فإن صحت الرواية فيكون على ما ذكرنا من التقييد والإطلاق[2].

زحافه:

يعتمد السبب فى القبض على السبب الذى بعده، وفى الكفّ على الوتد الذى بعده. والمعاقبة قائمة بين سببَىْ مفاعيلن؛ إن قبضت لم نكف، وإن كفت لم نقبض كما ذكرنا فى الطويل.

ولا يجوز قبض عروضه ولا ضربه، لأنهما لو قبضا مع [قبض][3] الصدر والابتداء لصارت من مربع الرجز المزاحف، وأجاز الزجاج قبض عروضه فحسب؛ لأن كون الضرب مفاعيلن أو فعولن يعلم أنه من الهزج، وأنشدوا فيه:

مَنَاقِبٌ ذَكَرْتُهَا لِطَلْحَةَ الشَّرِيف[4]

ويجوز كف العروض دون الضرب لئلا يوقف على المتحرك.

٣٠ب بيت القبض // والشتر:

قُلْتُ لَا تَخَفْ شَيْئًا فَمَا عَلَيْكَ مِنْ بَاسٍ[5]

فقوله: قلت لا: فاعلن أشتر

ورواه الزمخشرى: فقلت لا؛ فيكون مفاعلن مقبوضًا، فلا يكون فيه شتر.

وروى بيت الشتر:

فِى الذِينَ قَدْ مَاتُوا وَفِيمَا جَمَّعُوا عِبْرَةْ

بيت الكف وهو مفاعيل:

فَهذَانِ يَذُودَانِ وذَا مِنْ كَثَبٍ يَرْمِى[6]

---

(١) أى مفاعيلن سالمة.

(٢) أى على مفاعيل بالقصر فيكون من الضرب الثالث. وعلى مفاعيلن فى حالة الرواية على الإقواء فيكون على الضرب الأول.

(٣) ما بين القوسين ساقط من ب.   (٤) ق أ: الطلحة.

(٥) وتقطيعه: قلت لا فاعلن أشتر، تخف شيأن مفاعيلن سالم، فما على مفاعلن مقبوض، كمن باس مفاعيلن سالم، وفى العقد: فقالت لا..

(٦) ورد البيت فى ديوان عبد الله بن الزبعرى ص ٤٨ تحقيق يحيى الجبورى مؤسسة الرسالة بيروت. والتفعيلات الثلاث على وزن مفاعيل مكفوفة والرابعة مفاعيلن سالمة.

بيت الخرم وهو مفعولن:

أَدُّوا مَا اسْتَعَارُوهُ كَذَاكَ الْعَيْشُ عَارِيَةْ[1]

بيت الخرب وهو مفعول:[2]

لَوْ كَانَ أَبُو بِشْرٍ أَمِيرًا مَا رَضِينَاهُ[3]

وأقصر بيت للهزج يكون على عشرين حرفًا؛ كقول بعض العروضيين:

لَيْتَ ذَا الْبُعَادِ يُدْنِيه رُقَادِى

تقطيعه: فاعلن فعولن مفعولُ فعولن.

تقسيم أجزائه:

إذا ورد بيت من الهزج:

فأوله إما مفاعيلن أو مَفاعِلُنْ أو مَفَاعِيلُ أو مَفْعُولُنْ أو مفعولُ أو فَاعِلُنْ.

وثانيه: إما مَفَاعِيلن أو مَفاعِلُنْ عند من أجاز القبض فى العروض، أو مَفَاعِيلُ.

وثالثه: إما مَفَاعِيلُنْ، أو مَفَاعِلُنْ أو مَفَاعِيلُ، ومن أجاز الخرم فى الابتداء فهو كالأول.

ورابعه: مَفَاعِيلُنْ فى الضرب الأول، وفَعُولُنْ فى الثانى.

(١) فى أ: كذلك وفى ب: كذا، وقد أثبتنا ما جاء فى مفتاح العلوم ص ٢٥٨، والعقد جـ ٥ ص. ٤٨٤.

(٢) فى ب: بيت الخروب وهو مفعولن.

(٣) وجاء فى المفتاح لو كان أبو موسى وتقطيعه: لو كان مفعول أخرب، أبو موسى مفاعيلن سالم، أميرن ما مفاعيلن سالم، رضينا هو مفاعلن سالم ورد فى العقد الفريد جـ ٥ ص ٤٨٤.

الرجز:

هو مستفعلن ست مرات، وقد استعمل تاما، وله أربع أعاريض، وخمسة أضرب، وهو على أربعة أبنية، مسدس، ومربع، ومشطور، ومنهوك.

المسدس السالم:

له عروض واحدة: مستفعلن سالمة، وله ضربان:

الأول: مثلها، وبيته:

دَارٌ لِسَلْمَى إذْ سُلَيْمَى جَارَةٌ قَفْرٌ تَرَى آيَاتِهَا مِثْلَ الزُّبُرْ[١]

وهو بيت الدائرة

مقفاه:

قَدْ تَيَّمَتْ قَلْبِى فَتَاةٌ كَالقَمَرْ فَتَّانَةٌ فِى طَرْفِهَا عَقْدُ السَّحرْ

الثاني: مفعولن مقطوعًا، وبيته:

القَلْبُ مِنْهَا مُسْتَرِيحٌ سَالِمٌ وَالْقَلْبُ مِنِّى جَاهِدٌ مَجْهُودٌ[٢]

مصرعه:

أَوَّلُ مَا أَقُولُ بِسْمِ اللهِ وَالحَمْدُ والعِزَّةُ لِلإلَهِ

٣١ب وهذا الضرب قليل فى// فى أشعارهم، وأنشدوا:[٣]

٣٢أ سِيرُوا مَعًا فَإنَّمَا مِيعَادُكُمْ بطْنُ عَقِيقٍ أَوْ مَسِيلُ الوَادِى/

وهو لا يقع إلا مردفًا بالألف أو بالواو والياء اللتين ما قبلهما مفتوح أو من جنسهما.

المربع السالم:

له عروض واحدة مستفعلن سالمة، وضربها مثلها، وبيته:

قَدْ هَاجَ قَلْبِى مَنْزِلٌ مِنْ أُمِّ عَمْرٍو مُقْفِرُ[٤]

---

(١) ورد البيت فى العقد الفريد جـ ٥ ص ٤٥٩ وورد فيه الشطر الثانى كما يلى: قَفْرًا تَرَى آياتُها مثل الزبر وما جاء فى أ. ب يطابق ما جاء فى مفتاح العلوم ص ٢٥٩.

(٢) قوله: مجهودو وعلى وزن مفعولن مقطوع. وقد ورد البيت فى العقد الفريد جـ ٥ ص ٤٥٩.

(٣) ورد هذا البيت فى ٢٠ أ. ٢٠ ب أى فى الضرب الثالث من العروض الأولى للمسدس السالم للبسيط مع اختلاف قليل فى الرواية.

(٤) ورد فى العقد الفريد جـ ٥ ص ٤٨٥

مقفاه:

قَــدْ أَقْــفَــرَتْ مَــنَــازِلٌ كَــأنَّهــنَّ . آهِــلٌ

وقد بنى المحدثون لمربع الرجز ضربًا على مفعولن مقطوعًا كقول[1] مهيار:

هَــلْ لَــكُــنَــا مِــنْ عِــلْمٍ . بِــالــطَّــارِقِ الــمُــسَــلِّمِ

وقد روى عن العرب فيه شعر نادر وهو:

ويلى على إنسانة بوصلها تروغ

[وكأنه مزاحف مفعولن مقطوعًا.

كما أنشدوا:

إنــى لــمــن قــوم لــهــم عــنــد الــوغــى بــيــضــاء][2]

المشطور السالم:

له عروض واحدة مستفعلن[3]، وضربها مثلها، وبيته:

مَــا هَــاجَ أَحْــزَانًــا وَشَــجْــوًا قَــدْ شَــجَــا[4]

المنهوك السالم:

عروضها وضربها مستفعلن سالمًا، وبيته:

يَالَيْتَنِى فيها جَذَعْ[5]

واخترع المحدثون من الرجز شعرًا على جزء واحد كقول ابن المعذل:

قَالَتْ حُبَل شومُ العَذَل مَاذَا الخَجَلْ
هَذَا الرجلْ لَمَّا احْتَفَلْ أَهْدَى بَصَلْ

وروى عن العرب:

طَيْفٌ طَرَقْ أَهْدَى الأَرَقْ

---

(١) القطع هو إسقاط الآخر الساكن وإسكان ما قبله وذلك إذا كان آخره وتدًا مجموعًا. وقد جاء فى أ: على فعولن مكروبًا.

(٢) ما بين القوسين ساقط من ب. (٣) مستفعلن ساقطة من ب.

(٤) هذه عروض مشطورة نقص نصفها وضربها مثلها وتقطيع البيت: ما هاج أح مستفعلن سالم، زانن وشج مستفعلن سالم، ونقد شجا مستفعلن سالم.

وقد ورد البيت فى ديوان العجاج ص ٧ وفى العقد جـ ٥ ص ٤٨٦.

(٥) هذا على وزن مستفعلن سالمة مرتين وقد جاء فى المفتاح على أنه نصف بيت:

يــالــيــتــنــى فــيــهــا جــذع أخــبــب فــيــهــا وأضــع

والبيت الذى بعده:

أقــود وطــفــاء الــزمــع كــأنــنــى شــاة صــدع

وهما ينسبان إلى دريد بن الصمة وقد ارتجز بهما يوم حنين، كما ورد البيت أيضًا فى العقد جـ ٥ ص ٤٨٦.

وروى أيضًا:

بالمرتفع لم تنتفع[1]

وهو نادر ضعيف.

واخترع ابن دريد من الرجز وزنًا جعل فى آخر كل سنة عشر جزءا منه قافية وهو:
رُبَّ أخٍ كنتُ بهِ مُغْتَبطًا، أشُدّ كَفِّى بِعُرَى، صُحْبَتِهِ، تَمَسُّكًا مِنّى بالوُدِّ وَلَا أَعْهَدُه، بغيّر الوُدّ وَلَا يَحُولُ عَنْه أبَدًا، ماضم روحى جسدى[2].

فانقلب الدهر به، فرمْتُ أنْ أُصْلح ما أفْسَد، فاستصعد[3] أن يأتى طوعا، فتأتيت[4] أرجِّيه، فلمَّا لجَّ فى الغىّ، أبىَ ومضىَ مُرْتكبا، غَسلت إذ ذاك يدى[5].

٣٤أ منه ولم آس على باقات، منه فإذا لج بك الأمر الذى تطلبه / فحدْ عنه وتأتَّ غيره،[6] ولا تلج
٣٢ب فيه تلقى تعبا[7]، وجانب الغىّ وأهل الفند[8]//

واصبر على نائبة، فاجأك الدهر بها، فالصبر أولى بذوى اللبّ، وأجر بهم، فقلّ[9] من صابر ما فاجأه الدهر به إلا سيلقى فرجا فى، يومه أو فى الغد.[10]

فهذه أربعة وستون جزءا جعلها أربعة أبيات.

زحافه:

إذا زوحف [السببان من][11] مستفعلن بالخبن [اعتمد السبب على السبب، وإن زوحف][12] بالطى والخبل اعتمد على الوتد، فإذا قطع لم يجز طيه، ويجوز خبنه، لأن بعده سببا يعتمد عليه وأنشد فى خبن المقطوع:

لا خير فى من كف عنا شره إن كان لا يرجى ليوم خَيْر
فقوله: مخَيْر فعولن مخبونا مقطوعا[13].

---

(١) فى أ: لم ينتفع بالمرتبع.
(٢) هذا هو البيت الأول عند ابن دريد.
(٣) فى ب فاستعصب.
(٤) فى أ: فتأتيت.
(٥) انتهى البيت الثانى.
(٦) فى ب فخل وتأتى غيره.
(٧) فى ب: تلتقى تعبا.
(٨) انتهى البيت الثالث وفى ب: أهل الفندى.
(٩) فى أ فقد.
(١٠) انتهى البيت الرابع، وفى ب: أو فى الغدى.
(١١) ساقط من أ.
(١٢) ما بين القوسين ساقط من ب
(١٣) فى ب: مكبولا وكلاهما يؤدى المعنى لأن الكبل هو اجتماع الخبن والقطع.

المسدس المزاحف:

بيت الخبن: وهو مفاعلن:

وطَـالَمَـا وطَـالَمَـا وَطَـا لَمَـا سَقَى بِكَفّ خَـالِـدٍ وَأطْعَمَـا[1]

ومثله:

مـنـازل عـمـرتـهـا وطـالـمـا ألفتهـا مع الحسـان فى دعـه

بيت الطيّ، وهو مفتعلن:

مَـا وَلَـدَتْ وَالِـدَةٌ مِـنْ وَلَـدٍ أَفْضَـلَ مِنْ عَبْدِ مَنَـافٍ حَسَبَا[2]

بيت الخبل وهو: فَعِلَتُنْ[3]:

وَثِـقَـلٍ مَنَـعَ خَـيْـرَ طَـلَب وَعَجَـلٍ مَنَـعَ خَيـرِ تُـؤَدَهْ[4]

ومثله:

وزَعَـمُـوا وَكَـذَبُـوا بِـأنَّـهُـمْ لَـقِيَـهُـمْ غَـلِيظٌ فَـشَـرِبُـوا

المربع المزاحف:

بيت الطيّ:

هَل يَسْتَوِى عِنْدَكَ مَنْ تَهْوَى وَمَنْ لَا يَمِقُه

بيت الخبل:

لا مِثْلَكَ بِنْتُ مَطَرْ مَا أَنْتَ وبِنْتَ مَطَرْ[5]

المشطور المزاحف: بيت الخبن: ٣٥أ

قد تَعْلَمُون أنى ابنُ أُخْتِكُم[6]

بيت الخبل:

هَلَّا سَأَلْتَ طَلَلًا وَخِيَمَا[7]

---

(١) فى المفتاح جاء الشطر الثانى مكان الأول ص٢٥٩ وكل تفعيلات البيت على وزن مفاعلن مخبون والبيت منسوب فى لسان العرب لأبى النجم العجلى.

(٢) كل تفعيلات البيت على وزن مفتعلن مطوى. (٣) فى ب: فعلة.

(٤) كلّ تفعيلات البيت على وزن فعلتن مخبول.

(٥) فى أ: لامنك بيت مطر ما أنت رابنة مطر.

والبيت فى العقد الفريد يختلف فى كلمة واحدة مع ما جاء فى أ وهى كلمة بنت مطر التى وردت فى ب أنظر العقد جـ٥ ص٤٨٦.

(٦) ورد فى العقد الفريد ج٥ ص٤٨٦ وجاءت فيه أنى بدر من أنّ.

(٧) ورد فى العقد الفريد ج٥ ص٤٨٦.

٣٥أ بيت الطيّ: /

قَـــد عَـجِـبَــتْ أُخْـتُ بَنِى لَـبِـيــد
وَسَــخِــرَتْ مِــنِّى وَمِــنْ مَـنْـعُـودِ

بيت الكبل[١]:

يا مَنْ ذات المبسم البرود

وهذا البيت عند الأكثرين من مشطور السريع، إلا أن الزمخشرى أورده ها هنا.

[المنهوك المزاحف][٢]: بيت الخبن.

فراق غيرى وامق[٣]

بيت الطيّ:

أصبح قلبى صَددَا[٤]

وأقصر بيت من الرجز يكون على عشر أحرف، تقول بعض العروضيين:

٣٣ب شجرة ونمر[٥]//

فعلتن مرتين.

تقسيم أجزائه:

إذا ورد بيت من الرجز فكل أجزائه إما مستفعلن أو مفاعلن أو مفتعلن[٦] أو فعلتن.
وإن كان من الضرب الثانى فآخره إما مفعولن أو فعولن.

---

(١) فى ب بيت الخبن والقطع، ولا خلاف فى المعنى.
(٢) ساقط من أ.
(٣) فى أ: فراق غير وامق، وورد فى العقد كما يلى: فارقت غير وامق.
(٤) فى أ: أصبح قلبى صردا.
(٥) فى ب: شجرة وخمر.
(٦) فى ب: مفاعيلن أو مفتعلن.

الرمل:

هو فَاعِلَاتُنْ ست مرات، وبيته:

آنـــات نـــاعمـــات فى خـــدور فـــانكـات بـــالعيـون الفـــاتـرات[١]

وهو مصنوع فإن العرب لم تستعمل عروض الرمل تاما، وقد أنشد لبعض العرب فى تمامها:

لقحت حـرب عـدى عن حيـــال فـــرحى حـربهم اليـــوم تـدور[٢]

وله عروضان وستة أضرب، وهو على بنائين: مسدس ومربع.

المسدس السالم:

له عروض واحدة وهى فاعلن محذوفة ولها ثلاثة أضرب:

الأول: فاعلاتن سالما، وهو الذى يقال له المنمم، وبيته[٣]:

مِثْلُ سَحْقِ الْبُرْدِ عَفَّى بَعْدَكِ الْـ ـقَـطْرُ مَغْنَاهُ وَتَـأْوِيبُ الشَّمَـــالِ

مصرعه:

إِنَّ لَيْلِى طَـــالَ وَاللَّيْـــلُ قَصِيـــرُ طَـالَ حَتَّى كَـادَ صُبْـحٌ لَا يُنِيـرُ

الثاني: فاعلان مقصورا وبيته:

أَبْلِغِ النُّعْمَـــانَ عَنِّى مَـــالِكًـــا أَنَّهُ قَـدْ طَـالَ حَبْسِـى وَانْتِظَارْ[٤]

مصرعه:

قُل لِمَنْ يُضْحِى وَيُمْسِى فِى مِطَالِ جُدْ لِمَنْ أَضْحَى لدبكم فى خبال[٥]

الثالث: فاعلن كالعروض وبيته[٦]:

قَـــالَتْ الخَنْسَـــاءُ لَمَّـــا جِئْتُهَـــا شَـــابَ بَعْدِى رَأْسُ هَـذَا وَاشْتَهَبْ

---

(١) فى أ: إنسان.

(٢) فى أ: لقحت خرت، وفى ب خروجى حربهم.

(٣) ورد البيت فى ديوان عبيد بن الأبرص ص ١٥٥ تحقيق د. حسين نصار ط مصطفى البابى الحلبى، وتقطيع البيت مثل تحقل فاعلاتن، برد عففا فاعلاتن، بعد كل فاعلن، قطر مغنا فاعلاتن، هو تأدى «فاعلاتن، بششما لى فاعلاتن.

(٤) فى أ: وانتظارى، والبيت ورد فى ديوان عدى بن زيد ص ٩٣، وفى مفتاح العلوم ص ٢٦٠ ولو جاءت انتظار بغير السكون لخرجت من الضرب الثانى وأصبحت على وزن فاعلاتن سالمة وهو الضرب الأول.

(٥) فى ب: فى خبال

(٦) ورد البيت فى ديوان امرئ القيس ص٢٩٢ ويقال إنها لعمرو بن سيناس المرادى وهو مخضرم. انظر ديوان امرئ القيس ص ٢٩٣ والبيت على وزن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن مرتين.

١٣٦أ مقفاه:

أَضَحوتَ الْيَوْمَ أَمْ شَاقَتْكَ هِرُّ وَمِنَ الْحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرْ

المربع السالم:

له عروض واحدة، فاعلاتن سالمة، ولها ثلاثة أضرب:

الأول: فَاعِلِيَّانْ مسبغا، وبيته:

يَا خَلِيلَيَّ ارْبِعَا واسْـ ـتَخْبِرَا رَسْمًا بِعُسْفَانْ[1]

مصرعه:

حُمِّلَتْ لِلْبَيْنِ أَظْعَانْ فَدُمُوعُ الْعَيْنِ تَهْتَانْ[2]

وهذا الضرب قليل فى أشعارهم وقد أنشدوا:

لَان حَتَّى لَوْ مَشَى الذَّرْ رُ عَلَيْهِ كَادَ يُدْمِيهِ

٣٤ب الثانى: فاعلاتن سالما وبيته:

مُقْفِرَاتٌ دَارِسَاتٌ مِثْلُ آيَاتِ الزُّبُورِ[3]

مقفاه:

اسْقِنِى وَاللَّيْلُ دَاجٍ قَبْلَ تَغْرِيدِ الدَّجَاجِ

الثالث: فاعلن محذوفا، وبيته:

مَا لِمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْـ نَانِ مِنْ هَذَا ثَمَنْ[4]

مصرعه:

أَيُّهَا الْقَلْبُ الْقَلِقْ مِنْ هَوَى سَلْمَى أَفِقْ

[قال][5]: وبَنَى بعضُ المحدثين للمربع ضربا على فَاعلان مقصورا فقال:

سلب الغمض فبانْ عن جفونى غُصْنُ بَانْ

ولا يمتنع ذلك، ولكنه لم يرد عن العرب.

---

(١) وتقطيعه يا خليلى فاعلاتن، يربعاوس فاعلاتن، تخبرارس فاعلاتن، من بعسفان فاعليَّان مسبغ.

(٢) والبيت على وزن فاعلاتن فاعلتان مرتين.

(٣) ورد البيت فى ديوان نابغة بنى شيبان ص ٥٤ ط دار الكتب ط الأولى سنة ١٩٣٢ سنة ١٣٥١ والشطر الأول فيه: مرحنات طامسات. وكل تفعيلات البيت على وزن فاعلاتن السالمة، وقد ورد هذا البيت والذى يسبقه فى العقد الفريد جـ ٥ ص ٤٨٨.

(٤) فى ب. من هذا سما والبيت على وزن: فاعلاتن فاعلاتن فاعلن وقد ورد فى العقد الفريد جـ ٥ ص ٤٨٨.

(٥) ساقطة من أ.

زحافه:

هو كما[١] ذكرنا فى المديد، فإذا خُبِنَتْ[٢] فاعلاتن أو فاعلن اعتمد على الوتد وإذا كُفَّت فَاعلاتن اعتمد على السبب الذى بعدها من الجزء الآخر؛ فالمعاقبة قائمة بين نون فاعلاتن وألف فاعلاتن أو فاعلن اللذين بعدها، فإذا كفّت فاعلاتن ثبتت ألف فاعلاتن أو فاعلن بعدها، ويسمى زحاف العجز، كقوله:

لَيْسَ كُلُّ مَنْ أَرَادَ حَاجَةً ثُمَّ جَدَّ فِى طِلَابِهَا قَضَاهَا[٣]

وإذا خُبِنَتْ فاعلاتن أو فاعلن ثبتت نون فاعلاتن التى قبلهما ويسمى زحاف الصدر كقوله[٤]:

وإذا رَابَهُ مَجِيدٍ رُفِعَتْ نَهَضَ الصُّلْتُ إِلَيْهَا فَحَوَاهَا ٣٧أ

ويجوز فى فاعلاتن الثانية والخامسة الشكل فيلزم ثبوت نون (تن) قبلهما، وألف (فا) بعدهما، ويسمى طرفين، كقوله:

إِنَّ سَعْدًا بَطَلٌ مُمَارِسٌ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ لِمَا أَصَابَهُ[٥]

فقوله: (بطلنم)، و (تسبنل) فعلات مشكول طرفان، ويجوز الشكل فى فاعلاتن الأولى، ولا يسمى طرفين؛ لأنه ليس قبلهما شيء كقوله:

فَدَعَوْا أَبَا سَعِيدٍ جَانِبًا وَعَلَيْكُمْ أَخَاهُ فَاضْرِبُوهُ[٦]

فقوله: فدعوا وعليكُ [كلاهما][٧] فاعلاتُ مشكولاً.

ويمكن وقوع الطرفين فى الضرب فى موضعين فى فاعلاتن الثانية[٨] أو الثالثة، ولا يجوز اجتماعهما، واختلفوا فى جواز خبن فاعلان، واحتج// مجوزوه[٩] بقوله: ٣٥ب

---

(١) فى ب هوما.

(٢) فى ب: أخبنت.

(٣) والبيت على وزن: فاعلات فاعلات فاعلن فاعلات فاعلات فاعلان، ورد فى القصص ص ٤٨٧.

(٤) وتقطيعه وإذا را فعلاتن مخبون، بمجدن فعلاتن مخبون، رفعت فعلن مخبون صدر، نهضصل فعلاتن مخبون، نالبها فعلاتن مخبون، فحواها فعلاتن صدر، والبيت ورد فى المفتاح ص ٢٦٠ وفى العقد جـ ٥ ص ٤٨٧.

(٥) ورد البيت فى المفتاح ص ٢٦١، وفى العقد الفريد جـ ٥ ص ٤٨٧، والبيت جاء وزنه على: فاعلاتن فعلات فاعلن، فعلاتن فعلات فاعلاتن وفاعلات مشكول طرفان فى الشطرين.

(٦) والبيت على وزن فعلات فاعلاتن فاعلن، فعلات فاعلاتن فاعلاتن. وفاعلات فى الشطرين مشكول عجز وورد البيت فى العقد كما يلى:

فدعوا أبا سعيدا عامرا وعليكم أخياه فاضربوه

(٧) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٨) فى ب: فاعلن.

(٩) فى ب: مجوزه.

أَقْصَدَتْ كِسْرَى وَأَمْسَى قَيْصَرٌ مُغْلَقًا مِنْ دُونِهِ بَابُ حَدِيدْ[١]

وبقوله:

هَامَ قَلْبِي بِغَزَالٍ أَغْيَدِ نَاهَ قَلْبِي بِجَمَالٍ وَدَلَالْ[٢]

فقوله: بحديد ودلال فعلان مخبونا مقصورا.

[المربع المزاحف][٣]:

زحاف المسبغ:

واضِحَاتُ فَارِسِيَّا تُ وَأُدْمٌ عَرَبِيَّاتْ[٤]

فقوله: عَرَبِيَّاتْ فعليَّانْ[٥] مخبونا مسبغا.

زحاف المُعَرَّى[٦]:

سَوْفَ أَحْذُو عَبْدَ رَبِّ بِثَنَائِي وامْتِدَاحِي

زحاف المحذوف:

حالت السماء بيننا وبين المجد

وأقصر بيت للرمل يقع على اثنين وعشرين حرفا كقول بعض العروضيين:

أقتلت مستهاما فعليك وزره

تقطيعه فعلات فاعلاتن فعلات فاعلن.

تقسيم أجزائه:

إذا ورد عليك بيت[٧] من الرمل، فإن كان من المسدس. فأوله وثانيه ورابعه وخامسة إما فاعلاتن أو فعلاتن[٨] أو فاعلات أو فعلات.

وثالثه إما فاعلن. أو فعلن.

وسادسه إن كان من الضرب الأول فهو فاعلاتن أو فعلاتن لاغير، وإن كان من الثانى فهو فاعلان أو فعلان.

٣٨أ وإن كان من/ الثالث فهو فاعلن أو فعلن.

---

(١) قوله: بحديد فعلان، والبيت فى المفتاح مبدوء بقوله: أصبحت كسرى، وجاء فى العقد (أصمدتْ كسرى)، (باب الحديد).

(٢) فى أ: بحماه.

(٣) ساقط من أ.

(٤) فى أ فارسات وقوله: عربيات على وزن فعليَّان مخبون سبغ، ورد فى العقد جـ ٥ ص ٤٨٨.

(٥) فى أ: فعليات.

(٦) المعرَّى: أى الضروب التى سلمت من التذييل والترفيل والتسبيغ.

(٧) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٨) فى ب فعلان.

وإن كان من المربع فأوله كأول السدس وثانية وثالثة كثانى السدس[1].
وضربه إن كان من المسبغ فهو إما فاعليان أو فعليان، وإن كان فاعلاتن فهو كالضرب الأول.
وإن كان فاعلن فهو كالضرب الثالث.
ولابد من مراعاة المعاقبة فى جميع ذلك

ذكر الفك:

كل واحد من هذه البحور الثلاثة يخرج منه الآخران من ستة مواضع:

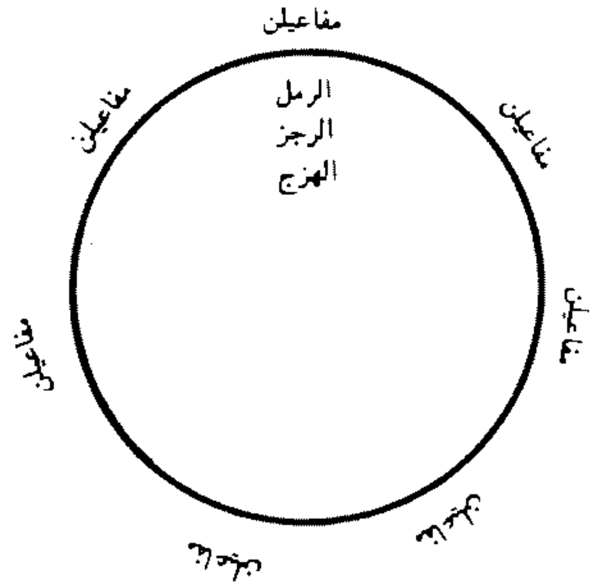
أما الهزَج فيخرج منه الرجز من عيلن من مفاعيلن؛ لأنك تقول: عيلن مفا فيصير على وزن مستفعلن.

ويخرج منه الرمل من لن من مفاعيلن // لأنك تقول: لن مفاعى فيصير على وزن فاعلاتن. ٣٨ب

وأما الرجز فيخرج منه الرمل من تف[2] من مستفعلن، والهزج من علن.

وأما الرمل فيخرج منه الهزج من علا فاعلاتن، والرجز من تَن. وبيان هذا كله ظاهر مما تقدم.

وهذه صورة الدائرة.



---

(١) فى أ: وإن كان من المربع فأوله وثانيه وثالثة كأول السدس.
(٢) فى ب: تَن من مستفعلن.

السريع:

٣٩أ وهو مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين.

وبيته:

إن تبغ عبد القيس من نجد سار   ما انجدت أصحابه إلا غار[(١)]

وهذا مصنوع فإن العرب لم تستعمله تاما، بل لا يمكن ذلك لتحرك آخره.

وله أربع أعاريض وسبعة أضرب، وهو على بنائين مسدس ومشطور.

المسدس السالم: له عروضان وخمسة أضرب.

العروض الأولى: فاعلن مطوية مكشوفة، ولها ثلاثة أضرب:

الأول: فاعلان مطويا موقوفا، وبيته:

أَزْمَانُ سَلْمَى لَا يَرَى مِثْلَهَا   الرَّاءون فى شامٍ وَلا فِى عِراقْ[(٢)]

مصرعه:

قَدْ هَاجَ حسان رسومُ المقامْ   ومطعن الحىّ ومَبْنَى الخيامْ[(٣)]

الثانى: فاعلن كالعروض، وبيته:

هاجَ الْهَوى رَسْمٌ بِذَاتِ الغَضَا   مُخْلَوْلِقٌ مُسْتَعْجِمٌ دَارِسُ

ويروى: مخلولق كالطرس مستعجم.

مقفاه:

علقم ما أنت إلا عامر   الناقض الأوتار والواتر[(٤)]

الثالث: فَعْلُنْ أصلم، وبيته:[(٥)]

٢٧ب قَالَتْ وَلَمْ تَقْصِدْ لقيل الخَنَا   مَهْلًا فَقَدْ أَبْلَغْتَ إِسْمَاعِى//

---

(١) فى ب عن نجد سار، ما نجدت أصحابه الاعار.

(٢) فى أ: إيمان سلمى، وفى ب: أركان سلمى، وتقطيع البيت: أزمان سل مستفعلن سالم، ما لايرى مستفعلن سالم، مثلهر فاعلن مطوى مكشوف، راء ونفى مستفعلن سالم، شامنولا مستفعلن سالم، فى عراق فاعلان مطوى موقوف، والبيت أورده صاحب العقد الفريد جـ ٥ ص ٤٨٨.

(٣) البيت على وزن مستفعلن مستفعلن فاعلن مرتين.

(٤) فى أ: إلى عامر، وفى ب: الأوتار والأوتار.

(٥) البيت لأبى القيس بن الأسلت الأنصارى رئيس الأوس فى حرب حاطب وقد أنكرته زوجته عند عودته من الحرب شاحبا والبيت ورد فى المفضليات جـ ٢ ص ١٠٠٤ وفى الأغانى جـ ١٥ ص ١٥٣ والبيت على وزن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فعلن.

مصرعه:

أَتِى فَتَى الجُــودِ إلَى الجُــودِ ... مَــا مِثْــلُ مَنْ أَتِى بمَـوجـود

العروض الثانية: فعلن مخبولة مكسوفة، ولها ضربان:

الأول: مثلها، وبيته:

النَّشْرُ مِسْكٌ وَالوُجُوهُ دَنَا ... نِيرٌ وَأَطْرَافُ الأكُفِّ عَنَمْ[1]

وفى جعل هذا البيت من السريع نظر، لأن هذا البيت من قصيدة للمرقش الأكبر، وفيها بيت فيه متفاعلن وهو:

مَــا ذَنْبُنَــا فــى أَنْ غَــزَا مَلِكٌ ... مِنْ آلِ جَفْنَــةَ حَــازِمٌ مُــرْغِمْ[2]

فقوله: (ننحازمن) متفاعلن، ومتى قاله فى القصيدة متفاعلن ولو جزءا واحدا حكمنا بأنها من الكامل؛ إذ ليس فى غيرها ذلك، اللهم إلا أن يروى: (من آل جفنه حازم) بإثبات الهاء من جفنه فى الوصل فيصير / الجزء مستفعلن، وفى هذا[3] تعسف وهجر لجانب الفصاحة، ومخالف لرواة البيت. ٤٠أ

مقفاه:

قَالُوا لَنَــا إنَّ الرَّحِيــلَ غَدَا ... وَالبَيْــنُ شئٌ يَصْــدَعُ الكَبِــدَا

الثانى: فعلن: أصلم، وبيته:

يَــأَيُّهَــا الــزَّارِى عَلَى عُمَــرٍ ... قَدْ قُلْتَ فيه غَيْرَ مَا تَعْلَمْ[4]

ولم يثبت هذا عند الخليل، ومن العروضيين من لم يثبته أيضا؛ وقال: لعل إيراده وهم، فإن الضرب إذا كان على فعْلن من الكامل أو السريع، وكان مقيدا – فإنه يجوز أن يجيء معه فعلن، ألا ترى أن قصيدة المرقش التى أولها:

هَــلْ بــالــدِّيَــارِ أَنْ تُجِيــبَ صَمَــمْ[5]

قد جاء فيها فَعْلُنْ فى مواضع كقوله فى تمام البيت:

لــو كَــانَ رَسْــمٌ نَــاطِـقًــا كَــلَّمْ[6]

---

(١) البيت فى المفضليات جـ ٢ ص ٨٦٦ وهو للمرقش الأكبر، والبيت على وزن مستفعلن فعلن مرتين.

(٢) ورد البيت فى المفضليات جـ ٢ ص ٨٧١ وفى أ، ب: .. غدا ملك.

(٣) فى ب: وهذا.

(٤) قوله: تَعْلَمْ على وزن فَعْلُنْ أصلم.

(٥) ورد البيت فى المفضليات جـ ٢ ص ٨٦٤.

(٦) فى أ، ب: لو كان رسما بالنصب وقد أثبتنا ما جاء فى المفضليات.

وكقوله:

لَـوْ كَـانَ حَيٌّ نَـاجِيًـا لَنَجَـا مِنْ يَـوْمِـهِ المُـزَلَّمُ الأَعْصَـمْ[1]

فيجوز أن يكون هذا البيت أيضا من قصيدة ضربها فعلن، وقد جاء فيها فعلن؛ فتوهم أنه ضرب آخر.

ولو كان البيت من قصيدة مطلقة[2] لم يقبل نصه التأويل؛ لأن المطلقة لا يجيء فيها فَعْلُنْ مع فَعِلُنْ، ولم نعرف قصيدة على هذه العروض وهذا الضرب، ولهذا لم نورد مصرعه.

المشطور السالم: له عروضان وضربان:

٣٨.ب العروض الأولى: مفعولان// موقوفه، وهي ضربها، وبيته:[3]

يُـوزِغْنَ فِي حَـافَـاتِـه بـالأَبْـوَالِ

ومثله:

الْـحَـمْـدُ لله الْـوَهُـوبِ الـمَنَّـانِ

العروض الثانية: مِفْعُولن مكسوفة، وهو ضربها، وبيته:

يـا صَـاحِبَي رَحْـلِي أَقِـلاَّ عَـذْلِي

زحافه:

حال مستفعلن ها هنا إذا خبنت وطويت وخبلت كحالها في البسيط والرجز من جهة الاعتماد.

وقد طووا مفعولات مع كشفها فصار فاعلن، وخبلوها أيضا بعد كشفها فصار إلى فعلن كقوله: النشر مسك.. وقد تقدم.

٤١أ وكقوله:/

كـل بـنـي أم وإن كـثـروا يـومـا يصيـرون إلى واحـد[4]

فقوله: كثروا فعلن مخبول مكشوف، فصار السببان المزاحفان معتمدين على وتد مكشوف وهو رديء

ولا يجوز طيّ الضرب السادس والسابع وهما مفعولان ومفعُولن لئلا يلتبس البيتان منهما

---

(١) المفضليات جـ ٢ ص ٨٦٨، والمزلم الأعصم: الوعل الذي في يديه بياض.

(٢) في ب: منطقه.

(٣) ورد في ديوان العجاج جـ ٢ ص ٨٦ وقد سبقه:

يـا صـاح مـا هاجـك مـن ربـع خـال

وقد جاء في العقد الفريد: ينضحن في حافاته بالأبوال.

(٤) في أ: كل بني آدم.

بالبيت من الضرب الأول والثاني. وإذا خبن مفعولان ومفعولن اعتمدا على السبب الذى بعدهما.

المسدس [المزاحف]:[1]

بيت الخبن: وهو مفاعلن:

أَرِدْ مِنَ الْأُمُورِ مَا يَنْبَغِي   وَمَا نُطِيقُهُ وَمَا يَسْتَقِيمْ[2]

بيت الطى: وهو مفتعلن:

قَالَ لَهَا وَهْوَ بِهَا عَالِمٌ   وَيْحَكِ أَمْثَالُ طَرِيفٍ قَلِيلْ[3]

بيت الخبل[4]: وهو فعلتن:

وَبَلَدٍ قَطَعَهُ عَامِرٌ وَجَمَلٍ حَيرَهُ فِي الطَّرِيقْ[5]

الأبيات كلها من الضرب الأول.

المشطور المزاحف:

قد عرضت سعدى بقول أفناد.

فقوله: (لأفناد) فعولان مخبون موقوف.

يَا رَبِّ إِنْ أَخْطَأْتُ أَوْ نَسِيتُ

فقوله: (نسيتو) فعولن مخبون مكشوف.

وأقصر بيت للسريع يكون على خمسة عشر حرفا، كقول بعض العروضيين:

حَسَبُكُمْ بِمُضَرٍ كَرِيمْ

نقطيعه: فعلتن فعلتن فعولن.

تقسيم أجزائه:

إذا ورد بيت من السريع - فإن كان من المسدس: فأوله وثانيه ورابعه وخامسه إما مستفعلن أو مفاعلن أو مفتعلن أو فعلتن //. والعروض الأولى فاعلن[6] لا غير. والضرب الأول فاعلان، ٣٩ ب
والثاني فاعلن والثالث فعلن والعروض الثانية وضربها فعلن.

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٢) ونقطيعه: أرد مثل مفاعلن مخبون أمور ما مفاعلن مخبون ينبغى فاعلن ومانطى مفاعلن مخبون قهووما مفاعلن يستقيم فاعلان مطوى موقوف.

(٣) البيت وزن: مفتعلن (مطوى) مفتعلن (مطوى) فاعلن (مطوى مكشوف) مفاعلن (مخبون) مفتعلن (مطوى) فاعلان (مطوى موقوف).

(٤) فى أ: بيت الخبن.

(٥) والبيت على وزن فعلتن (مخبول) فعلتن (مخبول) فاعلن (مطوى مكشوف) فعلتن (مخبول) فعلتن (مخبول) فاعلان (مطوى موقوف).

(٦) فى ب: فعلن.

وإن كان الروى مقيدا جاز فيه فَعِلنْ وفعْلن

وإن كان من المشطور فأوله وثانيه كما فى المسدس، وثالثه إن كان من الموقوف جاء مفعولان وفعولان، وإن كان من المكشوف[1] جاء مفعولن وفعولن.

(١) فى أ: مفعولن،

المنسرح :

وهو مستفعلن مفعولات مستفعلن / مرتين، وبيته :

إنَّ الهُمَامَ القِرْمَ الذِى زُرْتُهُ أَلْفَيْتُه كالْبَحْرِ الّذى يَزْخَرُ[1]

وهو مصنوع؛ فإن العرب لم تستعمله تاما.

وله ثلاث أعاريض، وثلاثة أضرب، وهو على بنائين : مسدس ومنهوك.

المسدس السالم :

له عروض واحدة : مستفعلن سالمه، وضربها : مفتعلن مطويا، وبيته :

إنَّ ابْنَ زَيْدٍ لازَالَ مُسْتَعْمِلاً لِلْخَيْرِ يُفْشِى فى مِصْرِهِ العُرْفَا[2]

مصرعه :

ردَّ الخَلِيطُ الجمَالَ فَانْصَرَفُوا مَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ وَقَفُوا

وقد بنى المحدثون للمسدس ضربا على مفعولن مقطوعا تقول ابن مناذر :

مَا هَيَّجَ الشَّوْقَ مِنْ مُطَوَّقَةٍ أَوْفَتْ عَلَى بَانَةٍ تُغَنِّينَا[3]

واقتفاه أبو نواس فقال :[4]

الله بينى وبين مولاتى أبدت لى الصد والملالات

وقد أنشدوا شعرا زاعمين أنه قديم، منه :

ذاك وقد أذعر الوحوش بصلت الخد رحب لبانه مجفر[5]

فإن صح فالخليل قد أغفل ضربا من المنسرح.

---

(١) فى أ : إن الهمام القوم.

(٢) فى ب : فى مصرم المعرفا. والبيت ورد فى المفتاح. وتقطيعه إنتبنزى مستفعلن دتلازال مفعولات مستعملن مستفعلن للخير يغ مستفعلن شى فى مصر مفعولات هل عرفا مفتعلن (مطوى).

(٣) تقطيعه : ماهييجش مستفعلن (سالم) شوقمنم فاعلات (مطوى) طوقتن مستفعلن (سالم) أوفت على مستفعلن (سالم) بانتتن فاعلات (مطوى) غننينا مفعولن (مقطوع).

(٤) لم نعثر على هذا البيت فى ديوانه.

(٥) فى أ : لنانه مجفر.

المنهوك السالم:

له عروضان وضربان:

أحداهما:[1] مفعولات[2] موقوفه، وهي ضربها، وبيته:

صَبْرًا بَنِي عَبْدِ الدَّارْ[3]

الثانية:[4] مفعولن مكشوفة، وضربها هي، وبيته:[5]

وَيْلُمِّ سَعْدٍ سَعْدَا

وهذا أقصر شعر سالم منه، ومنهوك المنسرح قليل في أشعارهم وأنشدوا:

لا عَهْدَ لِي بِنِي ضَالِ أَصْبَحْتُ كَالشَّنِّ البَالِ[6]

وأنشدوا:

٤٠ب يارُبَّ مُهْرٍ مَزْعُوق// مقبل أو مغبوق

من لبن الدهم الروق حتى انثنى كالذعلوق[7]

وأنشدوا لأعرابية ترقص ابنها:

أعيذه بالأعلى. من كل شر يخشى

وذكر وأنثى

وقولها: (وذكر وأنثى) أقصر بيت يقع للمنسرح، وهو على عشرة أحرف، وتقطيعه: فعلن فعولن.

وقد بنى أبو نواس للمنسرح مجزوءا وكنف [وخبن][8] فيه مفعولات في العروض والضرب

٤٣أ فقال/:

وفتية كرام ما فيهم عربيدُ[9]

يسقون من رحيق عتقها اليهود

(١) في ب: أحدهما.

(٢) في أ: مفعولان.

(٣) ينسب إلى زوجة أبي سفيان هند بنت عتبة بن ربيعة كانت تردده في غزوة أحد وقد ورد في السيرة جـ ٣ ص ٢٧٢، وتقطيعه: صبرن بنى مستفعلن (سالم) عبد ددار مفعولات منهوك موقوف.

(٤) في أ: الثاني.

(٥) ورد في السيرة منسوبا لأم سعد بن معاذ واسمها كبشة بنت رافع، وقوله: ويلم أصلها ويل أم. وتقطيعه ويلمم سعد مستفعلن (سالم) دن سعدا مفعولن (منهوك مكشوف) وفي المفتاح ويل أم سعد سعدا وكذلك في العقد.

(٦) في أ: بنضال.

(٧) في أ: انثنى.

(٨) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٩) في أ: عربدوا.

واتفقاه أبو تمام فقال:[١]

الحسنُ بنُ وَهْب كالغَيْث في انسكابه
في الشَّرخ من حجاه والشَّرْخ من شبابه
والخِصْب من نداه والخِصْب من جنابه
ووالدنماه ومنصب سَمَا به[٢]

زحافه:

حال مستفعلن ها هنا كحاله في البسيط والرجز والسريع وطى عروض المسدس حسن لتماثل ضربه، وخبنها ممجوج في الذوق لمنافرتها الضرب، ولا يجوز خبل عروضه ولا ضربه، إذ لو خبلا لصارا مفعولاتُ فَعِلُنْ؛ فيتوالى خمس متحركات، وذلك لا يكون إلا في الشعر[٣].

والمنهوك لا يجوز فيه طيّ مفعولان ولا مفعولن؛ لأن الوتد قد زوحف. ويجوز فيه الخبن لأن السبب يعتمد على السبب.

المسدس المزاحف:

بيت الخبن: وهو مفاعلن[٤] ومفاعيل:

مَنَازِلٌ عَفَاهُنَّ بِذِى الأرَاكِ كُلُّ وَابِلٍ مُسْبِلٍ هَطِلٍ[٥]

بيت الطيّ: وهو مفتعلن[٦] وفاعلات.

إنَّ سُمَيْرًا أرَى عَشِيرَتَهُ قَدْ حَدِبُوا دُونَهُ وَقَدْ أنِفُوا[٧]

وأنشد الزمخشرى في بيت الطيّ:

من لم يمت غبطة يمت هرما الموت كأس والمرء ذائقها[٨]

---

(١) ديوان أبى تمام شرح التبريزى جـ ١ ص ١٠٨، ومشطور هذا الوزن هو مفعولن في العروض والضرب مثل: ويلم سعد سعدا. أى (مستفعلن مفعولن).

(٢) في الديوان: ومنصب نماه ووالد سما به وما ورد في ا، ب أكثر تلاؤما.

(٣) في أ: وذلك لا يكون إلا في الشعر. والضروب يدخلها الخبن إلا الأول فإنه لا يخبن لأن الطى واجب فيه فلو خبن لصار على وزن فعلن أى مخبولا، هذا بالإضافة إلى التاء المتحركة من مفعولات فيجتمع خمسة متحركات، والشعر الموزون ليس فيه ذلك.

(٤) في أ: مفاعل.

(٥) وتقطيع البيت: منازلن مفاعلن (مخبون) عفاهن مفاعيل (مكفوف) بذلأرا مفاعلن (مخبون) ككللوا مفاعلن (مخبون) بلمسب مفاعيل (مكفوف) لن هطلى مفتعلن (مطوى).

(٦) في ب: مفتعل.

(٧) في ب: قد حدبوا دونه وقد أبفو، والبيت مطلع قصيدة لمالك بن عجلان، وردت في جمهرة أشعار العرب لأبى زيد القرشى ص ٦٢٧ تحقيق على البجاوى ط دار نهضة مصر بالقاهرة سنة ١٩٦٧، والبيت على وزن مفتعلن مفعلات (فاعلات) مفتعلن مرتين.

(٨) البيت لأمية بن أبى الصلت، انظر لسان العرب مادة غبط.

بيت الخبل: وهو فعلتن وفعلات

وبَــلَدٍ مُــتَــشَــابِــهٍ سَــمْــتُــهُ   قَــطَعَــهُ رَجُــلٌ عَلَى جَــمَــلِهْ[١]

المنهوك المزاحف:

بيت الخبن فى مفعولان:

لمّا التقوا ببولانْ[٢]

ومثله:

مَنْ يَشْتَرِى مَنَادِيلْ

وفى مفعولن:

هَلْ بِالدِّيَارِ إِنْسُ[٣]

ومثله:

مهامه وبيد[٤]

تقسيم أجزائه:

إذا ورد بيت من مسدس المنسرح فأوله ورابعه إما مستفعلن أو مفاعلن أو مفتعلن أو فعلتن.

وثانيه وخامسه/ إما مفعولات أو مفاعيل أو فاعلات أو فعلات. ٤٤أ

وثالثه كالأول إلا أنه لا يجوز خبله.

وسادسه مفتعلن لا غير.

وإن كان من المنهوك فأوله كأول المسدس، ومفعولان ومفعولن لا يجوز فيهما غير الخبن.

(١) فى ب: متشابه، والبيت على وزن فعلن (مخبول) فعلات (مخبول) مستفعلن (سالم)، فعلتن (مخبول) فعلات (مخبول) مفتعلن (مطوى).

(٢) فى ب: بولان وتقطيعه: لمملتقو مستفعلن (سالم) بولان فعولان (مخبون).

(٣) تقطيعه: هل بديا مستفعلن ر إنسو فعولن.

(٤) فى أ: مهابه.

الخفيف:

هو فاعلاتن مستفعلن[١] فاعلاتن[٢] مرتين.

وله ثلاث أعاريض وخمسة أضرب، وهو على بنائين: مسدس ومربع.

المسدس السالم:

له عروضان وثلاثة أضرب:

العروض الأولى: فاعلاتن سالمة، ولهما ضربان،: الأول مثلها، وبيته للأعشى:[٣]

حَـلَّ أَهْلِى مَـا بَين دُرْنَـا فبَـادَوْ   لىَ وَحلَّتْ عُـلويّـةً بـالسِّـخَـال

وهو بيت الدائرة، مقفاه:

لِيتَ مـا فـاتَ شبـابِى يَعُـودُ   كَيْفَ والشَّيْبُ كُـلَّ يَومٍ يَـزِيدُ[٤]

الثانى: فاعلن محذوفة، وبيته:

لَيْتَ شِعْرِى هَلْ ثم هَـلْ آتِيَنْهُمْ   أَمْ يَحُولَنْ مِنْ دُونِ ذَاكَ الرَّدَى[٥]

ولولا أن الخليل رحمه الله موثوق بروايته ودينه لقيل هذا مغير من قول الكميت:[٦]

لَيْتَ شِعْرِى هَلْ ثَمَّ هَـلْ آتِيَنْهُمْ   أَمْ يَحُـولَنْ دُونِ ذَاكَ حِـمَـامِى

مصرعه:

مَا عَلَى طُولِ ذِى الحياةِ أسف   كُـلُّ حَـىٍّ مَـصِـيـرُهُ للتَّـلف

العروض الثانية: فاعلن محذوفة، وضربها مثلها، وبيته:

إنْ قَـدَرْنَـا يَـوْمًـا عَـلَ مَـالِـكٍ   نَمْتَثِـلْ مِنْهُ أو نَـدَعْـهُ لكُمْ[٧]

---

(١) فى أ،ب مستفعلن، ومستفعلن فى الخفيف وتده مفروق، وكذلك فى المجتث.

(٢) فى فاعلات.

(٣) للأعشى ساقطة من أ، وفى ديوانه: حل أهلى بطن الغميس فبادولى... ص ١٦٣ ط صادر.

(٤) ورد فى الكافى ص ١١٠.

(٥) الأبيات الثلاثة على وزن فاعلاتن مستفعولن فاعلاتن مرتين.

(٦) لم نعثر على هذا البيت فى ديوان الكميت بن زيد الأسدى.

(٧) وزنه: فاعلاتن (سالم) مستفع لن (سالم) فاعلن (محذوف) والمصراع الثانى مثله. وقد ورد البيت فى العقد الفريد جـ ٥ ص ٤٩١ وجاء فيه: على عامر بدلا من على مالك.

مقفاه:

رَاجِعَ الْقَلْبَ بَى الصِّبَا غَــزَلَـه   وَعَصَى فِى الْهَـوَى الذِى عَـذَلَـه

وقد بنى المحدثون لهذه[1] العروض ضربًا آخر على فعلن محذوفًا مقصورًا.

كقوله:

فَــرَّ عَيْنُ الـعُلَى بـإِحْسَــانِـك   عَــزَّ شَـأْنُ العُلوم مِنْ شَــانِــكْ

يَــدَّعِى الــدَّهْــرُ وهْــوُ مُفْتَخِــرُ   أَنَّــهُ مِــنْ عِــدادِ غِــلْمَــانِــك

وقوله:

أَضْــرَمَ البَيْنُ فِى الحَشَــا نَــارًا   حَيْثُ قِيـلَ الحَبِيبُ قَـدْ سَـارَا[2]

٤٢ب المربع السالم://

٤٥أ له عروض واحدة مستفعلن سالمة ولها ضربان:/

الأول: مثلها، وبيته:

لَـيْـتَ شِـعْـرِى مَـاذَا نَـرَى   أُمُّ عَــمْــرٍو فــى أَمْــرِنَــا[3]

مقفاه:

أيُّـهَـا الـجِـيــرةُ اسْـلَمُــوا   وأرْبِــعُــوا كَــىْ نُــكَــلِّمُــوا

الثانى: فعولن مقصورًا مخبونًا، وبيته:

كُلُّ خَطْبٍ إنْ لَمْ نكُو   نُوا غَضِبْتُمْ يَسِيرُ[4]

مصرعه:

اسْلِمِى أُمَّ خَالِدٍ   رُبَّ سَاعٍ لِقاعِدِ[5]

وقد بنى أبو العتاهية للمربع عروضًا مقصورة مخبونة[6]، وضربها مثلها فقال:

عُـتْـبُ مَــا لـلخَـبَــالِ   خَـبِّــرِيـنِــى وَمَــالِـى[7]

---

(١) فى أ: بهذه العروض.

(٢) فى ب: أضرم البين فى الحشا، وفى أ: حيث قيل.

(٣) البيت على وزن فاعلاتن مستفعلن مرتين، وجاء فى ب بعد البيت جملة (فيه خبط).

(٤) فى أ: عصيتم وتقطيعه: كللخطبن فاعلاتن (سالم) مالم تكومستفعلن (سالم) نوعصيتم فاعلاتن (سالم) يسير و فعولن (مقصور مخبون).

(٥) فى أ: اسلم ورد فى الكافى ص١١٢ وينسب هذا البيت إلى يزيد بن معاوية وأم خالد هى زوجته، والبيت ورد فى العقد الفريد جـ ٥ ص ٤٩٢.

(٦) فى أ: عروضًا مقصورًا مخبونًا.

(٧) فى أ، ب: خبر بنى ومال، وقد أثبتنا ما ورد فى الشعر والشعراء لابن قتيبة جـ ٢ ص ٧٩٦ تحقيق أحمد محمد شاكر ط الثالثة سنة ١٩٧٧ دار التراث العربى.

لا أراهُ أتـانِـي زَائِـرًا مُـذْ لَيـالى[١]

ويجوز أن يجعل من المضارع، على أن الصدر والابتداء اشتران.

زحافه:

حال فاعلاتن هاهنا كحاله في المديد والرمل؛ تخبن معتمدة على الوتد، وتكف معتمدة على السبب الأوّل من مستفعلن، وتشكل.

وأما فاعلاتن التى فى الضرْب فلا يجوز شكلها ولا كفها للوقف على المتحرك. ولا يجوز طيّ مستفعلن هاهنا لأن الرابع الساكن هاهنا هو ثاني الوتد لا ثاني السبب، وقد أنشدوا في طيه شعرًا، ولعله مولّد منه:

قـرِّبُوا جِمَـالَهم للرَّحيل غُـدْوَة احبتَك الســالبـوكـا

ويجوز تشعيث فاعلاتن التى فى الضرب كقوله:

لَيْسَ مَنْ مَـاتَ فَـاسْتَـراحَ بِمَيْتٍ إنَّمَـا المَـيْتُ مَيِّتُ الأحْيَـاءِ[٢]

فقوله (أحيانى) مفعولن مشعَّث، ولكن الأحسن حينئذ أن تكون[٣]، القافية مردفة كقول الأعشى:[٤]

تقْـطع الأمْعَزَ المكَـوْكَبَ وَخْـدا بِـنَـواجٍ سَـريعَـةِ الإيـغَـالِ

وتشعيثها في قافية مجردة ضعيف كقوله:

ورأَيْتَ الإمَاءَ كالكَوْدَنِ البَالِي قِيَامًا فوَارَ القِدْرِ

فقوله: (لقدرى) مفعولن مشعث.

ويجوز تشعيث فاعلاتن فى العروض إذا كان البيت مقفى كقول الأعشى:[٥]

مَـا بكَـاءُ الكَبِيـرِ فِي الأطْـلاَلِ وَسُـؤالِـي وَمَـا تَـرُدُّ سُـؤالِـي

---

(١) البيت في أ. ب: عنب مال أراه طارقا مذ ليال.

وقد ورد بيتان آخران في الشعر والشعراء بعدهما هما:

لـو رآنـي صـديـقـي رقّ لـي أورنـي لـي
أو يـرانـي عـدوى لان مـن سـوء حـالي

(٢) هذا البيت من شواهد البلاغة التى ترد فى فن التشبيه، وهو لعدى بن رعلاء الغسانى شاعر جاهلى. والرعلاء اسم أمه اشتهر بها، والبيت ورد فى الأصمعيات صـ١٥٢، وفى الحيوان جـ ٦ ص ٥٠٧، والبيت على وزن فاعلاتن (سالم) مفاعلن (مخبون صدر) فعلاتن (مخبونّ) فاعلاتنْ (سالم) مفاعلن (مخبون) مفعولن (مشعث).

(٣) فى ب: ولكن حينئذ الأحسن أن تكون.

(٤) أساليب الصناعة فى شعر الخمر والناقة بين الأعشى والجاهليين د. محمد محمد حسين، ص ٥٥ ط منشأة المعارف بالاسكندرية سنة ١٩٦٠. ديوانه ص ١٦٥ ط صادر.

(٥) ديوانه ص ١٦٣.

وتنعيثها من غير تقفية بعيد كقول الشاعر:

أسـد فى الحُروبِ ذى أشْبَـالٍ   وربيـع إذ يجـفُ الغـمـام[1]

٤٣ب: فقوله: أشبالن مفعولن مشعث، والمعاقبة قائمة بين// نون فاعلاتن وسين مستفعلن، وبين نون مستفعلن وألف فاعلاتن، فإذن يكون فى البيتْ المسدس التام عدد حروفه معاقبة فى خمسة مواضع، وقد أنشدوا بيتًا أسقطوا فيه نون فاعلاتن وسين مستفعلن [الذى][2] بعده وهو:

إنّ بـالـدّبَـرَانِ دَارَتْ رَحَـانَـا   وَرَحَى الْحَرْبِ بالكُمَاةِ تـدُور[3]

فقوله: (أنبدد) فاعلات مكفوف، و (بران دا) مفاعلن مخبون، وهو نادر.

ولك أن تُشْكل فاعلاتن عروضًا وتُشْكِلَ مستفعلن الثانية فيصير[4] الطرفان فى موضعين كقوله:

صـرَمَتْـك أسْمَـاءُ بَعْـدَ وِصَـالِـ   ـهـا فَأصْبَحْتَ مُكْتَئِبًـا حـزِينًـا

فقوله: (دَوِصَال) فَعِلاتُ، و (تمكتئ)، مفاعل، وكلاهما مشكول طرفان.

وفاعلاتن فى أول البيت تخبن لغير معاقبة، وتكف لمعاقبة، ففيها زحاف العجز، فلا يكون فيها الطرفان، ولا يمكنك أن تزاحف جزئين متواليين [زحاف الطرفين][5] لما فيه من المناقضة.

ومربع الخفيف لم يرد الشكْلُ فى عروضه، ولا الكف، وضربه الثانى لا يكف فاعلاتن التى قبله لأنه مخبون، والمعاقبة قائمة، ويجوز الخبن فى أجزاء المربع السالم[6] جوازًا حسنًا، ويجوز كف فاعلاتن فى المربع وشكلها إلاّ التى قبل فعولن، فلا يجوز كفها، ولا شكلها لأن الشكل أحد جزئيه الكف، فإذا لم يتحقق الجزء لم يتحقق الكل.

المسدس المزاحف:

بيت الخبن، هو فعلاتن مفاعلن:

وَفُـؤَادِى كَعَـهْـدِهِ بِسُـلَيْمَـى   بِهَـوى لَمْ يَـزُلْ وَلَمْ يَتَغَيَّـرْ[7]

بيت الكف، وهو فاعلات ومستفعل:[8]

٤٧أ يَـا عُمَيْرُ مَـا تُظْهِـرُ مِنْ هَـوَاكَ   أَوْ تُجِنُّ يَسْتَكْثَـرْ حِينَ يَبْـدُو/

---

(١) فى أ، أسد فى الحزوب وأشبال.

(٢) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٣) (إنّ) ساقطة من ب.

(٤) فى ب: فيصيرا.

(٥) ساقط من أ.

(٦) فى ب: المربع السالمة.

(٧) وتقطيعه: وفؤادى فعلاتن (مخبون) كعهد هى مفاعلن (مخبون) بسليمى فعلاتن بهون لم فعلاتن (مخبون) يزل ولم مفاعلن (مخبون) يتغير فعلاتن (مخبون).

(٨) فى ب: فاعلاتن ومستفعلن، والبيت ورد فى المفتاح ص ٢٦٤، والكافى ص ١١٤ وتقطيع البيت: يا عمير فاعلات (مكفوف) ما تظهر مستفعل (مكفوف) من هواك فاعلات (مكفوف) أو تجنن فاعلات (مكفوف) يستكثر مستفعل (مكفوف) حينيبدو فاعلاتن (سالم)، وقد ورد البيت: فى العقد الفريد برواية أخرى هى:

وأنـل مـا يـظهـر مـن هـواكـا   ونحـن نـسـتـكـثـر حـيـن يـبـدو

بيت الشكل والتشعيث:

إنَّ قَوْمِي جَحَاجِحَةٌ كِرَامٌ مُتَقَادِمٌ عَهْدُهُمْ أَخْيَارُ[1]

فقوله: (جحاجح) مفاعل مشكول (متقاد) فعلات مشكول، (أخيارو) مفعولن منعث.

بيت الحذف والخبن:

رُبَّ خِرْقٍ مِنْ دُونِهَا فِذَفٌ مَا بِهِ غَيْرُ الْجِنِّ مِنْ أَحَدِ[2]

فالعروض والضرب فعلن// محذوف مخبون ٤٤ ب

بيت الخبن في فاعلن:

والمنايا مِنْ بَيْنَ سَارٍ وَغَادٍ كُلُّ حَيٍّ فِي حَبْلِهَا عَلِقُ[3]

فقوله: (عَلِقُو) فعلن محذوف مخبون.

المربع المزاحف:

نَزَلَتْ في بَنِي غُزَيَّةَ أو في مُرَادِ
حَيْثُ لاَ يَهْتَدِي المقَنَّع إلاَّ بهادِي

فالأول أقصر بيت يقع للخفيف، وهو على ثلاثة وعشرين حرفًا، وتقطيعه: فعلاتن مفاعلن فعلاتن فعولن.

تقسيم أجزائه:

إذا ورد بيت من مسدس الخفيف، فإن كان من الضرب الأول: فأوله وثالثه ورابعه فاعلاتن أو فعلاتن أو فاعلات أو فعلات، وثانيه وخامسه مستفعلن أو مفاعلن أو مستفعل أو مفاعل، وضربه فاعلاتن أو فعلاتن.

وإن كان من الضرب الثاني أو من العروض الثانية، وضربها - فكذلك إلا أن ما كان على فاعلن يجوز فيه فعلن.

ويختص فاعلاتن في الضرْب الأولْ بمفعولن[4] مشعثًا، وكذلك العروض في التقفية.

وإن كان من المربع فصدره كصدر المسدس، وعروضه إما: مستفعلن أو مفاعلن وفاعلاتن الثانية كالأولى إلا أن الكف لا يجوز فيها إذا كانت قبل فعولن، ويجوز إذا كانت قبل مستفعلن وضربه مستفعلن أو مفاعلن.

---

(١) وتقطيعه: انقومي فاعلاتن، جحاجح مفاعلو، تكرامو فاعلاتن، متقاد فعلات، متعهدهم مستفعلن، أخيارو مفعولن، وقد ورد البيت في العقد الفريد جـ ٥ ص ٤٩١، وجاء فيه: متقادم مجدهم أخيارُ.

(٢) ورد في العقد الفريد جـ ٥ ص ٤٩١.

(٣) تقطيعه: ولنايا فاعلاتن (سالم) ما بين سا مستفع لن (سالم) رن وغادن فاعلاتن (سالم) كلل حيين فاعلاتن (سالم) في حبلها مستفع لن (سالم) علقو فعلن (مخبون).

(٤) في أ: مفعولن بدون الباء.

المضارع:

هو مفاعلين فاع لاتن[1] مفاعلين، وبيته.

أَرَى لَيْلَى يَــا خَلِيلَى فَـلَتْ وَصْلِى وَصَدَّتْ مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ سَبَت عَقْلِى[2]

٤٨ أ وهو مصنوع فإن العرب لم تستعمله إلا مربعا، وفاعلاتن فيه/ تجىء سالمة، والمراقبة[3] قائمة بين ياء مفاعيلن ونونها، فأما أن نجىء مفاعلن مقبوضة كقوله:

إِذَا دَنَّــا مِـنْــكَ شِـبْـرًا فَــأُدْنِــهِ مِـنْــكَ بَـاعَــا[4]

وكقوله:

أيا خليلىّ عوجا على منى وَالمقَامِ[5]

ويجوز أن تجعل البيتين[6] من المجتث بخبن مستفعلن.

مقفاه:

بــرامــة فــالـعـقـيـق حـمـى بـروض أنـيـق

٤٥ ب وأما أن يجىء مفاعيل مكفوفة كقوله://

فـإِنْ تَـدْنُ مِـنْـه شِـبْـرًا يُـقَـرِّبْـكَ مِـنْـه بـاعـا[7]

وأنشده أبو زكريا: (إن تدن) فيكون معقولا أخرب[8]. ،

مقفاه:

على أيهـا السـلام فما لى بها مقامى

---

(١) فى أ، ب فاعلاتن.

(٢) فى أ: أثلت وصلى..

(٣) هو عدم مجامعة واحد من الزحافين للآخر فإذا وجد أحدهما انتفى الآخر وعكس ذلك صحيح.

(٤) وتقطيعه: إذا دنا: مفاعلن (مقبوض) منك شبرن فاع لاتن (سالم). فأدنهى مفاعلن (مقبوض) منك باعا فاع لاتن (سالم). وسبب نسبته بالمضارع أنه يشبه الهزج فى أمرين أحدهما تقديم وتد المجموع على سببه والثانى أنه يقع مجزوءا مثله. فكل منهما لم يردعن العرب إلا رباعى الأجزاء. وفيه المراقبة بين ياء مفاعيلن ونونها كما ذكر الزنجانى. فلم يأت إلا مقبوضا أو مكفوفا.

وقد ورد البيت في العقد الفريد برواية أخرى هي:

إنْ تَـدْنُ مـنـه شِـبْـرا يـقـرِّبْـك مـنـه بـاعـا

(٥) فى ب: أخليلى عوجا.

(٦) فى أ: أن يجعل البيتان.

(٧) البيت على وزن: مفاعيل (مكفوف)، فاع لاتن (سالم) فى كل مصراع.

(٨) فى أ: مفعول أخرف، وفى ب: فيكون مفعول أخرب.

وقد بنى بعض المحدثين للمضارع ضربا على فاعلان مقصورًا، كقوله:

سلى سائق الجمال إلى كم بنا يسار
لقد هد قوتى كلما حثحث القطار
هتكنا ومالنا بينهم مسلم يغار

زحافه:

إذا قبضت مفاعلين اعتمدت على السبب السالم فى آخر الجزء وهو (لن)، وإذا كفت اعتمدت على (فاع) من فاع لاتن[1]، ولا يجوز خبن فاع لاتن ها هنا، لأن أوله وتد، ولا يجوز كف فاع لاتن فى الضرب، ويجوز فى العروض كقوله:

وَقَدْ رَأَيْتُ الرِّجَالَ فما أرى مثل زيد[2]

فقوله: *(ترجال) فاعلات مكفوفا[3].

بيت الخرب[4] وهو مفعول.

قُلْنَا لَهُمْ وَقَالُوا وَكُلٌّ لَهُ مَقَالُ[5]

بيت الشتر، وهو فاعلن.

سَوْفَ أُهْدِى لِسَلْمَى ثَنَاءً عَلَى ثَنَاءِ[6]

وأقصر بيت من المضارع يكون على ثلاثة وعشرين حرفا، كقول بعض العروضيين.

لا تَرَاكَ الْكِرَام مُشْبِهًا لِلِّئَام

وتقطيعه: فاعلن فاعلات فاعلن فاعلاتن.

تقسيم أجزائه:

إذا أورد بيت من المضارع فأوله إما: مفاعيل أو مفاعلن أو مفعول أو فاعلن، وثانيه إما فاعلاتن أو فاعلات، وثالثه كأوله إن أجزنا الخرم فى الابتداء، وإلا فله الصيغتان الأوليان، ورابعه فاعلاتن لاغير.

---

(١) فى أ. ب: فاعلاتن.
(٢) فى ب: فلم أر وفى العقد: وقد رأيت مثل الرجال.
(٣) فى أ: مكفوف.
(٤) الخرب هو اجتماع الخرم والكف.
(٥) قلنال مفعول (أخرب) هُمْ وقالو فاع لاتن (سالم) وكللنل مفاعيل (مكفوف) هو مقالو فاع لاتن (سالم). والبيت فى العقد الفريد جـ ٥ ص ٤٩٢ وقد جاء الشطر الثانى بدون الواو: (كل له مقالُ).
(٦) وتقطيعه: سَوْفَأهْ فاعلن (أشتر) دى لسلما فاع لاتن (سالم)، ثنا أَنْع مفاعيلُ (مكفوف)، لاثنائى فاع لاتن (سالم).

المقتضب:

٤٩ أ هو مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين / وبيته.

يا أخوان قَدُّها جَنَى مَا عَادَ لى مِنْ تِذْكَارِ عَهْدِ الصِّبَا فِيمَا خَلَا

وهو مصنوع فإن العرب لم تستعمله إلا مجزوءا مُزَاحفا جميع أجزائه.

أما مفعولات فالمراقبة قائمة بين فائها وواوها؛ فتجيء فاعلات مطوية تارة، ومفاعيل مخبونة

٤٦ ب أخرى، وأما مستفعلن فالتزم فيه // الطى فجاء مفتعلن.

وإذا خبنت مفعولات اعتمد السبب على السبب، وإن طويت مفعولات أو مستفعلن اعتمد السبب على الوتد[(١)].

وله عروض واحدة مفتعلن مطوية، وضربها مثلها، وبيته:

أَقْبَلَتْ فَلَاحَ لَهَا عَارِضَتَانِ كَالْبَرَدْ

ومثله ما روى أن امرأة اجتازت [بباب][(٢)] مسجد النبى ﷺ[(٣)] وهى تقول:

أعرَضَتْ فَلَاحَ لَنَا طُرَّتَانِ كَالسَّبَجَ
فَانْثَنَتْ فَقُلْتُ لَهَا وَالْفُؤَادُ فِى وَهَجِ
هَلْ عَلَىَّ وَيْحَكُمَا إِنْ لَهَوْتُ مِنْ حَرَجِ[(٤)]

فقال النبى ﷺ. لا حرج إن شاء الله تعالى.

مقفاه:

غَنِّيَا عَلَى الدُّرَجِ بِالخَفِيفِ والهَزَجِ

وقد بنى بعض المحدثين له ضربا على مفعولن بقطع الوتد كقوله:

لم أراك باكية يا حمامة البان
هل بليت من سكن ساعة بهجران
أم ذكرت عهدهم بعد طول نسيان

---

(١) فى ب: وإذا خبنت مفعولات أو طويت مستفعلن اعتمد السبب على الوتد.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) فى أ: عليه الصلاة والسلام وقد تكرر اختلاف صيغة الصلاة على النبى.

(٤) ورد البيت الأخير فقط فى العقد الفريد جـ ٥ ص ٤٩٢. وتقطيعه: هَلْ عَلَيَّ فاعلات (مطوى)، ويحكما مفتعلن (مطوى)، إنلهوت فاعلات (مطوى) منحرجى مفتعلن (مطوى).

وقد جاء عروضه على مستفعلن فى شعر نادر وهو.

لا إلــه إلاّ الــذى لــم يكــن لــه ولــد

بيت الخبن فى مفعولات:

يــقــولــون لَا تَبعــدُوا وَهُمْ يَــدْفــنُــونَــهُــمُ[١]

بيت الخبن والطى:

أنــانــا مــبــشــرنــا بــالــبيــان والــنــذر

وأجاز الفراء الخبل[٢] فى مفعولات وأنشد:

صَــرَمَــتْــكَ جَــارِيَــةٌ تَــركَتْــكَ فِى تَعِبٍ[٣]

وهذا شاذ، وهو أقل بيت يجىء للمقتضب، وهو على اثنين وعشرين حرفا، وتقطيعه: فعلات مفتعلن مرتين.

وعلى رأى غيره لا يجىء على أقل من أربعة وعشرين حرفا، وقد تقدم شواهده.

تقسيم أجزائه:

إذا ورد بيت من المقتضب فأوله وثالثه إما فاعلات، أو مفاعيل أو فعلات/ على رأى الفراء. ٥٠ أ
والثانى والرابع مفتعلن لاغير.

(١) تقطيعه: يقولون مفاعيل (مخبون) لا تبعدو مفتعلن (مطوى)، وَهُمْ يَدْفِ مفاعيلُ (مخبون) نونهمو مفتعلن مطوى.

(٢) فى ب: الفراء والخليل.

(٣) البيت على وزن صرمتْك فعلات (مخبول)، جاريتن مفتعلن (مطوى)؛ تركتك فعلات (مخبول)، فى تعبن مفتعلن (مطوى).

المجتث:

هو مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مرتين، وبيته:

صَدَّتْ سُلَيْمَى وَحَالَتْ يَا خَلِيلِى عَنْ عَهْدِنَا لَيْتَ شِعْرِى مَا دَهَاهَا

وهو مصنوع فإن العرب لم تستعمله إلا مجزوءا[1] وله عروض واحدة فاعلاتن سالمة،

٤٧ب وضربها // مثلها، وبيته:

الْبَطْنُ مِنْهَا خَمِيصٌ وَالْوَجْهُ مِثْلُ الْهِلَالِ[2]

مقفاه:

يَا مَنْ إِلَيْهِ الْقَرَارُ مَا لِى مِنَ الْحُبِّ جَارُ

زحافه:

يخبن فيه[3] مستفع لن فيعتمد على الوتد المفروق، ويكف فيعتمد على سبب فاعلاتن. ويكف فاعلاتن فيعتمد على السبب من مستفع لن، ولا يكف فاعلاتن فى الضرب، ومنهم من لم يجزه فى العروض أيضا ولا يجوز طى مستفع لن؛ لأن بين سببيها[4] وتدا مفروقا.

بيت الخبن:

وَلَوْ عَلِقْتَ بِسَلْمَى عَلِمْتُ أَنْ سَتَمُوتُ[5]

بيت الكفّ: وهو مستفع ل وفاعلات:[6]

مَا كَانَ عَطَاؤُهُنَّ إِلَّا عِدَةً ضِمَارَا

ويجىء فى زحافه الطرفان فى موضعين:

أحدهما: فى مستفع لن الثانية كقوله:

---

(١) فى ب: فإن العرب لم تستعمله مجزوءا.

(٢) ورد فى المفتاح ص ٢٦٥، وورد فى العقد جـ ٥ ص ٤٧٤ وتقطيعه: البطن منْ مستفع لن (سالم)، ها خميصن فاعلاتن (سالم)، ولوجه مث مستفع لن (سالم)، للهلالى فاعلاتن (سالم).

وتفعيله مستفع لن هنا مفروقة الوتد وقد وردت فى أ، ب فى صورة مستفعلن مجموعة الوتد.

(٣) فى أ: فيها.

(٤) فى أ: سببها.

(٥) فى ب: عقلت بسلمى، وفى أ: علمت أنها ستموت وجاء البيت على وزن: مفاعلن (مخبون) فعلاتن (مخبون) مفاعلن (مخبون) فعلات (مخبون).

(٦) فى ب مستفعلن والبيت على وزن مستفع ل (مكفوف) فاعلات (مكفوف) مستفع ل (مكفوف) فاعلاتن (سالم).

أولَئِكَ خَيْرُ قَوْمٍ إذَا ذُكِرَ الخْيَارُ[١]

وهو مفاعل فاعلاتن مرتين فمفاعل الثانية مشكول طرفان[٢].

وهذا أقصر بيت يجيء للمجتث، وهو على أربعة وعشرين حرفا.

والثانى فى فاعلاتن الأولى يجوز أن تصير فعلات، وتسلم مستفع لن التى قبلها من الكف، والتى بعدها من الخبن، كقوله:

أنت الذى ولدتْك أَسْماء بِنْتُ الحُباب

فقوله: [ولدتك][٣] فعلات مشكول طرفان.

وقد جاء فى ضربه التشعيث كما فى الخفيف [كقوله][٤]

على الديار القفار والنوى والأحجار[٥]
تظل عيناك تبكى بواكف مدرار
فليس بالليل تهدى شوقا ولا بالنهار

وجعل بعض المحدثين للمجتث ضَرْبًا على فعل فقال: ٥١ أ

ما شاب حبّك لمّا شابَتْ ذَرَائبى
لَقَدْ غَلَبْتَ على القلوب[٦] أم غالب

وبنى أبو نواس منهوكا للمجتث فقال:[٧]

قد قلت ليلة ساروا وما استبان النهار
وقد وحشن الديار منهم فلا آثار

تقسيم أجزائه:

إذا ورد بيت من المجتث فأوله وثالثه إما مستفع لن، أو مفاعلن، أو مستفع ل // أو مفاعل. ٤٨ ب
وثانية إما فاعلاتن، أو فعلاتن، أو فاعلات، أو فعلات. ورابعه كثانية إلا فى الشكل والكف.

ذكر الفك:

كل واحد من هذه البحور يخرج منه البحر الآخر[٨] من موضعين، أما السريع فيخرج منه

(١) جاء على وزن مفاعل (مشكول) فاعلاتن (سالم) مفاعل (مكفوف طرفان) فاعلاتن (سالم).
(٢) لا يجوز طى مستفع لن؛ لأن الفاء منه فى وتد مفروق والمعروف أنه لا زحاف فى الأوتاد.
(٣) ما بين القوسين ساقط من أ.
(٤) ما بين القوسين ساقط من ب.
(٥) فى ب: على الديار والقفار.
(٦) فى ب: على القلب.
(٧) لم نعثر عليهما فى ديوانه.
(٨) فى أ: البحور الأخر.

المنسرح من مستفعلن الثانية والرابعة؛ لأنك تقول[1]: مستفعلن مفعولات مستفعلن، وهذا نصف بيت المنسرح.

ويخرج منه الخفيف من تفع من مستفعلن الثانية والرابعة والمضارع من علن منهما[2]، والمقتضب من مفعولات، والمجتث من عومن مفعولات والبيان ظاهر مما تقدم.

وأما المنسرح فيخرج منه الخفيف من تفعلن من مستفعلن الأولى والثالثة والمضارع من علن منهما، والمقتضب من مفعولات، والمجتث من عومن مفعولات والسريع من مستفعلن الثاني والرابع.

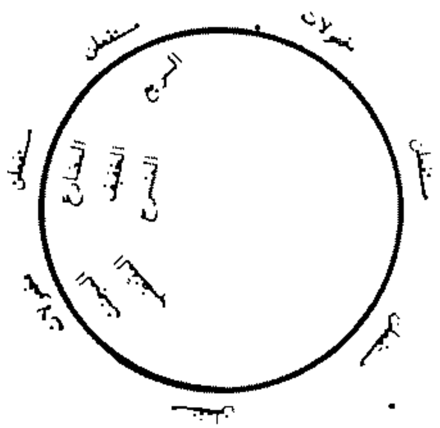
وأما الخفيف فيخرج منه المضارع من علاتن من فاعلاتن الأولى والثالثة[3]، والمقتضب من تن منهما، والمجتث من مستفعلن، والسريع من لن من مستفعلن، والمنسرح من تن من فاعلاتن

وأما المضارع فيخرج منه المقتضب من عيلن من مفاعيلن الأولى والثالثة، والمجتث من لن منهما، والسريع من لاتن من فاعلاتن، والمنسرح من عيلن من مفاعيلن الثانية والرابعة، والخفيف من لن منهما.

وأما المقتضب فيخرج منه المجتث من عولاتن من مفعولاتن[4] والسريع من مستفعلن الأولى
٥٢ أ والثالثة، والمنسرح من مستفعلن الثانية والرابعة، والخفيف / من تفعلن منهما، والمضارع من علن منهما.

وأما المجتث فيخرج منه السريع من لن من مستفعلن، والمنسرح من تن من فاعلاتن الأولى
٤٩ ب والثالثة، والخفيف من فاعلاتن الثانية والرابعة[5] والمضارع من علاتن منهما، والمقتضب // من تن منهما. وبيان هذا كله ظاهر مما تقدم.

وهذه صورة الدائرة.



---

(١) في ب: تقول من.
(٢) في أ: منها.
(٣) في ب: الثانية.
(٤) في ب: عولاتن من فعولاتن.
(٥) في أ: الرابع.

المُتقارب:

هو فعولن ثماني مرات، وله عروضان وستة أضرب، وهو على بنائن مثمن ومسدس.

المثمن السالم:

له عروض واحدة فعولن سالمة، ولها أربعة أضرب:

الأول: مثلها وبيته:

فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ فَأَلْفَاهُمُ الْقَوْمُ رَوْبَى نِيَامَا[1]

وهو بيت الدائرة، مقفاه:

أَأَزْمَعْتَ مِنْ آلِ لَيْلَى شُخُوصًا وَكُنْتَ عَلَى الْكُثْبِ فِيهِمْ حَرِيصَا / ٥٣أ

الثاني: فول مقصورا، وبيته:

وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ بَائِسَاتٍ وَشُعْثٍ مَرَاضِيعَ مِثْلَ السَّعَالْ[2]

مصرعه:

سَبَتْنِي سُلَيْمَى بِطَرْفٍ كَحِيلْ وَفَرْعٍ عَنَاقِيدُهُ كَالنَّخِيلْ

وهذا الضرب إنما يقع فيه المقيد المردف بالألف أو بالواو والياء اللذين ما قبلهما من جنسها أو مفتوح.

واعلم أن سيبويه روى هذا البيت هكذا:

وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ عُطَّلٍ وَشُعْثٍ مَرَاضِيعَ مِثْلِ السَّعَالِي[3]

بالإطلاق، فجاءت عروضه فعل محذوفة، وضربه فعولن سالما.

وكذا وجد في ديوان أمية[4] بالإطلاق وأول القصيدة:

أَلَا يَا لَقَوْمِي لِطَيْفِ الْخَيَالِ أَرَّقَ مِمَّنْ نَازِحٍ ذِي دَلَالِ // ٥٠ب

---

(١) في ب: ربى نياما. وروْبى على وزن فعلى: أصحاب نفوس مختلطة متعبة. وقد ورد البيت في العقد الفريد جـ ٥ ص ٤٩٣.

(٢) البيت لأمية بن أبي عائذ الهذلي وهو في شرح ديوان الهذليين جـ ٢ ص ١٧٥ ط دار الكتب بالقاهرة. وقوله: سعالْ على وزن فعول مقصور وجاء في العقد (السعالي) بالياء.

(٣) كتاب سيبويه جـ ١ ص ١٩٩، ص ٢٥٠ وجاء في أ، ب: وشعثا بالنصب وقد أثبتنا ما جاء في كتاب سيبويه.

(٤) هو أمية بن أبي عائذ الهذلي صاحب البيت السابق، وقد ورد البيت في كتاب سيبويه جـ ١ ص ٣١٩ وقد جاء في أ ألا لقوم، وفي ب: ألا بالقوم وجاء في السختين: أرق من نازع ذي دلال.

الثالث فَعَلْ محذوفا[1]، وبيته:

وأَبْنِي مِنَ الشِّعْرِ شِعْرًا عَوِيصَا   يُنَسِّى الرُّوَاةَ الَّذِى قَدْ رَوَوْا[2]

مصرعه:

نحمَّدُ مَنْ شَاقَنَا وَابْتَكَرْ   وبَانَ وَلَمَّا نُقَضِّ الْوَطَرْ[3]

الرابع: فَع أبتر، وبيته:

[خَلِيلَىَّ عُوجَا عَلَى رَسْمِ دَارٍ   خَلَتْ مِنْ سُلَيْمَى وَمِنْ مَيَّةْ

مصرعه][4]:

أَلَمْ تَسْأَلِ الْقَوْمَ عَنْ حَمْزَةْ   وَعَنْ ضَرْبَةِ السَّيْفِ والْغَمْزَةْ

والحذف جاء فى عروض الضرب الأول كقوله:[5]

بَدَا شُرُحًا مَاثِرا ضَبْعُهَا   تَسُومُ وَتَقْسِمُ رِجْلًا زَجُولَا

وفى عروض الثالث كقوله:

وَرُبَّ امْرِئٍ خِلْتَه مَائِقًا   وَيَأْتِيكَ بِالأَمْرِ مِنْ فَصِّه[6]

وفى عروض الرابع كقوله:

سَمِيَّة قومى ولا تعجزى   وَبَكِّى النِّسَاءَ عَلَى حَمْزَة[7]

المسدس السالم:

٥٤أ له عروض واحدة فَعَلْ محذوفه ولها ضربان/:

الأول مثلها، وبيته:

أَمِنْ دِمْنَةٍ أَقْفَرَتْ   لِسَلْمَى بِذَاتِ الغَضَا[8]

---

(١) ق: محذوف.

(٢) قوله: رَوَوْ جاء على فَعَلْ (محذوف).

(٣) ق ب:

بحمل من شاقنا فابتكر   وبان ولما نقضى الوطر

(٤) ما بين القوسين ساقط من ب، وقوله: يَهْ جاءت على فَعْ (أبتر) وينقل إلى فَعْلْ وكل تفعيلات البيت الأخرى على فعولن (سالمة)، وورد البيت فى العقد جـ ٥ ص ٤٩٤.

(٥) البيت قاله بشامة بن عمرو بن هلال المعروف باسم بشامة بن الغدير وهو خال زهير بن أبى سلمى والبيت ورد فى المفضليات جـ ١ ص ١٧٩، وفى مختارات ابن الشجرى ص ٥٥ فى قصيدة مطلعها:

هجرت أمامة هجرا طويلا   وحمَّلك النأىُ عبئا ثقيلا

(٦) ق أ:

ورب أمر حلته مايقا   ديانيك بالأمر من قصر

(٧) ورد البيت فى العقد بقوله: (صفية قومى...) ق ب: وأبكى النساء على حمزة.

(٨) ورد فى المفتاح ص ٢٦٦ وفى العقد جـ ٥ ص ٤٩٥، وتقطيعه: أَمِنْ دِمْ فعولن نتن أَقْ فعولن فَرَتْ فَعَلْ (محذوف)، لسلما فعولن بذاتل فعولن غضا فَعَلْ (محذوف).

مقفاه:

بِوَادِى الْغَضَا مَرْبَعٌ   بِضَوْبٍ لَهُ الْمَدْمَعُ

الثانى فَعْ أبتر وبيته:

تَعَفَّفْ وَلاَ تَبْتَئِسْ   فَمَا يُقْضَ يَأْتِيكَا[1]

مصرعه:

نَعِيبُ مُعَادِيكَا وَيَكْبُو مُجَارِيكَا

زحافه:

كل سبب قبض من المتقارب فإنه يعتمد على الوتد الذى بعده، فعلى هذا لا بأس بقبض فعولن إذا كان قبل فَعَلْ؛ لأن الوتد سالم، وإنما المشكل قبضها إذا كان قبل فَع، فإن الوتد مقطوع، واختلف الخليل وسيبويه فى عروض البيت السالم الضرب. فكان الخليلُ يُجيز فيها الحذف وينصره[2] قوله: يَذَاسُرُحَا.. البيت، وقوله:

فَأَمَّا هَلَكْتُ وَلَمْ آتِهِمْ   فَأَبْلِغْ أَمَاثِلَ سَهْمٍ رَسُولاَ[3]

وقوله:

وَمِنْ نَسْجِ دَاودَ مَوْضُونَةٌ   تَرَى للقواضب فيها صليلا

وقول النابغة الجعدى:

لَبِسْتُ أُنَاساً فَأَفْنَيْتُهُمْ   وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ أُناسٍ أُنَاسَا[4]

ورواه الزمخشرى:

وكان الإله هو المستآسا

والصواب الأول. ومن هذه القصيدة:

أضاءت لنا النار وجها أغرْ   ر ملتبسا بالفؤاد التباسا

يضىء كضوء السراج السليط   لم يجعل الله فيه نحاسا

وإذا اعتبرت هذه القصيدة وجدت فيها أعاريض كثيرة محذوفة، وهذا الحذف ليس بلازم بل يجوز السلامة، ولم يجز سيبويه حذفها لئلا يقع للقصيدة عروضان سالمة ومحذوفة.

---

(١) هكذا وزن فى أ، ب ومفتاح العلوم وتقطيعه: تَعَفْفَفْ فعولن ولا تَبْ فعولن تَئِسْ فَعَلْ، فمايُقْ فعولن ضيأتى فعولن كا فَعْ وينقل إلى فَل (أبتر).. وفى ب: فما يقضى..

(٢) فى ب: ويبصره.   (٣) فى ب: فابلغ أماثل سهما رسولا.

(٤) فى ب:

لبست أناس فأفنيتهم   وأفنيت بعدى أناس أناسا

وأجاز الخليل في عروض البيت السالم الضرب القصر كقوله:

وَلَوْلَا خِدَاشٌ أَخَذْتُ دَوَابَّ   سَعْدٍ وَلَمْ أُعْطِهِ مَا عَلَيْهَا[1]

وكقوله:

فَرُمْنَا القصاصَ وَكَانَ التقاصْ   عَدْلاً وَحَقًّا عَلَى الْمُسْلِمِينَا[2]

فقوله: دوابْ وتقاصْ فَعُولْ مقصور، وهو رديء لما فيه من الجمع بين الساكنين في حشو البيت. والرواية الجيدة:

٥٥ أ أخذت جَمَالاَتَ، وكان القصاصا[3]، فيكون/ جمالا فعولن[4] وقصاصْ فعولْ مقبوض[5].

ولم يجز الخليل قبض فعولن قبل الضرب المحذوف، وقبل الضرب الأبتر، وأجازه غيره:

المثمن المزاحف:

بيت القبض وهو فعولُ:[6]

أَمَادَ فَجَادَ وَسَادَ فَزَادَ   وَقَادَ فَذَادَ وَعَادَ فَأَفْضَلْ

ويجوز في صدره الجزم كما في الطويل.

بيت الثلم:

تَهْوِي كَجَنْدَلَةِ الْمَنْجَنِيـ   ـقِ يَرْمِي بِهَا السُّورَ يَوْمَ الْقِتَالِ[7]

تهوى: فعلن أثلم.

بيت الثرم:

قُلْتُ سَدَادًا لِمَنْ جَاءَ يَسْرِي   فَأَحْسَنْتُ قَوْلاً وَأَحْسَنْتُ فِعْلَا[8]

فقوله: قلت فَعْلُ أثرم.

---

(١) ورد في مفتاح العلوم ص ٢٦٧ وفي الكافي ص ١٣٥ هكذا:

لولا خداش أخذنا جمالا   ت سعد ولم نعطه ما عليها

وجاء في ب: ولو خداش.. . وجاء في العقد الفريد جـ ٥ ص ٤٩٤ كما يلي:

ولولا خداش أخذت دوا   بَّ سعد ولم أعطه ما عليها

(٢) ورد في العقد الفريد هكذا:

رُمينا بقصاصا وكان التقاصّ   حقًّا وعدلا على المسلمينا

(٣) في أ: وكان القصاص .

(٤) في ب : مفعولن .

(٥) في أ: وقصا فعل محذوف.

(٦) البيت لامرئ القيس ورد في ديوانه ص ٤٧١.

(٧) وتقطيعه: تهوى فعلن (أثلم)، كجنْدَ فعولُ (مقبوض)، لتلمن فعولن (سالم) جنى فعو (محذوف)، قيرمى فعولن، بهسو فعولن، ريوسل فعولن، قتال فعولن، وتفعيلات الشطر الثاني كلها سالمة.

(٨) ورد في المفتاح ص ٢٧٧ بقوله: جاء يسرى، وأحسنت رأيا.. وورد في العقد (قلت سدادا لمن جاءني).

المسدس المزاحف:

فمن ضربه الأول:

وَزَوْجُكَ فِى النَّادِى وَيَعْلَمْ ما فِي غَدِ[1]

وزوج فعول مقبوضا[2] والعروض فع أبتر

ومن الضرب الثانى:

أُتِيـحَ لَـهُ رِزْقُـهُ   وَلَيْسَ بِمُحْتَـالِ[3]

أُتيح فعول مقبوضا.

وأقصر بيت للمتقارب يكون على ثمانية عشر حرفا كقوله:

ليت هواكم كان رضاكم

هو فعلن فعول فع مرتين.

تقسيم أجزائه:

إذا ورد بيت من المتقارب فإن كان من المثمن فأوله إما فعولن أو فعول // أو فعلن أو فعل، ٥٢ب
وثانيه وثالثه وسادسه وسابعه إما فعولن أو فعول، ورابعه إما فعولن أو فعول أو فعل أو فعول مقصورا على قول الخليل، وخامسه كالأول إن أجيز فيه الخرم وضروبه الأربعة كما تقدمت[4].

[وإن كان من المسدس فأوله كأول المثمن وثانيه كثانيه، وابتداؤه إذا أخذنا الخَرْم فيه كأوله، وعروضه وضرباه كما تقدمت][5].

---

(١) في ب: المنادى، وفي المفد: وزوجك في النادى، وتعلم ما في غد.

(٢) في ب: وزوج فعو مقبوضا.

(٣) وتقطيعه: أُتيح فعول (مقبوض)، له رز فعولن (سالم)، قهو فَعَلْ (محذوف) وليس فعول (مقبوض) بمحتا فعولن (سالم)، لِ فع (أبتر) وينتقل إلى فل.

(٤) في ب: تقدمت.

(٥) ما بين القوسين ساقط من ب.

المتدارك:

ويسمى أيضا ركض الخيل، وقطر الميزاب، والغريب، والمحدث، والشقيق، والمتدانى[1]، والمتسق، والخبب. وهو على فاعلن ثمانى مرات، ولم يثبته الخليل، ولم يمنعه، وأثبته الأخفش، وأنشدوا فى تمامه:

يَا بَنِي عَامِرٍ قَدْ تَجَمَّعْتُمُ ثُمَّ لَمْ تَدْفَعُوا الضَّيْمَ إِذْ قُمْتُمُ

٥٦ أ ولعله مصنوع / فإن العرب لم تستعمله تاما، بل جميع أجزائه. يجىء إما على فَعِلُنْ مخبونا كقوله:

كُرَةٌ طُرِحَتْ بِصَوَالِجَةٍ فَتَلَقَّفَهَا رَجُلٌ رَجُلُ[2]

ومثله:

أَوَقَفْتَ عَلَى طَلَلٍ طَرَبًا فَشَجَاكَ وَأَحْزَنَكَ الطَّلَلُ

وإما على فَعْلُنْ مقطوعًا كقوله:

أَهْلُ الدُّنْيَا كُلٌّ فِيهَا نَقْلًا نَقْلًا دَفْنًا دَفْنَا

وأنشد فى مقفاه:

مَالِي مَالٌ إِلَّا دِرْهَمْ أَوْ بِرْذَوْنِي ذَاكَ الأَدْهَمْ

فإذن يكون له عروضان وضربان: فَعِلُنْ مخبونا وفَعْلُنْ مقطوعا، ومن المقطوع ما ينسب إلى أمير المؤمنين علىّ كرم الله وجهه

يَابْنَ الدُّنْيَا مَهْلًا مَهْلًا إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ غَرَّتْنَا
مَا مِنْ يَوْمٍ يَمْضِي عَنَّا إِلَّا أَوْهَى مِنَّا رُكْنَا

وأنشدوا أيضا:

إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ غَرَّتْنَا وَاسْتَهْوَتْنَا وَاسْتَغْوَتْنَا[3]
لَسْنَا نَدْرِي مَا وَطَّنَّا إِلَّا أَنَّا لَوْ قَدَّمْنَا[4]

---

(١) هكذا سماه السكاكى فى مفتاح العلوم ولم يفرده بباب كالبحور الأخرى ويراه ظاهر التفرع على المتقارب فى دائرته وما يتبعه من الزحافات كالخبن والقطع انظر مفتاح العلوم ص ٢٦٩. ولم يذكر ابن عبد ربه هذا البحر جريا على صنيع الخليل الذى يتبعه فى أكثر شواهده لتقوم به الحجة كما يقول جـ ٥ ص ٤٢٤: .. «وضمنت فى آخر كل مقطعة منها بيتا قديما متصلا بها وداخلا فى معناها من الأبيات التى استشهد بها الخليل فى عروضه. لتقوم به الحجة لمن روى هذه المقطعات واحتج بها..»

(٢) كل تفعيلات البيت على وزن فَعِلُنْ (مخبونة)، والمصراع الأول يرد فى كتب العروضيين هكذا: كرة ضربت بصوالجة.

(٣) فى ب: واستفزتنا.

(٤) فى أ: لسنا ندرى ما قدمنا.

قال أبو زكريا: ولك أن تقطع مثل هذا بمفعولاتن أربع مرات، وهو خطأ؛ لأن فيه إخراجا للبحر عن طريقة أجزائه مع أن العرب لم تؤلف من مفعولاتن شعرا، أو يجيء في بعض أجزائه مخبونا وبعضها مقطوعا. كما أنشدوا وزعموا أنه لعمرو الجني يمدح به النبي عليه [الصلاة][1] والسلام من قصيدة[2] أولها:

أنجاكَ نَنَتُّ شَعْبِ الحَيِّ   فَأَنْتَ لَهُ أَرِقٌ وَصِبُ// ٥٣ ب

وقلَّ أن تجد في هذه القصيدة بيتا خاليا من الخبن والقطع.

المسدس السالم:

هذا [قد][3] أورده بعض المتأخرين، والأكثرون لم يثبتوه[4]، وله عروضان وثلاثة أضرب:

العروض الأولى: فاعلن سالمة، ولها ضربان:

الأول: مثلها وبيته:

قِفْ عَلَى دَارِهِمْ وابْكِيَنْ   بَيْنَ أَطْلالِهَا وَالدِّمَنْ

الثاني: فاعلان مذالا، وبيته:

هَذِهِ دَارُهُمْ أَقْفَرَتْ   أَمْ زَبُورٌ مَحَتْهُ الدُّهُورْ

العروض الثانية: فعلاتن مخبونا مرفلا، وضربها مثلها، وبيته:/ ٥٧ أ

دَارُ سُعْدَى بِشِحْرِ عُمَانِ   قَدْ كَسَاهَا البِلَى المَلَوانِ

ويجوز أن يكون هذا مصرع ضرب ثالث من العروض الأولى، وجميع هذا غريب، وكأنه محدث، وقد بنى أبو العتاهية للمتدارك مشطورًا مقطوعا فقال:[5]

هَمُّ القَاضِي بَيْتٌ يُطْرِبْ   قَالَ القَاضِي لَمَّا عُوتِبْ
مَا فِي الدُّنْيَا إلاَّ مُذْنِبْ   هَذَا عُذْرُ القَاضِي واقْلِبْ

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٢) في ب: في قصيدة.

(٣) ما بين القوسين ساقط من ب.

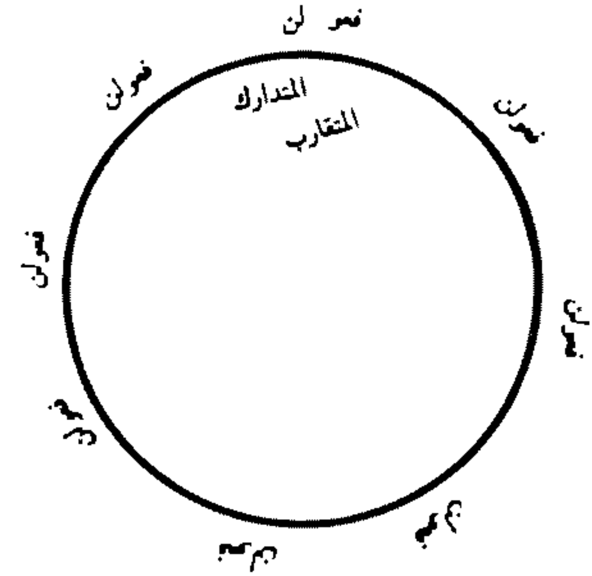
(٤) في أ: لم يثبتوا.

(٥) البيتان أوردهما صاحب الأغاني جـ ٤ ص ٤ يقول أبو الفرج: «وله أوزان طريفة قالها مما لم يتقدمه الأوائل فيها» كما يروى الصولي أن أبا العتاهية سئل: هل تعرف العروض؟ فقال: أنا أكبر من العروض. كما يرى الصولي أن له أوزانا لا تدخل في العروض. انظر الأغاني جـ ٤ ص ١٥.

ذكر الفك:

كل واحد من هذين البحرين [يخرج منه الآخر من ثمانية مواضع فالمتقارب][١] يخرج منه المتدارك من لن، لأنك تقول: لن فعو وهذا لفظ فاعلن، ويخرج هو من المتدارك من علن، لأنك تقول علن فا، وهذا لفظ فعولن.

ومن لم يثبت المتدارك كانت الدائرة الخامسة[٢] للمتقارب وحده[٣] وهذه صورة الدائرة.



(١) ما بين القوسين ساقط من ب.
(٢) ق ب: الدائرة الخمسة.
(٣) ق أ: وحدها.

فهذه هي البحور التي وردت عن العرب، وروى أبو الحسن [العروضي شعرًا زعم أنه قديم](١)، والظاهر أنه عمله، وهو هذا// ٥٤أ

كلُّ أمْرٍ تَولّى مُدْبِرًا ذُو اعْتَياضٍ فَالْهُ عَنْهُ وَطَالِبْ مُقْبِلاتِ الأمُورِ

وتقطيعه: فاعلن فاعلاتن أربع مرات وهو عكس المديد، ويمكن أن يقطع/ على فاعلاتن فعولن. ٥٨ب

ولبعض المولدين:

دِيَارٌ خَالِيَاتٌ مِنَ الْغِيدِ الْخِرَادِ سَقَاهَا ما يَرْوِى حَيَاةَ كُلِّ صَادِى(٢)

وتقطيعه: مفاعيلن فعولن أربع مرات، وهو عكس الطويل، [ويروى أن أهل المدينة التقوا النبى صلى الله عليه وسلم منصرفه من غزو تبوك وهم ينشدون:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داعى

وهذا من الرمل، إلا أنه مسمى](٣)

واخترع بعض العجم بناء سموه الرباعى كقوله:

الورد بوجنتيك زاه زاهر والسحر بمقلتيك واف وافر(٤)
فالعاشق فى هواك ساه ساهر يرجو ويخاف وهو شاك شاكر

وتقطيعه: مفعول(٥) مفاعلن فعولن فعْلن، وقد يجىء فَعِلُنْ بتحريك العين.

وكل ذلك خارج عن البحور المذكورة، ولم يثبت شىء منه عن شعر العرب(٦) والله أعلم.

تم القسم الأول [من كتاب معيار النظار فى علوم الأشعار، ويتلوه القسم الثانى فى علم القوافى، والحمد لله رب العالمين والصلاة والتسليم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. آمين](٧)

(١) ما بين القوسين ساقط من أ.
(٢) فى أ، ب: كل ضارى.
(٣) ما بين القوسين.
(٤) فى ب: بوجنتك.
(٥) فى أ: مفعولن.
(٦) فى ب: عند العرب.
(٧) ما بين القوسين ساقط من ب.

القسم الثاني

في علم القوافي

وهو مرتب على فصول :

فصل:

٥٩ أ

القافية عند الخليل من آخر حرف من البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة التى قبل الساكن، وفى رواية مع المتحرك الذى قبل الساكن [وهو المشهور][١] كقول زهير:[٢]

صَحَا القلبُ عن سَلْمَى وأقصرَ بَاطِلُهْ   وعُـرِّىَ أفـراسُ الصِّبَا وَرَوَاحِلُهْ

فالقافية من حركة الواو أو من الواو إلى آخر البيت.

وعند الأخفش هى آخر كلمة فى البيت، وقيل هى كل شىء لزم إعادته [فى آخر البيت][٣] وقيل هى الحرف الذى تبنى عليه القصيدة:

والمختار قول الخليل.

وأنواعها خمسة:

الأول: المُتَكَاوِسَ:[٤]

وهو ما توالى فيه أربع متحركات بين ساكنين وهو فَعِلَتُنْ مع الساكن قبلها كقوله:[٥]

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإلَهُ فَجَبَرْ

فقوله: هفَجَبَرْ مع الساكن الذى قبل الهاء هو القافية.

الثانى: المُتَراكِبُ:// ٥٥ ب

وهى ما اجتمع فيها ثلاثة أحرف متحركات بين ساكنين[٦] كقوله:

إن سليمى والله يكلؤها   ضنت بشىء ما كان يرززها

٢ ج فقوله: زوها[٧] مع الراء هو القافية. ويكون هذا فى أربع قواف /// مَفَاعَلَتُنْ، ومُفْتَعِلُنْ وفَعِلُنْ مع الساكن الذى قبله، وفَعِلْ إذا اعتمد على متحرك قبله نحو فُعُولُ فَعِلْ.

---

(١) ما بين القوسين ساقط من أ.

(٢) ورد فى شرح ديوان زهير بن أبى سلمى لثعلب ص ١٢٤.

(٣) ما بين القوسين ساقط من أ، ب.

(٤) والتكاوس هو الاجتماع، والمراد اجتماع الحركات وهى أربع حركات بين ساكنين، أى ما كان فى أخره فاصلة كبرى.

(٥) ورد البيت فى ديوان العجاج ص ١٥.

(٦) أى فى أخره فاصلة صغرى وعرفت بهذا الاسم لأن الحركات تتراكب فيه فركب بعضها مع بعض.

(٧) فى ب: يرززها.

الثالث: المُتَدَارِك:

وهو ما اجتمع فيها حرفان متحركان بين ساكنين كقوله:

وكُنْتَ إذَا مَـا هَـمَمْـتَ اعْتـزَمْـتَ   وأجـرى إذا قـلتُ أنْ يَـفْـعَـلا[1]

عَلَا مع الفاء هو القافية، وهذا يكون فى ست قَوَافٍ: متفاعلن مستفعلن مفاعلن [فاعلن][2] فعل: إذا كان قبله ساكن نحو نعولن فعل، وفع إذا كان قبله متحرك نحو فَعُولُ فع.

الرابع: المُتَواتِرُ:

١٦٠أ وهى ما وقع فيها حرف متحرك بين ساكنين[3] كقول علقمة بن عبدة:/

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُودِعْتَ مَكْتُومُ   أَمْ حَبْلُهَا إذْ نَأَتْـكَ اليَوْمَ مَصْـرُومُ[4]

فَمُو مع الساكن قبله هو القافية، وهذا فى إحدى عشرة قافية[5] مفاعيلن فاعلاتن فعلاتن مفعول نعولن فعلن فع – إذا أعتمد على ساكن قبله نحو نعولن فع، مستفعلاتن متفاعلاتن مفاعلاتن مفتعلاتن.

الخامس: المُتَرَادِفُ:

وهى ما اجتمع فى آخرها ساكنان[6] كقوله:

ودمنةٍ تعرفُهَا وَأَطْلَالْ

فاللام مع الألف هى القافية، وهى تكون فى ثلاث عشرة قافية: فاعلان فعلان مستفعلان مفاعلان مفتعلان فعلتان متفاعلان فاعليان فعليان مفعولان نعولان نعول مفاعيل.

---

(١) فى أ: وأجرى إذا قلت.... وفى: وأخرى إذا قلت..

(٢) ساقط من ب.

(٣) أو هو الذى بين ساكنيه اللذين فى آخره سبب خفيف. وسمى متواتر لأن المتحرك فيه يلى الساكن.

(٤) البيت لعلقمة بن عبدة وهو مطلع قصيدة وردت فى شرح المفضليات للتبريزى جـ ٣ ص ١٣٣٤.

(٥) فى أ ، ب: أحد عشرة قافية.

(٦) سمى مترادفًا لأن أحد الساكنين رِدْف للآخر.

فصل :

القافية قد تعرض فيها حروف وحركات/// مسميات ومراعيات، فالحروف ستة: ٣ج

الأول : الرَّوىّ :

وهو الحرف الذى تُبْنَى عليه القصيدة، وتُنْسَبُ إليه، فيقال: قافية لاميّة، أو ميمية، كاللام فى: أن تفعلا، والميم فى: مَصْرُومُ، ويلزم إعادتها فى آخر كل بيت، ولابدّ لكل شعر من روىّ، وجميع الحروف تقع رويا إلاما استثنيه// وهى الألف والواو والياء الزوائد فى آخر الكلمة للإطلاق، ٥٦ب كالألف فى: أن تفعلا، والواو فى مصرومُ، والياء فى قوله:

يَـادَارَ مَيَّـةَ بِـالعَلْيَـاءِ فَـالسَّنَـدِ أَقْـوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَـا سَالِفُ الأَبَـدِ[1]

وكذلك الألف والواو والياء اللواتى للتثنية والجمع، والضمير نحو: اضربا واضربوا واضربى، فإنْ انفتح[2] ما قبل هذه الواو والياء كانتا رويّا نحو اخشَىْ واخشَوْا. ومن ذلك التنوين، ونون التوكيد كزيد واضربَنْ، والألف المبدلة من التنوين نحو: رأيْتُ زيدا، وكذلك الهمزة المبدلة من الألف فى الوقف نحو: رأيت رَجُلَا، وهذه حبلاء، وهو يضربهاء. وكذلك الألف والياء والواو التى بعدها الضمير نحو مررت بها/ وبهى وضربتهو. وكذلك هاء التأنيث إذا تحرك ما قبلهما نحو غلامُهُو وحمزَهْ، فإن سَكن ما قبلهما كانتا رويا البتة، نحو فتاهو، وعصاها وبِعْلاهُ[3].

فهذه ستة أحرف: الألف والياء والواو والهاء والتنوين والهمزة، وما عدا ذلك فهو روى.

الثانى: الْوَصْلُ: /// ٤ج

وهو الألف، والياء والواو الساكنان، والهاء ساكنة ومتحركة يتبعن الروىَّ، وما قبلهن متحركات، وكل واحد منها يكون وصلا حقيقيا ومستعارا:

فالحقيقى: هو أن لا يكون من نفس الكلمة، ولا من الزوائد الملحقة بها.

والمستعار أن يكون من نفس الكلمة أو من الزوائد الملحقة بها فهذا إذا جاوز[4] الحقيقى كان وصلا وإلا فلا.

أما الحقيقية فالألف والواو والياء والهاء الساكنة كما فى: أن يَفْعَلَا، ومصرومو[5]، وفالسندى،

---

(١) ديوان النابغة الذبيانى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ص ١٤ ط دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٧، وقد جاء النسخ الثلاث (فالسندى، الأبدى) بإثبات الياء.

(٢) فى ب: فإن أنفتح.

(٣) فى أ: وبعلا.

(٤) فى أ: جاوز.

(٥) فى أ، ب: الحقيقة.

ورواحلُه، والهاء المتحركة كما فى قول جرير:

أَلَا بَكَــرَتْ سَلْمَى وجدّ بُكـورُهَـا   وَشَقُّ الْعَصَـا بَعْد انْتِمَـارِ أميـرُهَـا[1]

وأما المستعارة فالألف كقوله:

ما هاج أحزانا وشجوا قد شجا[2]

والواو كقوله:

سَعَى بَعْــدَهم قـومٌ لكى يُـدْرِكُـوهُمُ   فَلَمْ يَبْلُغُـوا ولَمْ يَنَـالُـوا وَلَمْ يَـأْلُـوا

والياء كقوله:

٥٧ب ولَأَنْـتَ تَـفْـرِى مَـا خَـلَقْـتَ//   وَبَعْضُ الْقَـوْمِ يَخْلُقُ ثمّ لَا يَفْـرِى

والهاء الساكنة كقوله:

يُمزِّقُ الأَعْدَاءَ مِنْ غَيْرِ سَفَهْ

والمتحركة كقوله:

أعْطيْت فيها طَائِعًا أوكَارِهَا[3]

وهذه الأحرف الأربعة ما عدا الألف لا يكون وصلا إلا إذا تحرك ما قبلهما، فإن سكن لم يكن

٥ج وصلا كقوله:///

يأيُّها الرُّكْبَانِ السَّائِرَانِ مَعًا قُولاَ لِسنْبس فلْتَقْطفْ قَوَافِيهَا

فالهاء روى لأن الياء ساكنة، والساكن لا وصل له.

وكذلك إذا وقع مثل غزو وظبى، فالواو والياء فيهما حرف الروى، ثم الهاء إن كانت ساكنة لم يلزمها خروج، وإن تحركت لزمها.

الثالث: الخُرُوج:

وهو الألف، والواو والياء الساكنتان[4] يتبعن هاء الضمير المتحركة، إذا كانت وصلا. فإن كان

٦٢أ مفتوحًا يتبعها ألف[5]، وإن كان مكسورًا يتبعها ياء / وإن كان مضمومًا يتبعها واو، وكل واحد منها يكون حقيقة: وهى أن يكون بعد وصل حقيقى، ومستعارةً؛ وهى أن تكون بعد وصل مستعار، وكانت من نفس الكلمة.

---

(١) ورد البيت فى ديوان جرير جـ ٢ ص ٨٩٠ تحقيق نعمان محمد أمين طه ط دار المعارف بمصر ١٩٧١، وجاء فى الديوان: فجّدْ مكورها، بعد اجتماع أميرها.

والمراد بقوله: أميرها هو زوجها أو أبوها.

والبيت مطلع قصيدة يجيب بها غسّان بن ذُهَيْل السليطىّ.

وقد جاء فى أ: وجِدّها بكورها.

(٢) ورد فى ديوان العجاج ص ٧، وفى العقد الفريد جـ ٥ ص ٤٩٦.

(٣) (طائعا) ساقطة من ب.

(٤) فى أ: الساكنان.   (٥) فى أ: يتبعها الألف.

قالوا وكقوله:

لَمْ يحظُ بالنكْرِ إلىَ ذامٌ ولَمْ يُثْنِ بفحْشاءِ الفِعَالِ عِزَّهُ
فى مَعْشَرٍ زَهَتْ شَناخيبُ العُلاَ فى بِزْوَة المجدِ بهم ومازهر[1]

والياء كقوله:

وشادنٍ يميسُ فى مَلْعبِهِ مُنَعّمٍ كأنّه البَدْرُ البَهِى

كسر الياء للاتباع ليدخلْ فى الأجوزة.

والألف الأصلية كما فى يكلؤها[2] وأميرها.

والمستعارة كقوله:

وَلَهَتْ عن الصَّبِّ الذى لم يستطِع منها إطاعةَ من لَحَاهُ ولانَهَا[3]/// ٦ج

واعلم أنه لو ورد بيت آخره رها لكانت الألف حرف الروى. ولو ورد معه بيت آخره مكرها[4] لكانت الهاء حرف الروى والألف وصلا. ولو ورد معهما[5] حرف آخره حصرها لكانت الراء حرف الروى، وكانت الهاء فى رها وصلا والألف خروجا[6].

وكذلك حكم الواو.

الرابع: التأسيس:

وهو الألف الواقع قبل حرف الروى بحرف كقول النابغة[7]:

كِلينى لِهَمٍّ يا أميمة ناصِبِ وليلٍ أقاسيه بطىء الكواكبِ

فالألف تأسيس، والباء رويّ، ويشترط أن يكون التأسيس والروى من كلمة واحدة وإلا لم يكن// تأسيسا[8]، وجاز لكل حرف أن يقع موقعها، كقول عنترة: ٥٨ب

[ولَقَدْ خَشِيتُ بأنْ أمُوتَ ولم تَكُنْ للحرْبِ دَائرةً على ابنَىْ ضَمْضَمِ][9]
الشّاتِمَىْ عِرْضى ولَمْ اشتمْهما النّاذِرَيْنِ إذَا لَمْ ألقَهُمَا دَمِى[10]

[فألف ألقهما ليس تأسيسا لوقوعه فى مقابلة الميم الأولى من ضَمْضَم][11] إلا إذا كان الروى حرفا مضمرا؛ فإنه يجوز أن يكون من كلمتين، كقول زهير:

---

(١) شناخيب: أصول.

(٢) فى أ: برزأها.

(٣) فى ب: لطاعة من نجاة.

(٤) فى ب: مكروها.

(٥) فى أ: ورد معها.

(٦) فى ج: خَصْرَها.

(٧) ديوان النابغة الذبيانى ص ٤٠ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٧.

(٨) فى ج: لم يكن رويا.

(٩) ما بين القوسين ساقط من ب، ج وجاء فى أ: ولقد خشيت بأن أموت ولا أرى..

(١٠) البيتان فى نهاية معلقة عنترة بن شداد، انظر شرح المعلقات السبع ص ١٥٨ ص ١٥٩ للزوزنى ط مكتبة القاهرة سنة ١٩٦٧ - ١٣٨٧ هـ وفى ج: لم أشتمها. ولم ألقها.

(١١) ما بين القوسين ساقط من ب، ج.

ألاَ لَيْتَ شِعْرِى هَلْ يَرى النَاسُ ما أرى مِنَ الأمْرِ أوْ يَبْدُو لَهُم ما بَدَا لِيَا[1]

٦٣أ بَـدالِىَ أنِّى لَسْتُ مُـدْرِكَ مـا مَضَى ولا سَـابِقٍ، شَيْـئاً إذا كان جَاءِيَا[2] /

فألف بدا تأسيس، لأن بإزائها ألف جائيا، ويجوز أن لا يجعل تأسيسا.

[كقوله:

إيـه جـاراتِـك تـلْكَ الـمُـوصِـبَـةْ قَـائـلَةٍ لا تـسْـقِـيـنْ بـحَـبْـلِـيَـةْ

٧ج لـو كُنْـتُ حَبْـلاً لَسَقَيْـتُـهـا بِـيَـهْ أو قـاصِـرًا أوصلْتُـه بثَـوْبِـيَـهْ ///

فلم يجعل الألف فى سقيتها تأسيـا][3] أجرى المتصل مجرى المنفصل وذلك قوله:

وطـالما وطـالما وطـالما

غلبت عادا وغلبت الأعجما

فلم يجعل ألف طال تأسيسا[4].

الخامس: الرِّدْف:

وهو الألف والياء الساكنتان[5] الواقعة قبل حرف الروى لا حاجز بينهما، فالألف لا يقع موقعها غيرها كقول امرئ القيس:

ألاَعِمْ صَبَاحًا أيُّها الطَّلَلُ البالى وهل يَعِمنْ مَنْ كَانَ فى العُصُرِ الخَالى[6]

فاللام روى والألف قبلها ردف، وأما الواو والياء إذا كانتا ردفا فيقع أحدهما موقع الآخر، لكن الواو المضموم ما قبلها لا يقع معها إلاّ الياء المكسور ما قبلها كقول قيس بن زهير:

ولـولا ظُـلْـمُـهُ مـازِلْـتُ أبْـكـى عليْه الدَّهْـرَ مَا طَلَعَ النُّجـومُ[7]

ولـكـن الـفـتـى حَـمَـلَ بْـنَ بـدْرٍ بَغَـى وَالبَـغْـىُ مَـرْتَـعُـهُ وخـيـمُ

والواو المفتوح ما قبلها لا يقع معها إلا الياء المفتوح ما قبلها كقوله:

نُغْلى السِّباءَ بكلِّ عاتقةٍ شَمولٍ ما صَحَوْنَا[8]

لا يُدْرِكُ البانى ولوْ رَفَعَ الدعائم ما بَنَيْنَا

---

(١) ورد فى شرح الديوان الثعلب ويزعم بعض الناس أن القصيدة ليست لزهير وإنما هى لصرمة بن أبى أنس الأنصارى انظر ص ٢٨٤.

(٢) جاء فى الديوان:

ولا سابقى شيء إذا كان جائيا. ويرى الشارح أن ما ورد فى الديوان هو الأصح انظر ص ٢٨٧. فى ب: إذا كان آتيا.

(٣) ما بين القوسين ساقط من ب. والبيت الثانى فى أ جاء فيه قوله: لو كنت حبلى.

(٤) فى ب: فلم أطال تأسيسا.

(٥) فى أ: الساكنان.

(٦) البيت مطلع قصيدة له فى ديوانه ص ٢٧ وقد جاء النسخ الثلاث: ألا أنعم صباحا، وهل ينعمن. وقوله: عم ويعمن من وَعَم يَعِمُ فى معنى نَعِمَ يَنْعَمُ.

(٧) فى أ: حمد بن بدر. (٨) فى أ: بكل عاقلة.

ثم الردف وحرفُ الرويّ أكثر ما يكونان فى كلمة واحدة، وقلما أتيا من كلمتين، كقول الأعشى.

رَحَلَتْ سُميّةُ غُدْوَةً أجْمَالَهَا   غَضْبَى عَلَيْكَ فَمَا يَقُولُ بَدَالَها[1]

فالألف فى بَدَا رِدْف لأنه بإزاء ألف أجمال.

وأما الواو والياء المشددتان؛ فالثانى منهما روى، وأما الأول فقد قيل إنه كالحرف الصحيح،

٦٤أ فالروى غير مردف، والمختار أنه رِدْف، وذلك نحو قوله: /

٥٩ب بكَيْتُ والمحتزنُ البَكِىُّ   وإنما يأتى الصِّبىَّ الصَّبىُّ///

أطرَبًا وأنتَ قِنَّسْرِىّ   والدَّهْرُ بالإنسانِ دَوَّارِىُّ

وخلو البيت من التأسيس والردف يسمى التجريد.

السادس: كالدخيل:

وهو الحرف الواقع بين التأسيس والروى نحو الكاف من الكواكب[2] وهو لازم لغير عينه، فان لزم هو عَيْنُهُ كان لزومَ مالا يلزم.

وأما الحركات: فست أيضا:

الرَّسُّ:

وهو الفتحة التى قبل ألف التأسيس[3] كفتحة نون ناصب وواو الكَوَاكب.

والحَذْوُ:[4]

وهو حركة الحرف الذى قبل الرّدف كفتحة ميم أجْمَالها، وضم جيم النجوُم، وكسرة خاء وخِيم

والمَجْرَى:

وهو حركة حرف الروى: كفتحه نون مَشحونًا، وضمة ميم مَضْرُومُ وكسرة دال السندى، والمجرَى إنما يكون للقافية المطلقة. فأما المقيدة فلا مجرى لها، كقول طرفة:

أصَحَوْتَ اليومَ أمْ شاقَتكَ هِرّ   وَمِنَ الحبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرْ[5]

---

(١) ديوان الأعشى ص ١٥٠ ط دار صادر بيروت سنة ١٩٦٦. والبيت مطلع قصيدة يمدح بها قيس بن معد يكرب.

(٢) فى ب: الكوكب.

(٣) فى ب: الألف للتأسيس.

(٤) فى ب: الحذف.

(٥) ديوان طرفة ص ٥٠ ط دار بيروت للطباعة والنشر سنة ١٩٧٩ م والبيت مطلع قصيدة يصف فيها أحواله وتنقله فى البلاد ولهوه.

والنُّفَاذُ.

^٩^ج وهو حركة هاء الوصْل التى يتلوها حرفُ الخروج وليس بعدها /// حركة كفتحة الهاء فى بدالها، وضمتها فى عِزَّهُ، وكسرها فى مَلْعَبِهِ.

والإشْبَاعُ:

وهو حركة الدخيل إذا كان الروى مطلقا ككسرة الذال وضمتها[١] فى قول زهير:

أَحَابى بِهِ مَنْ لَوْ شُئِلْتُ مكانَه يَمِينِى وَلَوْ لاَمَتْ عَلَيْه الْعَوَاذِلُ
لِعِشْنَا ذَوِى أَيْدٍ ثلاثٍ وإنما الْـ حياةُ قليلٌ والصفاءُ التبَاذُلُ[٢]

وكفتحة فاء تَدَافَعَا[٣].

والتَّوْجِيهُ:

وهو حركة الحرف الذى قبل الروى المقيد كضمة القاف، وكسرة الفاء فى قول طرفة.

ولقد تعلمُ بكرٌ إنّنا فاضلو الرَّأى وَفى الرَّوْعِ وُقُر
ذُلُق فى غارةٍ مسفوحةٍ ولدَى البأس حُمَاةٌ ما نَفِر[٤]

وكفتحة الراء فى قوله أيضا:

نَزَعُ الجاهلَ فى مجلِسِنَا فَتَرى المجلسَ فينا كالحَرَمْ[٥]

---

(١) فى أ: وضمها.

(٢) ورد البيتان فى شرح ديوان زهير لثعلب ص ٢٩٩ والبيت الأول جاء برواية أخرى هى:

أحابى به من لو ملكتُ مكانه يمينى ولو عزت علىّ أناملُ

(٣) فى ب: تدفعا.

(٤) فى ج فاضل الرأى، ولدى البأس وقد ورد البيتان فى قصيدة واحدة فى ديوانه ص ٥٦ – ص ٥٧ وبينهما ثلاثة أبيات.

(٥) البيت فى ديوانه ص ٩١ وهو من قصيدة يوم تحلاق اللمم، وهو يوم قضة من أيام حرب البسوس وذلك عندما أمر الحارث بن عباد بنى بكر بحلق رءوسهم ليعرف بعضهم بعضا، وكان هذا اليوم لبكر على تغلب ومطلع القصيدة هو:

سائلوا عنا الذى يعرفنا بقُوانَا، يوم تحلاقِ اللمم

ونَزَعُ الجاهل: نكفّه.

فصل: ٦٥أ

في أنواع القوافي على سبيل الرياضة وإن كانت تعرف/ مما سبق، وهي على نوعين:

النوع الأول: المقيدة:

وهي التي رويها ساكن وهي ثلاثة أقسام:

الأول: مقيدة مجردة// كقول الأعشى: ٦٠ب

خَالَطَ القَلْبَ هُمومٌ وحَزَنْ وادِّكارٌ، بَعْدَ مَا قيل اظْعَنْ[(١)]

الثاني: مقيدة مردفة كقول حسان بن ثابت:[(٢)]

ما هاجَ حسَّانَ رُسُومُ المقامْ ومَظْعَنُ الحيِّ ومَبْنَى الخيامْ

الثالث: مقيدة مؤسسة كقول الحطيئة

شاقتك أحداج لليلى يوم ناظرة بواكر

النوع الثاني: المطلقة:

وهي ما تحرك رويُّها بإحدى الحركات الثلاث وهي ستةُ أقسام:

الأول: مطلقة مجردة كقول ذي الرمة:

وما الفقر أزرَى عندَهن بَوصْلنا ولكنْ جرَتْ عاداتهن على البخل

وكقول سحيم[(٣)]:

وقدْ أقسَمتْ بالله يَجْمَعُ بيننا هَوًى أبَدًا حَتَّى تَحُولَ أمْرَدَا

وكقول الآخر:

لاَ يَسلمُون الغَدَاةَ جارَهم حتى يزلّ الشّراكُ عن قدَمِه[(٤)]

الثاني: مطلقة مردفة كقول الشاعر:

أنارِكةٌ تَدَلّلها قَطامِ وَضنًّا بالتحيَّةِ والسَّلامِ

---

(١) في ج: بعدها قبل اظعانْ، والبيت من قصيدة يمدح بها أبي الأشعث قيس بن معد يكرب انظر ديوانه ص ٢١٤.

(٢) ورد في ديوان حسان بن ثابت ص ٣٨٠ تحقيق عبد الرحمن البرقوقي ط الرحمانية سنة ١٩٢٩ - سنة ١٣٤٧ هـ

(٣) هو سحيم عبد بني الحَسْحَاس، وسحيم تصغير ترخيم الأسحم بمعنى الأسود قتل في خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه أي قبل سنة ٣٥ هـ أدرك النبي ﷺ وقد تمثل بشيء من شعره. وقد ورد البيت في ديوانه ص ٤٠ تحقيق عبد العزيز الميمني ط الدار القومية للطباعة والنشر سنة ١٩٦٥ - ١٣٨٤ هـ

(٤) في أ: لا يسلمون العداة جارهم. وفي ب: حتى يزل الشرك.

الثالث: مطلقة بتأسيس كقول نصيب:

فَعَاجُوا فَأَثْنَوْا بِالَّذِى أَنْتَ أَهْلُهُ   وَلَوْ سَكَتُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الحَقَائِبُ

وكقول طرفة:

فَيَالَكَ مِنْ ذِى حَاجةٍ حِيلَ دُونَهَا   وما كُلُّ ما يَهْوَى امْرُؤٌ هو نَائِلُهْ[١]

الرابع: مطلقة بخروج: كقول الراجز:

الا فتًى نالَ العُلاَ بهمِّهِ   لَيْسَ أبُوهُ بابْنِ عَمِّ أُمِّهِ

الخامس: مطلقة بردف [وخروج][٢] كقول ذى الرمة:

دنَا البينُ منْ مىّ فرُدَّتْ جِمالُها   وَهَاجَ الْهَوَى تَقْوِيضُها واحْتِمَالُهَا

السادس: مطلقة بتأسيس وخروج ؛ كقول الشاعر/ /// ٦٦أ،١١ج

يُوشِك مَنْ فرّ من منيته   فى بعض غراته يوافقها[٣]

(١) فى ج: وما كان من تهوى امرؤ هو نائله. والبيت فى ديوانه ص ٧٨ من قصيدة يتغزل فيها بامرأة تدعى سلمى.

(٢) ما بين القوسين ساقط من ج.

(٣) فى ج: فى بعض غفراته.

فصل :

في عيوب القوافي: وهي خمسة:

الأول: الإقواء، وهو اختلاف المَجْرَى، كقول النابغة:[1]

سَقَطَ النصيفُ ولمْ تُرِدْ إسْقَاطَهُ   فتناولَتْهُ واتَّقَتْنا باليدِ
بمُخَضَّبٍ رَخْصٍ كأنَّ بَنَانَهُ   عَنَمٌ يكادُ من اللطافةِ يَعْقَدُ

وأكثر ما يكون ذلك بالرفع والجر، ويقل اجتماع الفتح معهما، فاجتماعه مع الضم كقوله:

أريتَكَ أنْ منعْتَ كلام يحيى   أتَمْنَعُني على يحيى البكاءُ
ففي طرْفِي على يحيى سُهَادٌ   وفي قلبي على يحيى البلاءُ

واجتماعه مع // الكسر كقوله: ٦١ ب

ألَمْ ترَيَنِي رَدَدْتُ على ابنِ لَيْلَى   مَنِيحَتَهُ فعَجَّلْتُ الأداءَ
وقلْتُ لشاتِهِ لمَّا أتَيْنَا   رَمَاكَ اللهُ مِنْ شاةٍ بِدَاءِ[2]

وهذا القسم يسمى الإجارة بالراء والزاي، وقيل الإجارة هو الإيطاء.

الثاني: الإكفاء: وهو اختلاف [حرف][3] الروى كقوله:

بُنَيَّ إنَّ البِرَّ شيءٌ هَيِّنُ   المَنْطِقُ اللَّيِّنُ والطُّعَيِّم

ولا يكون ذلك إلا في الحروف المتقاربة المخرج كالميم مع النون أو مع اللام، وكالراء والياء[4] والطاء والدال والصاد والزاي، وأمثال ذلك.

الثالث: الإيطاء: وهو أن تكون قافية بيتين في شعر كلمة واحدة بلفظها ومعناها /// كقوله: ١٢ ج

محتجزا بتسعة كما ترى   أما تراني رجلا كما ترى
على قلوص صعبة كما ترى

---

(١) ورد البيتان في ديوانه ص ٩٣ وهما من قصيدة قالها في وصف المتجردة زوجة النعمان التي كنى عنها في شعره بمية. ولم يذكرها باسمها ومن ذلك مطلع هذه القصيدة التي تضمنت البيتين:

أمِنْ آلِ ميَّة رائحٌ أو مُغْتَدِ   عجْلانَ ذا زادٍ وغيرَ مُزَوَّدِ

(٢) في ب... لما أتتنا.

(٣) ما بين القوسين ساقط من ج.

(٤) في أ: الراء والتاء وفي ب: الراء والهاء. وهي متقاربة المخرج أيضًا.

وقول الآخر:

فما كلَّ يومٍ لى بأرضكَ حاجةٌ ... ولا كلَّ يوم لي إليك رَسُولُ
إذا لم يكُنْ بيْنى وبَيْنكَ مُرسل ... فريحُ الصَّبا منّى إليك رَسُولُ
كِتابٌ لِعَمْرى لا بنانٌ تخطُّهُ ... وشوقٌ يؤدِّيه إليْكَ رسولُ

وكلما تباعدا كان القبح أقلَّ، فإن كان أحد اللفظين معرفة، والآخر نكرة كقوله:

وليلة أُخْرى وكلْ ليْلةْ ... يارَبْ سلِّم شذوهُنَّ الليْلةْ(1)

أو اختلف المعنى كقوله:(2)

هذا جناى وخياره فيه ... إذ كل جانٍ يده إلى فيه

وكقوله:

٦٧أ يا طيبَ لذَّة أيَّامٍ لنا سَلَفتْ ... وحُسْنَ بهْجة أيام الصِّبا عودى/
أيام أسْحبُ ذيلاً من مطارفها ... إذا ترنَّم صوتُ النَّاي والعُود
وقهوة مِنْ سُلافِ الدَّنِّ صافيةٍ ... كالمِسْك والعنبرِ الهِنْديّ والعود
تسلُّ رُوحَك فى برءٍ وفى لُطفٍ ... إذا جرَتْ منك مَجْرى الماء فى العودِ

أو قلت: رجلٌ قاعدٌ وامرأة قاعدٌ عن الحيض، وكذلك ضاربٌ بأمره، وضارب اسم فاعل من ضرب، أو قلت لم تضربى وأنت تعنى المذكر، ولم تضربى وأنت تعنى المؤنث الحاضرة – لم يكن إيطاءً. فإن أردت الغائبة كان إيطاءً.

الرابع: السِّنَا:

وهو كل عيْب يحدث قبل حرف الرَّوِىّ، وهو على خمسة أنحاء:

١٣ج إما باجتماع قافية مردفة مع قافية غير مردفة كقوله:(3) ///

٦٣ب إذا كُنْتَ فى حاجة مُرْسِلاً ... فأرْسِلْ حَكِيمًا وَلا تُوصِه//
وإنْ بابُ أمرٍ عَلَيْكَ الْتوَى ... فشاوِرْ لَبيبًا ولا تَعْصِه

---

(1) فى ب: يارِبْ سلم سدوهن.

(2) اختلف فى نسبة هذا القول، وهو منسوب لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه وقد أورده السيوطى فى جنى الجناس شاهدا للجناس التام المفرد الذى يكون بين الاسم والحرف. انظر جنى الجناس ص ١١٦ تحقيق ودراسة وشرح محمد على رزق ط الدار الفنية سنة ١٩٨٦.

(3) البيتان ينسبهما صاحب طبقات فحول الشعراء إلى الزبير بن عبد المطلب وقد أشار المحقق إلى نسبتهما إلى صالح ابن عبد القدوس. وقد أورد ابن سلام رأى خلف فى قوله (ولا توصه) الذى يراه صحيحا مخالفا فى ذلك رأى الخليل الذى يراه خطأ انظر طبقات فحول الشعراء لابن سلام جـ ١ ص ٢٤٦ تحقيق وشرح محمود محمد شاكر مطبعة المدنى بالقاهرة سنة ١٩٧٤ م.

أو باجتماع قافية مؤسَّسة مع قافية غير مؤسَّسة كما قال:[1]

يـا دارَ سَلْمى يـاسْلمى ثُمَّ اسلمى
بـسِمْسِمٍ وعـن يـمـين سِمْسِمِ

ثم قال:

فخِنْدفٌ هَامةُ هَذَا العالمِ:[2]

أو باختلاف الحرف، كقوله:

ألم تـرَ أنَّ تـغـلبَ أهْـلُ عـزٍّ جبـالٌ مَعَـاقـلٌ مـا يـرْتَقـينـا
شَـرِبْنـا من دمـاء بـنى تـميم بـأطـرافِ القَنـا حتى رَوِيـنـا

أو باختلاف الإشباع، كما فى قول زهير:

العواذِل والتباذُل.

أو باختلاف التوجيه كقول امرئ القيس[3]:

لاوأبِـيـكِ ابْـنَـةَ الـعـامـر يِّ لاَ يـدَّعـى القـومُ أنـى أفِـرّ
تـمـيـمُ بنُ مُـرٍّ وأشْـيـاعُـهـا وكِنْـدَةُ حَـوْلِى جَـمـيـعًـا صُـبُـرْ
إذَا رَكِبُـوا الخَيْـل واسْتـلأمُـوا تَـحـرَّقَـتِ الأرْضُ والـيـومُ قُـرّْ

وكقول طرفه: وُقُر، وتيفر.

الخامس: التضمين:

ويقال له التتميم أيضا، وهو أن لا يقوم معنى البيت بنفسه حتى يؤتى بما بعده، فإن كان التضمين من أول البيت كان أحسن منه إذا كان فى القافية، فالأول كقول امرئ القيس:[4]

كـأنَّ الـمُـدامَ وصـوبَ الـغـمـام ورِيـحَ الـخُـزَامَى ونَـشْـرَ الـقُـطُرْ
يُـعَـلُّ بـه بَـرْدُ أنـيـابِـهـا إذا غـرَّدَ الـطـائـرُ المستحـرّ/// ١٥ج

وكقوله أيضا:

أبَعْـدَ الحـارثِ المَلِكِ بْنِ عَمْـرو وبَعْـد المـرءُ حُجْـرٍ ذِى الْقِبَـابِ
أُرَجىّ منْ صُـروفِ الـدهْـرِ لِيْنًـا وَلَمْ تَغْفُـلْ عن الصُّمِّ الصِّـلاَبِ[5]

---

(١) ورد فى ديوان العجاج ص ٥٨ - ص ٦٠.

(٢) ينتفى السناد فى قوله: العالم إذا همز على لغة بعض القبائل وقد أورد التبريزى عن رؤبه أن لغة أبيه العجاج كانت همز العالم انظر الكافى ص ١٦٤.

(٣) ديوان امرئ القيس ص ١٥٤، والأبيات تأتى بعد مطلع القصيدة وهو:

أحـارِ بن عمرو كـأنى خمر ويعدو على المرء مـا يأتمرْ

(٤) البيتان من القصيدة السابقة ص ١٥٧ - ص ١٥٨

(٥) ورد البيتان فى ديوان امرئ القيس ص ٩٩، وجاء فى البيت الأول فى الديوان قوله: وبعد الخير حجر...، وجاء فى البيت الثانى: ولم تغفل عن الصم الهضاب.

وقلما يخلو شعر من هذا النوع.

والثانى كقول الشاعر:[١]

وهمْ وَرَدُوا الجِفارَ على تميم ... وهم أصحابُ يومِ بُغاثَ إنّى
شَهِدتُ لهُم مَواطِنَ صادقاتٍ ... شهِدْن لهم بصِدق الودّ منّى

وكقوله:

لا صُلْحَ بَيْنى فاعْلَمُوه ... ولا بَيْنَكُمُ ما حمَلتْ عاتقى
سَيفى وما أنّ مريضٌ وما ... قرْقر قمر الوادِ بالشاهق

ويسمى المبنور أيضا.

وأما الإدماج فهو أن يكون بعض الكلمة فى آخر البيت وبعضها فى البيت الآخر كقوله:

فليسَ المال فاعلم بمالٍ ... وإن أغناك إلا لَلْذى
يريد به العَلاء ويصطفيه ... لأقرب أقربيهُ وللقصىّ[٢]

٦٣ب فالذى بمنزلة الجيم من جعفر، وصلته تتمته[٣] //

وكقول بشر بن أبى خَازم:

وسعدا فسائلْهم والرباب ... وسائلْ هوازنَ عنّا إذاما
لقيناهم كيف تقريهم ... بواتر يفرين بيضا وهاما

واعلم أن التجريد: كل فساد فى القافية شبيه بالسِّنَاد.

١٦ج والرمل: كل /// [شعر لا يعذب فى الذوق، ويظن به الإنكسار والنصب والباء وخلو البيت][٤] من الفساد البتة.

تنبيه:

اعلم أن بعض العرب يبدل من حروف الوصل تنوينا فينشدون:

أقِلىّ اللومَ عاذِل والعِتابنْ ... وقولى إنْ أصَبْتُ لقدْ أصابَنْ

وبعضهم يسقط حروف الوصل فينشدون: والعتاب، [ولقد أصاب][٥] وكل ذلك شاذ قليل جدا والله أعلم[٦].

---

(١) هو النابغة الذبيانى والبيتان وردا فى ديوانه ص ١٢٧ - ص ١٢٨.
وقد جاء فى البيت الأول: وهم أصحاب عكاظ منى.
وجاء فى البيت الثانى: أتيتهم بودّ الصدر منى وفى ب، ج: شهدت لهم بصدق الود منى.
(٢) فى ج: وللصفى.
(٣) فى أ: تيمنه.
(٤) ما بين القوسين ساقط من ج.
(٥) ما بين القوسين ساقط من ج.
(٦) فى ج: والله الهادى.

تم القسم الثاني[١] [من كتاب معيار النظار في علوم الأشعار، ويتلوه إن [شاء الله تعالى][٢] القسم الثالث في علم البديع [والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد وآله الطيبين الطاهرين أجمعين][٣].

في يوم الاثنين لخمس بقين من شهر الله الحرام المحرم سنة ٧٥٨ محرم][٤].

(١) انتهى القسم الثاني في ب وبدأ القسم الثالث بالبسملة.
(٢) ما بين القوسين زيادة في أ.
(٣) ما بين القوسين زيادة في أ. وقد انتهى في أ القسم الثاني وبدأ القسم الثالث بالبسملة.
(٤) زيادة في ج.